

تسمية الأشياء بغير مسمياتها سنة إبليسية

جمع و ترتيب
أحمد بن عبدالله السلمي

تسمية الأشياء بغير مسمياتها
سنة إبليسية!!

جمع وترتيب

أحمد بن عبدالله السلمي

ح دار الكفاح للنشر والتوزيع ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السلمي ، أحمد بن عبدالله عبداللطيف
تسمية الأشياء بغير مسمياتها. / أحمد بن عبدالله عبداللطيف
السلمي .- الدمام ، ١٤٣٩هـ

١٢٠ ص ؛ ..سم

ردمك: ٤-٢٢-٨١٨٨-٦٠٣-٩٧٨

١- الوعظ و الارشاد أ.العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٣٩/٩٨٨٧

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٩٨٨٧
ردمك: ٤-٢٢-٨١٨٨-٦٠٣-٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. أما بعد:

فإن المسلم يعيش في زمن تكالبت عليه البلايا والمحن سواء من نفسه أو من بني جنسه أو من الشيطان الذي توعده بإضلاله وإغوائه بمكائده كما قال القائل:

إني بليت بأربع ما سلطت — إلا لأجل شقاوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسي والهوىٰ — كيف الخلاص وكلهم أعدائي؟
إبليس يسلك في طريق مهالكي — والنفس تأمرني بكل بلائي
وأرىٰ الهوىٰ تدعو إليه خواطري — في ظلمة الشبهات والآراء
وزخارف الدنيا تقول أما ترىٰ — حسني وفخر ملابسي وبهائي؟

فمن هذه المكايد التي يكيد بها الشيطان مكيدة: تزيين الباطل، تسمية الأشياء بغير اسمها، استحلال المحرمات، إنساؤه للإنسان ما فيه الخير والصلاح، الوعد والتمنية، إظهار النصح للإنسان، تخويف المؤمنين من أوليائه، إلقاء الشبهات، الزهو والكبر، اتّباع الهوى، الشهوات والرغبات النفسية، التلبيس.: ﴿**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾[الأعراف - الآية ١٧].

والمراد من مكايد الشيطان هي: مكره وخبثه وخديعته وحيلته وحبائله. ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ [الحجر - الآية ٣٩] ومن أجل تزيين الباطل واستحلال المحرمات سلك الشيطان مسلكا هو:

[تسمية الأشياء بغير اسمها]. وهذا هو الذي نحن بصدده في هذه الرسالة.

إن هذه قضية جديرة بالاهتمام والله، إنها مسألة في غاية الخطورة، فإذا لم نتنبه لها فسيضيع كثير من الدين.

أخي القارئ: المسلم المتيقظ يدرك أنّ أخطر سلاح يستعمله عدو الله إبليس لإغواء الناس، هو تزيين الباطل وتحسين القبيح وتلميعه وتسميته بأسماء لامعة وبراقة وتحويله إلى صورة مغرية، حتى يكون العاصي على صفة لا تجدي معه النصائح، لأن الشيطان قد استولى على عقله وسلب منه التمييز، وزين لـه ما فيه مضرته حتى يخيّل إليه أنه فيه نفعه، كمن يظهر له الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل، يقول الله عز وجل:

﴿تَاللهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ ﴾[النحل - الآية ٦٣].

﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾[النمل - الآية ٢٤].

﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت- الآية ٣٨].

فما من باطل مزين أو شر محسن يرتكبه الإنسان إلا وعليه مسحة من الشيطان تُزيِّنه وتظهره على غير حقيقته، وكلما وجد الناس من نفوسهم شهوة باطلة فإنما هي من الشيطان، وقد زين للنساء التبرج والسفور فيرونه أناقة وتحضرا، وزين اتخاذ الأخدان مقام تعدد الزوجات، وزين الدعوة إلى الاشتراكية بزعم أنها تخلص الناس من الجوع والحيرة والضياع، وزين التعامل بالربا لقصد التوفير والربح إلى غير ذلك من المخالفات. وما نسمعه اليوم من هتافات جوفاء وكلمات براقة وعبارات منمقة على مختلف الأصعدة والأشكال، مثل النداء بحقوق الإنسان بغرض اللمز والغمز ببعض الدول التي- بتوفيق الله- تطبق شرع الله تعالى في مجتمعها بقصد تشويه صورة هذه البلدان بتشويه صورة الإسلام والمسلمين وذلك برميهم بألقاب نابئة وكلمات شنيعة لغرض صد الناس عن الإسلام إنّ ربك بالمرصاد، كل هذا وذاك امتداد لتزيين الشيطان للباطل.

ومن مكايده مكيدة(تسمية الأشياء بغير اسمها) : فإنّ الشهوات البشرية الرخيصة

من أوسع مداخل الشيطان، فهو بوسوسته وتلبيسه يتلمس وينتهز بعض شهوات الناس ورغباتهم النفسية، فيغريهم بأسماء محببة للنفوس ليلبس عليهم دينهم، فيخدع الإنسان نفسه ويغالط حسه فيرتكب المخالفات كتحليل ما حرم الله وإسقاط ما فرضه، ومخالفة أوامره ونواهيه، متأولا استحلالها، كما ذكر الله عن الأبوين: ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾ [الأعراف - الآية ٢٠].

أدرك الشيطان أن آدم بحكم جبلته يحب الخلود ومُلْكـًا غير محدود، فخدعه بتسمية الشجرة التي منع منها بشجرة الخلد، ليحمله على المخالفة الإلهية، فانساق آدم عليه السلام وراء إغراءات الشيطان وتلبيسه: ﴿**فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخُلْدِ ومُلْكٍ لا يبلى**﴾ [طه - الآية ١٢٠] كما سيأتي بيانه.

ومن هذا القبيل استحلال محارم الله بالحيل والتأويلات الفاسدة، قال رسول الله ﷺ:(**ليشربن ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير**). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه. وقد صدق الصادق المصدوق ﷺ فقد وجد من أتباع الشيطان وأعوانه من ينفذ مكايده وحيله، فيسمي الأشياء المحرمة بغير اسمها ليستميل عقول الضعفاء إلى استحلال ما حرم الله، فيسمون مثلا الرشوة بالهدية، والرقص والغناء: بالفن والموهبة، والزندقة والضلال بحرية الرأي والتنوير، وينادون بحرية المرأة وحقوقها بغرض التحلل من قيود شرع الله، والخمر بأم الأفراح أو عصير العنب أو النبيذ المسكن، والربا: بالربح أو التوفير، والميسر: بمرابحة مالية، والصور والتماثيل: على أنها شَارات الفخر والاعتزاز إلى غير ذلك، ولا شك أن هذا من تسويل الشيطان واستحواذه، ومن تلاعبه بأفكار وعقول من ينقاد له، ليستدرجهم لتحليل ما حرم الله.

من رسالة بعنوان: (**من مكايد الشيطان والتحذير منها كما عرضها القرآن الكريم (تفسير موضوعي) إعداد د.منظور بن محمد محمد رمضان**) اهـ بتصرف وإضافات ليتناسب مع الرسالة..

وما قطعت الأرحام، واستبيحت المحرمات، وأزهقت الأنفس، وسالت الدماء بغير حق، كل ذلك سببه غياب حكم الله عز وجل الذي فيه السعادة الأبدية، قال تعالى: ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ [المائدة - الآية ٥٠].

و لا يخفى على كل متتبع لأحوال الناس في هذا الزمان، أن من أهم ما يُـمَّيِز هذا العصر، هو ذلك التلاعب بالألفاظ والمصطلحات والمعاني حتى عبَّر بعض المتتبعين للواقع أننا نعيش «حرب المصطلحات». حيث حُرِّفت الكثير من الكلمات والمصطلحات الإسلامية والعُرفية الجميلة، وأُضْفِيَت عليها معان قبيحة، وتفسيرات سيئة، شوهت جمالها، وكدَّرت بهاءها، فاستهجنها الناس وكأنها من عمل الوسواس الخناس.

كما أننا نجد الكثير من المحرمات، والمنهيات الشرعية، وكبائر الإثم والفواحش، تحولت إلى أمور طبيعية عادية، وربما إلى حق مشروع، وشيء ليس بالممنوع.. ووضعت في قالب ظاهره الرحمة وباطنه العذاب.

وهكذا صار كل من يريد أن ينشر فكرة يَنْحَت لها ما يشاء من الألفاظ للتعبير عن وجهة نظره، والدعوة إلى مذهبه.

فأردت من خلال هذه الرسالة أن أضع بين يدي القارئ الكريم جملة من تلك الكلمات المظلومة، وأرصد الألفاظ المحرفة، وأبين خطر هذا التحريف في انتشار الفساد بكل سبله وأنواعه. كما أننا كثيرا ما نسمع بعض الألفاظ التي يتداولها الناس على كافة مستوياتهم الأكاديمية - كما يسمونها - والإعلامية والشعبية مع اشتمال هذه الألفاظ على ما يخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة، فأحببنا - من باب النصيحة - أن نبين خطر هذه الألفاظ، وما تحتويه من معان باطلة حتى يحذرها المسلم، ويتبين معانيها عند أصحابها فلا يغتر بها.

وإليكم الأدلة الشرعية على وقوع هذا التحريف، وتسمية الأسماء بغير اسمها، مما يزيدنا يقينـًا، أن قضية تحريف المصطلحات تُعتبر قضية خطيرة جداً.. ينجم عنها فساد عريض.

إبليس زعيم مدرسة التحريف:

قال الله -عز وجل-: ﴿**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى**﴾ [طه - الآية ١٢٠].

تأمل كيف سَمَّى إبليس الأشياء بغير اسمها: فقد سَمَّى الشجرة المحرمة ﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾، أي: من أكل منها خَلد ولم يمت، وخاطب في آدم وحواء، «غريزة» جعلها الله أصلية في النفس الإنسانية، وهي: - الرغبة في الخلود: ﴿**هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ**﴾. - وغريزة التملك: (**وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى**﴾. فهل اعتبرت أخي القارئ، وأدركت أن الشيطَان، من أخطر مخططاته هي: التحريف والتغيير والتبديل، كما قال الله -عز وجل- عنه: ﴿**ولآمرنهم فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ**﴾ [النساء - الآية ١١٩]، فكما غَيَّر اسم الشجرة المحرمة، غير أسماء المحرمات، التي حرمها الله على عباده، واختار لها من الأسماء ما يجلب للنفس دواعي انتهاكها، والاستهانة بها، بل واستحلالها.

اهـ بتصرف يسير من مقال بعنوان (خطورة التلاعب بالألفاظ والمصطلحات وأثر ذلك في انتشار الفساد).

فخدعة تسمية الأشياء بغير اسمائها الحقيقية سنة إبليسية وطريقة شيطانية، إذ أن أول من زخرف الأسماء وتلاعب بها ليموه الحقائق ويخادع البشر هو إبليس فهو صاحب هذه السنة والطريقة حين سمى شجرة الطرد والحرمان بشجرة الخلد وملك لا يبلى، ليغرر بأبينا آدم عليه السلام..- كما تقدم - وتابعه على هذه الطريقة وانتهجها أهل النفاق وأعداء الشرع.. فقد ذكر الله عز وجل أن أهل النفاق يمارسون هذه اللعبة الخبيثة أيضا منذ القدم وأنهم ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[البقرة -الآية ١١] فهنا سموا الفساد إصلاحا.. وقال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً(٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً(٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً**﴾ [النساء

- الآية ٦٢]. وهنا سموا تحاكمهم إلى الطاغوت إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا!!

وقديما قال فرعون عن موسى ودعوته: ﴿**إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ**﴾[غافر - الآية ٢٦]، قال تعالى: ﴿**أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم**﴾ [فاطر - الآية ٨].

فهذه المسميات لها تاريخ قديم وكما قال قوم لوط لنبيهم ﴿**إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ [الأعراف - الآية ٦٦]، يأتيهم هود عليه السلام بالنور والتوحيد والحق ويقولون له (إنا لنراك في سفاهة) وأمثال هؤلاء القوم من الفجرة والحاقدين يسمون الشباب الصالح بالمتطرفين المتشددين المتزمتين.

فإلى رسالة موسومة بعنوان: **(تسمية الأشياء بغير مسمياتها سنة إبليسية!!)**

- **تنبيه مهم**: لعل القارئ يرى تكرارا - فلا يكل القارئ ولا يمل - فالجواب أن هذا التكرار جاء لفائدة وهي للمناسبة و اقتضاء الحال لذلك.

- **تنبيه آخر**: لم أذكر في هذه الرسالة من الأحاديث إلا ما ثبت.

ولعلي أبدأ بسؤال وجه لفضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين رحمه الله سئل رحمه الله: **عما يقوله بعض الناس من أن تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب؟ فأجاب بقوله: إن أراد بتصحيح الألفاظ إجراءها على اللغة العربية فهذا صحيح فإنه لا يهم من جهة سلامة العقيدة أن تكون الألفاظ غير جارية على اللغة العربية ما دام المعنى مفهومًا وسليمًا. أما إذا أراد بتصحيح الألفاظ ترك الألفاظ التي تدل على الكفر والشرك فكلامه غير صحيح بل تصحيحها مهم، ولا يمكن أن نقول للإنسان: أطلق لسانك في قول كل شيء ما دامت النية صحيحة بل نقول: الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية.[المناهي اللفظية ابن عثيمين]**

وإليك الفتوى رقم(١٧٣٨٦) س: الناس إذا سموا الخمرة بغير اسمها أو سموا الربا بغير اسمه فهل يؤثر ذلك على حقيقة التحريم؟ ج: الخمر حرام لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة - الآية ٩٠].

وبينت السنة أن الخمر هو المادة التي تغطي العقل بالسكر، فكل مادة حصل بها الإسكار فهي خمر محرمة، وإن لم تسم خمرا؟ لقول النبي ﷺ: «**كل مسكر خمر وكل خمر حرام**» رواه مسلم وقوله ﷺ: «**ما أسكر كثيره فقليله حرام**» أحمد واصحاب السنن وصححه الألباني. وقد روى الإمام أبو داود عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها**».صححه ابن حبان. وكذلك الشأن في الربا فإنه محرم وإن سمي بغير اسمه، كتسميته فائدة أو عمولة أو نحو ذلك، فإنه حرام. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز- عضو: عبد الله بن غديان - عضو: صالح الفوزان - عضو: عبد العزيز آل الشيخ - عضو: بكر أبو زيد.

فيتعين على كل مسلم الكف عن العبارات التي لا يتأكد من سلامتها من الشر، ويمكن أن يسأل العلماء وأن يتحفظ في الألفاظ التي تستخدم في الدين حتى لا يزل لسانه فيوقعه فيما لا تحمد عقباه.

يقول النبي ﷺ «**يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يُضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير**» حديث صحيح، صححه الألباني في صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب.

وجاء هذا الزمان الذي يشرب فيها الناس الخمر ويسمونها بغير اسمها يسمونها مشروبات روحية وغيرها من الأسماء ويا ليته كان الأمر على تغيير اسم الخمر لكان الأمر هينا والكل يعلم أنها حرام ومهما تغيرت اسماؤها فهي حرام. و كل حرام الآن يحللونه بتغيير اسمه ليظهر كأنه شيء غير ما حرمه الله عز وجل، زيفوا التاريخ بتغيير الأسماء، ألبسوا على الناس فكرهم بتغيير الأسماء، جعلوا الرويبضة يتكلم في أمر الدين والدنيا بتغيير اسمه بينما جعلوا حلال الله وفروضه حرام وتخلف ورجعيه وتطرف و كذا سموا الخمر المشروبات الروحية وتعديل المزاج.

وقد ذم النبي ﷺ تسمية الخمر بغير اسمها وبين ضرر ذلك أنه يؤدي إلى استباحة الخمر.

و يُبين لنا النبي -ﷺ- طريقة استحلال المحرمات، وتغفيل الناس، ونشر الفساد، وانتهاك حدود الله، بتغيير المسميات..

وهذا التحريف لم يقتصر على الخمر بل تعداه لكثير من المحرمات في عصرنا.

يقول الشيخ عبدالعزيز الطريفي: تسمية المحرمات بغير اسمها للوصول إلى تحليلها من أساليب أحبار اليهود فتسمية الأموال الربوية بـ (الأموال التقليدية) لا يغير حكمها عند الله أهـ وهذا ما سنبينه بحول الله.

ومن الغريب الذي يملك عليك حيرتك ما نراه من استخدام بعض الألفاظ الشرعية والمصطلحات الدينية للتدليس على المسلمين والتلبيس على المؤمنين. ومن ذلك ما ورد في إعلان أحد المؤسسات الربوية عن (الاستثمار المبارك) وهو يواري تحت هذا المصطلح ما لا يحصى من المعاملات الربوية المحرمة الملعونة. فأي بركة فيما كتب الله عليه المحق ونزع البركة؟! وكذا ما أعلنت عنه بعض القنوات الفضائية من أنها خير جليس في شهر الخير! ليقبل الناس على هذا الخير بزعمهم غير عابئة بأولئك الأخيار الذين يعرفون للشهر قداسته وعظمته وخيريته، والحقيقة أنه إعلان ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب والخراب. والكثير من الإعلانات الشيطانية التي تخرج لنا بين الحين والآخر. فأردنا التنبيه عن مثل هذه التجاوزات التي تسيء إلى ديننا العظيم الذي هو أكرم علينا من أنفسنا والناس أجمعين؟ اهـ بتصرف من مقال بعنوان [نصيحة إبليس] لأبي خالد.

أخي القارئ من المعلوم أن الألفاظ قوالب المعاني، فإذا تغير القالب تغير المعنى بالضرورة، ولَمَّا نزلت الشريعة كان لها لسانها العربي المبين، فما من تعبير استعملته إلا وله دلالة ومعنى معين قد لا يؤديه لفظ آخر ولو كان من جنسه...وبعض الألفاظ المستعملة في المنهيات الشرعية تحمل في ظاهرها قبل باطنها معنى التنفير من المعنى المراد...

فالخمر مثلا في لفظها معنى المخامرة للعقل التي تدل على ذهابه... فإذا سمع العاقل لفظها قَفَّ شعر رأسه، خوفا على عقله منها... أما المؤمن فيرى فيها ما يرى

فيها العاقل... كما يرى في هذا اللفظ سخط الله وعقابه... فينفر منها نفورا شديدا... فإذا غُيِّر هذا الاسم وأعطي دلالة ناعمة كقولهم في زماننا عنها: مشروبات روحية... ظن السامع أن في شربها غذاء للروح وهو عكس ما يؤدي إليه لفظ الخمر.

وهكذا الشأن في كثير من المصطلحات من المناهي الشرعية التي غُيِّرت اسماؤها حتى لا تصدم شعور المسلم في الدعوة إليها، وأول من تفطن إلى هذا المعنى المدلِّس إبليس – كما تقدم – (يسمونها بغير اسمها).

أكرر: إن هذه قضية جديرة بالاهتمام والله، إنها مسألة في غاية الخطورة، فإذا لم ننتبه فسيضيع كثير من الدين.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في خطورة التغيير » (فتغيير صور المحرمات وأسمائها مع بقاء مقاصدها وحقائقها، زيادة في المفسدة التي حرمت لأجلها، مع تضمنه لمخادعة الله تعالى ورسوله، ونسبة المكر، والخداع، والغش، والنفاق إلى شرعه ودينه) ، ولهذا قال أيوب:(يخادعون الله كأنما يخادعون الصبيان، لو أتوا الأمر على وجهه لكان أهون) ، وقال: (إنما أوتي هؤلاء من حيث استحلوا المحرمات بما ظنوه من انتفاء الاسم ولم يلتفتوا إلى وجود المعنى المحرم وثبوته، وهذا بعينه هو شبهة اليهود في استحلال بيع الشحم بعد إذابته، واستحلال أخذ الحيتان يوم الأحد بما أوقعوها به يوم السبت في الحفائر والشباك). إغاثة اللهفان/ الباب الثالث عشر.

إن الناظر في حال المسلمين الآن ليشتد عجبه من تلون المبادئ وتقلب القلوب وإتباع الهوى وعسر وقسر الأدلة على ما يشتهون وخاصة بعض من ينسب إلى العلم والفتوى أو الصلاح على أقل تقدير فيتملك الإنسان العجب والتفكر..هل يظن ذلك الشخص أنه بهذا الفعل يسلم من التبعة وأن لا شيء عليه عند السؤال في اليوم العظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين.. أم أنه اكتشف الحق الذي لا مرية فيه وكل العلماء الذين مروا على الأمة ليس لديهم أدنى بصيرة ولا فهم ولا استنباط؟ طبعا أقصد قوله في المسائل التي لم يسبقه إليها أحد من أهل العلم بقوله الذي ذهب به أو كان فيه قولا شاذا أجمع أهل العلم على بطلانه ولا أقصد بعض مسائل الخلاف التي يسع فيها

المخالفة... هذا بحق من ينسب إلى شيء من الصلاح أو ميل للدين إما من انتسب للمذاهب الخبيثة من علمنة أو حداثة أو تلون بصبغات الغرب فهذا قد شق العباب في مخالفة كل إسلامي ولو لمجرد المخالفة نسأل الله السلامة والعافية.. حتى أنك تجد بعض أولئك يدعو لشيء يظن انه ليس في الإسلام ويمتدحه فإذا بينت له إن الإسلام قد سبق بذلك ازور وتلون وجهه وبدأ يغير أو ينسلخ مما دعا إليه وامتدحه قبل قليل..

وتأمل معي أخي كيف بدأ الانسلاخ من الإسلام وتغيير للمفاهيم وحرب للشريعة وبتسميات جديدة فالخمر أصبح مشروبات روحية ويجوز جلبها أو تصنيعها في قولهم إذا كان المستخدم لها غير مسلم.. ومزاحمة المرأة للرجل في كل ميادين العمل حتى المتنافر والغريب على فطرتها والتي لا تستطيعه أصلا لتنافره مع طبيعتها التي خلقها الله عليه وإقحامها في كل صغير وكبير كل ذلك يسمى مساواة وحرية وإعطاء حقوق لها بعد كبتها من المسلمين..ومن يقول غير ذلك فهو متزمت رجعي إرهابي منغلق.. والجهاد اعتداء وإرهاب وإثارة فوضى...والربا الملعون بالفوائد والعمولات البنكية وفوائد واستثمار ومرابحة كل الدنيا تعمل بها فكيف تعكس أنت التيار...والزنا سياحة وترويح وحرية واستمتاع....والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعدي على حقوق الغير وعدم احترام حرياتهم وتطرف وتطفل...والغش في المعاملات التجارية فن تعامل تجاري....والنفاق والكذب والزور بالدبلوماسية والسياسة، والتحايل والخداع بالذكاء والكياسة...ونشر الدعارة والمجون في الأعلام حرية وديمقراطية وفن و تقدم..و المجون والمعازف فن وموهبة. والناصح مثير فتنة..فإلى أين نحن سائرون؟ من مقال بعنوان:(يسمونها بغير اسمها لمن رمز لاسمه بـ: مجاهد نفسه).

قال تعالى ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾ [الكهف- الآية ٥]. وكل هذا لجلب قلوب الناس إلى الفجور والفحش والوقوع في الحرام.

تسعى هذه المدرسة في إضلال الناس وستبقى كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها وخاصة مع كثرة أتباعها. ولست أعجب من ذلك ولكن أعجب ممن يلتبس عليه الأمر في تغيير الأسماء وكأنها إذا تغيرت تغير جوهرها، فهناك من يسمي العري والرقص

والتمثيل الماجن والمعازف بالفن والموهبة ومن يقوم على ذلك بالفنانين والنجوم و أصبحوا ومع كل أسف قدوات لأبناء وبنات المسلمين و نسوا قدواتهم ونجومهم الحقيقيين من الصحابة والتابعين والعلماء والمخترعين. تسأل إحدى الفنانات عن سر نجوميتها ونجاحها فتقول وبكل تبجح: (جعلت نصب عيني قول النبي ﷺ «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عمل أن يتقنه**») «السلسلة الصحيحة» ٣/ ١٠٦: وأخرى عندما انتقدت من جمهورها بعد ظهورها بمظهر عاري خادش للحياء والدين تقول (التمثيل رسالة سامية ولابد أن تصل هذه الرسالة بأي طريقة) سبحان الله كيف انتكس الفكر وانحرفت المفاهيم فن، ونجوم، وإتقان و رسالة سامية وكل ذلك في سبيل إضلال الناس وإخراجهم من سعة العبادة إلى ضيق الهوى والشهوات ومن طريق الرحمن إلى مسلك الشيطان. ومن طلاب هذه المدرسة أيضا من يسمي الرشوة التي لعن صاحبها على لسان النبي ﷺ (**لعن الله الراشي والمرتشي**) صححه الألباني في إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل.

يسمونها بالأتعاب و بالإكرامية والقهوة والحق و البخشيش و بحق الشاهي أو بالعمولة أو المساعدة أصبحت كالحق المستحق للموظفين او العاملين الذين يقومون على حوائج الناس براتب شهري إلا من رحم الله، وقد دخلت إحدى المراكز التجارية بإحدى الدول العربية وقد جعل صندوق قد كتب عليه (هنا تضع الإكرامية) بشكل مقنن وفيه شيء من التفنن. وفي أروقة هذه المدرسة أيضـًا يسمى الربا الذي نهى الدين عن مقارفته والتعامل به بل جعله من الموبقات المهلكات التي تهلك بصاحبها و توبقه في نار جهنم ووصف الله المتعامل به بالمحارب لله ورسوله تعظيمـًا لجرمه وتشديداً في النهي عنه، يسمونه بالفوائد البنكية هروبـًا من مسماه الشرعي الذي ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. هي كثيرة الأمثلة في هذه المدرسة ففيها سمي الجهاد الشرعي ومقاومة العدو إرهابـًا. والتبرج والسفور تحريراً للمرأة وحذف مقررات الدين او تقليصها تطويراً للمناهج وكأن التطوير لا يكون إلا بحذف او تقليص مقررات الدين. وإخراج المرأة التي أمرها الله بالقرار في بيتها

﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾ [الأحزاب – الآية ٣٣] واختلاطها مع الرجال في التعليم والعمل مدنية وتحضر. من مقال بعنوان يسمونها بغير اسمها لمن رمز لاسمه بـ: ولد حرق – بتصرف

وهكذا كلما ظهرت المنكرات، وكثر أربابها، وشاعت الرذيلة، وأميتت الفضيلة، كان تسمية المنكر بغير اسمه، من أسباب تضييع الشريعة، ومن هذا تضييع هذه الأسماء الشرعية، وهكذا يريدون أن يبدلوا كلام الله، وعندما تنظر اليوم في وضع الربا لتجدن من الأسماء العجيبة الكثيرة جداً المتنوعة ما يريدون به طمس الحقائق، وحرف الناس عن دينهم، فوائد، عوائد استثمارية، كلفة القرض، بيع السندات، جدولة الديون، إعادة جدولة الديون، شهادات الاستثمار، القيمة الزمنية للقرض، شهادات الخزينة، ضريبة التأخير، إلى آخر ذلك من القائمة الطويلة،، كل شيء إلا الربا، لماذا؟ لأن الله لما قال في القرآن: ﴿**يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا**﴾ [البقرة – الآية ٢٧٦] ﴿**اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**﴾ [البقرة – الآية ٢٧٨]، ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ**﴾ [البقرة – الآية ٢٧٨]، لما كانت الآيات شديدة كان لا بد من تمييع القضية بتسمية الربا باسم آخر، لما قال: ﴿**وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾ [الإسراء – الآية ٣٢] ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ**﴾، [النور – الآية ٢]. يأتي من يقول واحد غلط مع وحدة تسمى اليوم القضية صداقةً، عشيقة، صديقة، يقال عن الردة وفيها حد بقطع العنق: حرية الرأي، حرية الفكر، يقال عن الميسر والقمار الذي حرمه الله ورسوله ومن سبيل الشيطان: يانصيب خيري!!، أنظر إلى الخبث في التسمية إنه ليس فقط يسمى باسم آخر مضلل، ولكن اسم فيه لفظة تجتذب النفوس، خيري، يانصيب خيري، وهكذا، وهكذا من الأشياء. وكثر هذا التبديل الواقع على المصطلحات والمؤدي إلى تبديل شرع الله تحليلا وتحريما – زيادة على ما تقدم – فسميت: الرشوة: بالقهوة –والهدية – والأخذ بالخاطر – وبعض المرتشين يدعي أنها حقه... فيقول حقي في المعاملة... ما يقدم للموظفين لتسريع المعاملة أو غيرها يسميه الشرع رشوة وغلولا: ويسميه الناس هدايا.

الربا وهو من أعظم المحرمات: ونسميه فوائد. والمرأة المتبرجة الملعونة من الله على لسان نبيه: يسميها الناس متحضرة ثم ينظرون إلى المتحجبة نظرة شفقة وعلى أنها مغبونة خصوصا إذا ارتدت الحجاب وهي صغيرة...ولا يجوز للمسلمة أن تبدي شيئا من بدنها باستثناء الوجه والكفين إذا بلغت سن المحيض بغض النظر عن العمر.

سموا أصحاب الأفكار المنحرفة عن الإسلام من فاسقين وملحدين...بأصحاب الفكر المستنير أو الحداثيين...أما المتمسك بدينه فهو رجعي أو متطرف أو أصولي أو متخلف أو يعيش في القرون الوسطى...

وسموا الزنا: ممارسة الحب، أو حرية وعيش في الحياة وسموا العلاقات المحرمة بالحب والمودة، وسموا ابن الزنا: ثمار الحب...عياذا بالله...وأطلقوا على التي أنجبت من الحرام: أما عازمة، بل وفرضوا لها من خزينة الدولة رزقا حسنا ويسمون الغيور على زوجته أو ابنته أو أخته: متعصب... ويسمون الديوث الذي لا يغار على أهله: متفتح.

أكرر: إن تغيير المسميات لا يعني تغيير الأحكام الشرعية، فإن العبرة بالمقاصد والمعاني، لا بالألفاظ والمباني، فالخمر خمر وإن سماها الناس مشروبات روحية... والزنا منكر حرام ولو شجعوه تحت دعاوى السياحة وسوغوه باسم الحريات الشخصية... كل هذه تسمية باطلة فيريدون من وراء التسمية أحيانًا التنفير من المصطلح الشرعي، كتسمية التمسك بالدين تطرفًا، وأحيانًا يريدون التسوية تسوية حقنا بباطلهم، ويروج هذا فيسمي بعض الناس الشورى وهي الاسم الشرعي بالديمقراطية، وشتان شتان بين هذا وهذا الديمقراطية التي يحكموا بها الناس أنفسهم بأهوائهم فحسب، رأي الأغلبية يكون القانون، ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ**﴾ [الأنعام – الآية ١١٦]، ويتخذون قوانين منحرفة عما أراده الله، فأحيانًا يريدون بتغيير التسمية يريدون تشويه المعنى الشرعي للقضية، أو تارة يريدون تسوية الحق بالباطل، وتارة يريدون التخفيف من مواقف المسلمين تجاه ما هم عليه هم من الباطل بحيث يكون الباطل عند المسلمين سائغا فيتقبله.

فمن الحيل الآثمة تسمية الشيء بغير اسمه، وتغيير صورته مع بقاء حقيقته. ولا ريب أنه لا عبرة بتغيير الاسم إذا بقي المسمى ولا بتغيير الصورة إذا بقيت الحقيقة.

وهذه الحيل (أي استحلال الحرام) قد تكون في: العبادات، أو المعاملات، أو الأحوال الشخصية، ونحوها، وذلك للوصول إلى المحرم من طرف خفي. كمن يسمي الممنوع بغير اسمه، وكذلك الحِلف على سلعة بثمن ما غير حقيقي وإذا تمت النصيحة قال: أقصد السلعة بثمنها وتعبي!!، ومن الحيل.. ما يحدث في بعض المصارف، أو في الهيئات، والشركات المتعهدة في اتخاذ طرق ومرابحات دولية، أو مضاربات صورية وما ذلك إلا حيلة لأخذ الربا فيُخدع ببهرجتها السذج، ويُغرُّ بها الذين ينشدون الكسب الحلال، فيوقعونهم في شرّ مما فروا منه، دون الرجوع إلى أهل العلم والمعرفة في كشف حقيقة تلك المرابحات، ما يجوز منها وما لا يجوز، وكذلك هناك الحيل في التخلص من الزكاة بتفريق المجتمع، وجمع المتفرق، وأيضاً من الحيل في (لبس المرأة) نجدها تلبس الحجاب والبنطلون بدعوى أنه واسع!!، وقد تلبس ملابس مُزينة تلفت النظر، وقد تكون الملابس ضيقة (تحدد الجسم) وأحياناً شفافة وهنا المصيبة وأحياناً وضع المكياج مع لبس الحجاب وتقول لا خفيف مجرد كحل ومبيض وو... وبعد ذلك يأتي القول بأن ذلك (دعوى للحجاب) أي حجاب هذا!! من مقال بعنوان:(معجزات سيد المرسلين تتحدى المشككين::متجدد:: ارتكاب الحِيل)

ومن ذلك ما يفعله أرباب السوء من منافقين وعلمانيين وليبراليين وأهل الشهوات - والمدلول الصحيح للعلمانية أنها إقامة الحياة على غير الدين وهي نظام طاغوتي جاهلي كافر ومن شعاراتها (تطوير الشريعة) (مرونة الشريعة لتلبية احتياجات العصر) (تقنين الشريعة) (التدرج في تطبيق الشريعة) - وأهل شهوات وممن تأثر بالحضارة الغربية الزائفة من أجل رفع الباطل ونشره و إخفاض الحق وطمسه والتلبيس في دين الله من تزيين للمعاصي بتسميتها بأسماء محببة لأنهم لو تركوا المعصية على حالها ثم دعوا الناس إليها لنفرت منها الطباع السليمة وتبغيض للحق بتسميته بأسماء منفرة يسمون الأفكار والآراء الإلحادية الكفرية بالأفكار الجريئة، بينما الآراء التي تدعو إلى

العودة لمنهج الكتاب والسنة بفهم السلف بالأفكار الرجعية المتخلفة المتطرفة.

يسمون أصحاب الآراء المنحرفة والمخرجة من الدين بأصحاب الفكر المستنير، بينما يسمون أصحاب الآراء المعتدلة و العودة لمنهج الكتاب والسنة بفهم السلف بأصحاب الفكر الأصولي الرجعي.

يطلق على أصحاب النوع الأول من الآراء بالمفكر الإسلامي، بينما يطلق على أصحاب النوع الثاني من الآراء علماء لا يساوون ثلاثة مليمات.

سموا الاحتلال حرب ضد الإرهاب ونشر للديمقراطية والحرية، بينما سموا المقاومة إرهاب.

سموا القتل والتشريد واغتصاب حقوق الشعوب بالدفاع عن النفس، بينما حق الرد والمقاومة سموه الإرهاب. الدفاع عن بلاد الإسلام إرهاب وتطرف.

الغيرة على الدين تشدد. الغيرة على العِرض تخلف. الإنفاق على الفقراء والمساكين إسراف وتبذير. الصدق دروشة. الناصح يتدخل فيمالا يعنيه(حشري). الصدع بالحق جنون. الكفر حرية رأي. النفاق لباقة. والجبن حرص وعدم تهور. الهوان والذل تسامح. العري حضارة(موضة).

التنصل من قواعد اللغة حداثة. الخجل من الانتماء معاصرة.

سموا سفور المرأة وخروجها للعمل تحرير للمرأة، بينما سموا بقاء المرأة في البيت بالسجن وطاعتها لزوجها(السجان) بالعبودية.

سموا التعري والسفور والفجور تقدم وحرية شخصية وجراءة، بينما سموا النقاب خيمة وستارة وتخلف.

سموا الاختلاط في التعليم ومشاركة ومزاحمة الرجل في جميع أعماله باسم التعاون بين الجنسين لبناء المجتمع، بينما سموا بقاء المرأة في المنزل والفصل بين الجنسين في التعليم عزل المرأة عن العالم الخارجي وعدم مساهمتها في بناء المجتمع.

سموا ذبح النساء والشيوخ والأطفال فضلا عن الرجال نشرا للديمقراطية وحربا

ضد الإرهاب، بينما سموا ذبح الخراف في عيد الأضحى توحش من المسلمين.

سموا الحج بما فيه من أركان وثنية، بينما سموا عبادة القبور قربه لله.

سموا تنازل أهل السنة عن عقيدتهم من أجل الروافض تقريب بين السنة والشيعة وتوحيد للمسلمين، بينما سموا إثبات الخلاف بيننا وبينهم في أصول الدين بأنه دعوة لتفريق المسلمين.

سموا ظهور الشباب بمظاهر السنة تطرف وتخلف، بينما سموا لبس كل أنواع الثياب أي ثياب هو تقدم وجراءة وحرية شخصية.

سموا الزنا زواج عرفي وصداقة وزواج متعة، بينما تعدد الصديقات حرية وتحرر من القيود الزوجية. وصفوا الغناء الماجن بغذاء الروح.

سموا أفلام الفسوق والفجور بالفن الهادف وسينما الواقع.

سموا الربا مضاربة جائزة.

سموا تعلم الرقص والباليه والجمباز للفتيات ذوات الأربع سنوات بالتربية الروحية والجسدية للبنت، بينما وصفوا تعلم القرآن لنفس السن بتحميل الأطفال مالا يطيقون. سموا الرشوة هدية. سموا الزواج قيود على الرجل والمرأة. سموا من أساء الأدب مع الله ورسوله وأنبيائه أديب عالمي.!!

وسموا من انتقد القرآن وشكك في قصصه عميد الأدب العربي «طه حسين».!!

سب الله ورسوله وصحابة نبيه باسم حرية الرأي والفكر والتعبير. ونقول لهم: سبحان الله ما لكم كيف تحكمون أم على الله تفترون وتتقولون ولدينه و شرعه تحرفون وتبدلون(**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**) [الكهف - الآية ٥].

ومن حرب المصطلحات التي يشنها أعداء الإسلام علينا أيضـًا،، جعل معنى لكلمة شرعية غير المعنى الشرعي، فكلمة الوسط مثلاً وما يشتقون منها من الوسطية، كلمة الوسط كلمة شرعية، ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ [البقرة - الآية ١٤٣]، أي عدولاً خياراً، جعل الله هذه الأمة وسطـًا في كل الأمور، وسطـًا بين غلو النصارى

وجفاء اليهود، وسطاً في الشريعة لا فيه تشديدات اليهود ولا تهاون النصارى، جعلهم سبحانه وتعالى، جعل عباده المؤمنين وسطاً بين الأمم في المطاعم، والمشارب، والملابس، والمناكح، وهكذا،، جعلهم كاملين معتدلين، وجعلهم شهداء على الناس، فيأتي أعداء الدين ليغيروا معنى كلمة الوسط لتكون طرفاً في الحقيقة لا وسطاً، وهكذا يأتون بكلمات أحياناً، وهذا من الحرب أيضاً،، ومن جوانبها بكلمات لها معانٍ في السمع جميلة، ككلمة التجديد، والتحديث، والتطوير، والتنوير، والتقدم، ونحو ذلك من الكلمات لكي يسموا بها الأشياء الباطلة التي يريدونها، هم يسمون مبادئ باطلة مخالفة للإسلام تطوراً وتقدماً وتنويراً وتجديداً وتحديثاً، ومن حرب المصطلحات أيضاً،، جعل الأمور الشرعية والأحكام الشرعية توصف بأسماء هي في الحس والسمع قبيحة، كالرجعية، والتخلف، والجمود، والتحجر، والتقوقع، والظلامية، والسلبية، والتعصب، وعلى سبيل المثال أن يسمى الحجاب الكامل الذي فيه ستر المرأة لبدنها كله وهذا ما اقتضته الأدلة الشرعية أن يسمى هذا رجعية، تخلف، تحجر، تقوقع، ونحو ذلك،، حرب المصطلحات إنها حرب شرسة، إنها قضية خطيرة، فتسمى الأمور الشرعية التي يريدها الله ورسوله بأسماء قبيحة مثل هذه رجعية، تخلف، جمود، تحجر، ظلامية، سلبية، تعصب، وحشية، فمن الأمثلة على ذلك تسمية الحدود الشرعية، أو إطلاق لفظت الوحشية أو الظلامية على الحدود الشرعية، قطع يد السارق، جلد الزاني غير المحصن، رجم الزاني المحصن، جلد السكران، ونحو ذلك،، يقال هذه رجعية وحشية، وهكذا، ﴿**يرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾ [التوبة – الآية ٨]، كل هذا أيها الإخوة كل هذا من أجل أن يحرفوا المسلمين عن دينهم ويلبسوا عليهم دينهم. من مقال بعنوان: (التلاعب بالمصطلحات الشرعية للشيخ المنجد).

و لا أحد يختلف معي بأن الأسماء تلعب دورا كبيرا في تحديد معرفة الاشياء وتحديد طبيعتها وبيان مدى موقفنا منها، ولذلك جاء الدجالون والمشعوذون والعرافون واصحاب الدعاية والإعلان والمسوقون بأجمل الأسماء واحسن الاوصاف وابرز المزايا ليلصقوها على منتجاتهم المحسوسة او الملموسة، حتى تخدع النفوس البشرية البسيطة التي جبلت على حب الاحسن والافضل والاجمل من الأسماء والصفات،

ولذلك تفنن الشيطان الرجيم - أعاذنا الله واياكم منه - في تسمية الاشياء بغير اسمها، فسمى تلك الشجرة بشجرة الخلد وملك لا يبلى، وسمى البخل اقتصادا وتدبيرا، وسمى الكذب شطارة وذكاء، وسمى الجبن احتياطا وسلامة، وكل هذا التزيين تبعا لخطته التي اقسم عليها امام الله انتقاما من آدم وذريته فقال

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر - الآية٣٩]، إذن فهي حيلة مبناها على(خذ ما تريد من الممنوعات بعد ان تعطيه اسما مناسبا) ، فقط اعطه اسما، وسوف ترى كيف تتغير نظرتك له وتطمئن نفسك به، اعطه اسما جميلا وسوف تستطيع ان تخدع الناس به، اقتل باسم الشرف والجهاد، واسرق باسم اخذ الحق واسترداد المنهوب، واكذب باسم المصلحة الشخصية ولزوم الشغل والتسويق، وانفلت دون زمام ولا حدود ولا قيم ولا آداب باسم الحرية والتمدن والتطور والانفتاح، اعتد كذلك على الحرمات باسم اللهو البريء وأقرض الناس بالربا وسمها فوائد وقطاف وثمار، وقائمة تطول ولا تقصر، فالتلاعب بالمصطلحات سهل ومرن جدا.

بعض الناس يظن انه بعيد عن هذه الحيلة النفسية، بينما هو غارق فيها الى اذنيه خصوصا فيما بينه وبين نفسه واهل بيته، فكم قسا على زوجته او اطفاله باسم الحزم والتربية، وكم ضرب وآلم باسم التقويم والتوجيه، وكم احتقر زوجته واهان انوثتها باسم الرجولة، وكم افشت الزوجة من اسرار زوجها وبيتها باسم السواليف وسعة الصدر، ولو دققنا النظر لعلمنا اننا نمارس صباحا ومساء لعبة التزوير في الأسماء لمشتهيات نفوسنا الامارة بالسوء، ولا نريد ان نعرف اننا مزورون!!.. من مقال بعنوان (فقط، أعطه اسمـاً!!، د. أنوار بنت عبدالله أبوخالد).

لماذا أصبحنا نسمي الأسماء بغير اسمها؟

أصبحنا في هذا الزمن نسمي أغلب الأشياء بغير حقيقتها واسمها الأصلي حتى التبس ذلك على كثير من الناس فأصبحوا يرون الحق باطلاً والباطل حقـاً وإلى الله المشتكى.

وسوف أضع في هذا الموضوع الاسم الصحيح المفترض للشيء ثم الاسم الحالي والواقع له

لماذا أصبح البعض يسمي(الكافر) بـ(الآخر) أوبـ(غير المسلم)؟ ألم يسمعوا قوله تعالى عندما اسماهم بـ (الذين كفروا) حيث قال عز وجل ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**﴾ [البينة – الآية ١].

لماذا أصبح البعض يسمي(الزنا) بـ(علاقات حميمية أو علاقات عاطفية) وقد اسماه الله تعالى بالزنا، ألم يسمعوا قوله تعالى ﴿**وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً**﴾ [الإسراء – الآية ٣٢]؟

لماذا أصبح البعض يسمي(الزانيات) بـ(بنات ليل أو بنات هوى) ألم يسمعوا قوله تعالى﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [النور – الآية ٢].

استحلال الخمر بأن يسموها بغير اسمها: فيقول: ويسكي شامبانيا، كونياك، شراب روحي... وغيره، وقد عظم هذا الأمر حين أصبح بيعها جهارا، وشربها علانية في بعض البلاد الإسلامية وانتشار المخدرات انتشارا عظيما لم يسبق له مثيل، مما ينذر بخطر كبير، وفساد كبير، والأمر لله من قبل ومن بعد.

لماذا أصبح البعض يسمي(الخمر) بـ(مشروبات روحية) ألم يسمعوا ما سماها الله به في القرآن الكريم ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾ [المائدة – الآية ٩١].

لماذا أصبح البعض يسمي(السكران) بـ(شارب) ونسمي(السكر) بـ(الشرب)؟

وإذا كان تناول الخمر نسميه بالشرب، فماذا يُسمى إذن تناول الشاي والقهوة والماء؟

لماذا أصبح(تحريم ما أحل الله) عند بعض الجهلة من المحسوبين على العلماء

يسمى بـ(سد الذرائع) أو بـ(الأحوط) بدلاً من أن يتعب نفسه في البحث عن الدليل ليخفف على المسلمين. ألم يسمع من يفعل هذا بقوله ﷺ **(من أفتى بفتيا غير ثبت فإنما إثمه على من أفتاه)**. ابن ماجه

لماذا أصبح البعض يطلق على من هو(ملتزم) بأحكام السنة من اطلاق اللحية أو تقصير الثوب بـ(المتزمت)؟ أو بـ(المتطرف) فيقول أحدهم: (هذا واحد متشدد مطول لحيته ومقصر ثوبه) ، ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ **(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)** رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

لماذا أصبح بعض الجهلة أو الحاقدين من المحسوبين على الملتزمين يسمون(العالم الذي يطيع ولي الأمر فيما لا معصية لله فيه) يقولون عنه بأنه من(علماء السلطان)؟ فيقول أحدهم(اتركك منه فهو من علماء السلاطين) ، ألم يسمعوا قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**..﴾ [النساء - الآية ٥٩].

لماذا أصبح المتحمسون (زيادة عن اللزوم) يسمي (بعض من يخرج عن طاعة السلطان) بحسن نية أو بسوء نية بأنهم (لا يخشون في الله لومة لائم) ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ **(اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة.)** البخاري؟

لماذا أصبح البعض يطلق على(العالم الذي يفتي بما أنزل الله) بـ(المتشدد) وأما الذي يتساهل ويحل ما حرم الله فيسمونه بـ(متنور) أو(معتدل) !

لماذا أصبح البعض يسمون(قتل النفس التي حرم الله) عن طريق التفجير في بلاد الاسلام والمسلمين وخصوصـاً بلاد الحرمين السعودية حرسها الله يسمونه بـ(الجهاد) مع أنه قتل للنفس المعصومة ألم يسمعوا قول الله عز وجل ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾ [النساء - الآية ٩٣]. وقوله ﷺ**(كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)**.مسلم

لماذا أصبح البعض يسمي(غضب الله) بـ(غضب الطبيعة)؟

لماذا أصبح البعض يسمي(الاستمتاع بالمعصية) بـ(سعة صدر) أو بالعامية(فلة حجاج) ! ألم يسمعوا قول الله تعالى ﴿**فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء..**﴾ [الأنعام – الآية ١٢٥].

لماذا أصبح البعض يسمي(عدم انكار المنكر) بـ(تأليف القلوب) فيأتيك أحدهم ويقول(اتركه فلعلنا أن نؤلف قلبه) ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)؟ متفق عليه.

لماذا أصبح البعض يسمي(المجاهرة بالمعاصي) بـ(الانفتاح)؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(كل امتي معافى إلا المجاهرين) البخاري ومسلم؟

لماذا أصبح البعض يسمي(التنطع) بـ(التصوف)؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(هلك المتنطعون) مسلم؟

لماذا أصبح البعض يسمي(الجهاد) الذي هو قتال الكفار المعتدين بـ(الارهاب)؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ [التوبة – الآية ٧٣]؟

لماذا أصبحنا نسمي(خلوة المرأة بالرجل الغير محرم) بـ(زمالة عمل) ألم نسمع قوله ﷺ **(ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)** الترمذي.

لماذا أصبحنا نسمي(المبلغ الذي يأخذه بعض الموظفين) بـ(الهدية) مع انه(رشوة)؟

لماذا أصبح البعض يسمي(أكل المال بالباطل من بعض الموظفين) بـ(عمولة) أو(كمشن) أو(سعي) علماً بأنه موظف وتعتبر عليه رشوة ثم يحاول اقناعك بأمثال ما أنزل الله بها من سلطان ألا يعلم بأنه لا يجوز أن يأخذ شيء طالما أنه قد أخذ راتب من عمله على ذلك،ألم نسمع قوله تعالى ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ [آل عمران – الآية ١٦١]. وقوله ﷺ **(هدايا العمال غلول)** –رواه أحمد و صححه الألباني في الإرواء–

والموظفين يعتبرون عمال.

لماذا أصبحنا نسمي(الكذب) في حياتنا اليومية والعملية خصوصاً بـ(الكذب الأبيض) علماً بأن الكذب واحد وليس فيه ألوان

لماذا أصبح البعض يسمي(نزع حياء المرأة المسلمة) بـ(حرية المرأة)؟ ألم يسمعوا قوله تعالى ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ**﴾ [الأحزاب-الآية ٣٣].

لماذا أصبح البعض يسمي(نزع حجاب المرأة المسلمة) بـ(تحرير المرأة)؟

لماذا أصبح البعض يسمي(المرأة التي لا تتقيد بضوابط الحجاب الشرعي بالمرأة(المتفتحة) !!

لماذا أصبح البعض يسمي(الشحاذة والتسول) وطلب المال بدون حاجة بـ(طلب الشرهة)؟ ألم نسمع قوله ﷺ(**من سأل الناس اموالهم تكثراً فإنما يسأل جمر جهنم فليستقل أو ليستكثر**) رواه مسلم.

لماذا أصبح البعض يسمي(الداعرة الفاجرة) بـ(الراقصة)؟ ألم نسمع قوله ﷺ(**والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية**) ! الترمذي، هذا فقط وهي متطيبة ليشمها الرجال! فكيف بمن لا تستر من جسدها العفن إلا سنتيمترات قليلة!!

لماذا أصبح البعض يسمي(الرقيع المتمايل ناقص الرجولة) بـ(الفنان الكبير)؟ أو لم نعلم بأن كلمة(فنان) باللغة العربية معناها(حمار الوحش)؟ او لم نسمع قوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ**﴾ [البروج - الآية ١٠]؟

لماذا أصبح البعض يسمي(المائلات المميلات) بـ(عارضات الأزياء)؟ ألم نسمع قوله ﷺ(صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) رواه مسلم .

لماذا أصبح البعض يسمي(مزاحمة المرأة للرجل في مجالات عمله) بـ(مساواة المرأة

بالرجل)؟ ألم يسمعوا قوله تعالى ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى**﴾ [آل عمران - الآية ٣٦].

لماذا أصبح البعض يسمي (مصافحة الرجل للمرأة التي لاتحل له وتقبيل يدها عند البعض) بـ(الاتيكيت)؟ ألم يسمعوا أن رسول الله ﷺ ما مست كفه كف امرأة قط؟ مسلم.

لماذا أصبح البعض يسمي (الربا) بـ(فوائد بنكية)؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون**﴾ [البقرة - الآية ٢٧٥].

لماذا أصبح البعض يسمي (نحت الأصنام والتماثيل ورسم الأجسام التي فيها روح) بـ(الفن التجريدي)؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(**أشد الناس عذاباً يوم القيامة هم المصورون**)؟ متفق عليه.

لماذا أصبح البعض يسمي (السحر)؟ بـ(قدرات خاصة أو قدرات خارقة) ألم يسمعوا قول الله تعالى ﴿**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ، وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ الله خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة - الآية ١٠٢].

لماذا أصبح البعض يسمي (الغيبة) بـ(التريَقة)؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى ﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الحجرات - الآية ١٢].

لماذا أصبح البعض يسمي (الغش وخصوصاً بالتجارة) بـ(شطارة)؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(**من غشنا فليس منا**) رواه مسلم

لماذا أصبح البعض يسمي(النميمة)؟ بـ(دهاء وحيلة) ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(**لا يدخل الجنة نمام**) مسلم.

لماذا أصبح البعض يسمي(التكبر على الناس والتكشير في وجوههم) بـ(البرستيج)؟ ألم يسمعوا قوله ﷺ(**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**) مسلم.

لماذا أصبح البعض يسمي(الافتراء والكذب) على بعض الأخيار والصالحين ومنها ما يحصل من البعض في هذه الساحة السياسية بـ(حرية الرأي)؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا**﴾ [الإسراء - الآية ٣٦]. لماذا أصبح(نقل الأخبار بلا تثبت) يسمى بـ(السبق الصحفي) سواءً كان ذلك في الصحف أو في بعض مواقع الانترنت؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ «**كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع** » رواه مسلم في مقدمته

لماذا أصبح البعض يسمي(التواكل وعدم بذل الأسباب) بـ(التوكل) ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ للذي جاءه يشتكي بأن راحلته قد هربت بعد أن تركها بدون أن يربطها لأنه بزعمه متوكل على الله فأجابه نبينا الكريم ﷺ بـ(**اعقلها وتوكل**)؟ أخرجه الترمذي

لماذا أصبح بعض الجهلة يسمي(عدم الأخذ بالأسباب ثم وقوع المصيبة) بـ(القضاء والقدر)؟ ألم يعلموا أنهم لو بذلوا الأسباب وابتعدوا عن الخطر فإنه أيضًا يعتبر من قدر الله؟ كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه(**نعم.... نفر من قدر الله إلى قدر الله**) البخاري.

لماذا أصبح البعض يسمي(الكسل) بـ(البطالة الإجتماعية)؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(**لأن يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه**) رواه البخاري.

لماذا أصبح البعض يسمي(الرويبضة) بـ(رؤساء تحرير) لبعض الصحف والمجلات؟!

لماذا أصبح البعض يسمي(التملق) بـ(العلاقات العامة)؟!

لماذا أصبح البعض يسمي(الكذب في المجالس) بـ(النكت والمزاح) ألم يسمعوا

قول الرسول ﷺ(**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقـًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحـًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسُن خلقه**)؟ رواه الترمذي وغيره

لماذا أصبح البعض يسمي(تعدد الزوجات) بـ(الخيانة الزوجية) ألم يسمعوا قول الله تعالى ﴿**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ....**﴾ [النساء - الآية ٣].

لماذا أصبح البعض يسمي(التدخل فيما لا يعنيه) بـ(حب استطلاع)؟ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(**من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه**) رواه الترمذي(٢٣١٧)،.

لماذا أصبحت بعض الفتيات-هداهن الله- تسمي(العلاقة المحرمة للمرأة بالرجل) ألم يسمعوا قول الله تعالى﴿**فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ.....**﴾ [النساء - الآية ٢٥].

لماذا أصبح البعض-من الشباب المنحرف هداهم الله- يسمي(الزانية) بـ(خويتي) أو(رفيقتي) أو(صديقتي)؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى ﴿**وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً**﴾ [الإسراء - الآية ٣٢].؟

لماذا أصبح البعض يسمي(تغيير خلق الله من غير ضرورة) بـ(عمليات التجميل)؟ ألم يعلموا عن توعد ابليس لبني آدم في قوله المذكور في القرآن﴿**وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا**﴾ [النساء - الآية ١١٩].

لماذا أصبح البعض يسمي(الزوج الديوث) بـ(رجلاً متفتحـًا) أو(رجل فري) ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ(**ثلاثةٌ لا يدخلون الجنَّةَ أبدًا الدَّيوثُ والرَّجُلةُ من النِّساءِ ومدمنُ الخمرِ**) المنذري في الترغيب والترهيب. وفي حديث آخر (**ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر و العاق و الديوث الذي يقر في أهله الخبث**). احمد والنسائي

لماذا أصبح البعض يسمي(أماكن لعب القمار والميسر) بـ(كازينو)؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ**

مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾؟ [المائدة - الآية ٩١-٩٢]. من مقال بعنوان (لماذا أصبحنا نسمي الأسماء بغير اسمها؟!!!(صور كثيرة)!

لماذا أصبح البعض يسمي الكذب في السياسة بـ: الدبلوماسية؟ الم يسمعوا قول الرسول ﷺ: **آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان؟** البخاري ومسلم

لماذا أصبح البعض يسمي: النفاق.. بـ: المداراة.. أو: السياسة.. وشعار البعض: دارهم ما دمت في دارهم.. أو: أرضهم ما دمت في ارضهم؟

لماذا أصبحت صحف دول الغرب و- للأسف- صحف بعض الدول الاسلامية والعربية أيضاً تسمي الاستهزاء بآيات الله سبحانه وبالرسول محمد ﷺ وببعض أحكام الإسلام بـ: حرية الصحافة.. ألم يسمعوا قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ [المائدة - الآية ٦٥].لماذا أصبح الركن الثالث من اركان الاسلام وهو: الزكاة.. وكذلك: الصدقات.. تسمى عند الغرب وبعض الصحف العربية بـ: تمويل منظمات ارهابية؟ الم يسمعوا قوله ﷺ: **بني الاسلام على خمس.. شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلاً؟**

لماذا أصبحت الصحافة العالمية تطلق على: المنظمات التي تلتزم بأحكام الدين الاسلامي.. بـ: المنظمات الراديكالية؟

لماذا أصبحت: النعرات الجاهلية والتفاخر بالعِرق دون الدين.. تسمى بـ: القومية العربية؟ ألم نسمع قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات- الآية ١٣]، وقوله ﷺ فيما يرويه عنه ابي نضرة رضي الله عنه قال: ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا

لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى.. رواه أحمد.

سبحان الله سبحان الله سبحان الله وهكذا يسمون التبرج الفاضح والتعري والسفور بحرية المرأة. ويسمون خروج المرأة من عفافها وفضيلتها وحجابها تحريراً للمرأة ويسمون الزنى تعاطي للحب ويسمون الاختلاط المستهتر بالتقدم والتمدن. ويسمون المغنية الفاجرة الفاسقة فنانة. ويسمون الممثلة الخليعة بطلة ويجمعون كل هذا الفسق والفجور والدياثة تحت اسم الفن سبحان الله لأنهم يعلمون أنهم لو قالوا: موعدكم غداً الاستماع إلى المغني الفاجر الفاسق فلان الفلاني لم يجبه أحد لا والله بالفطرة تشمئز منها النفس ولكنهم يقلبون هذا الاسم فيقولون معادنا غداً مع المغني القدير صاحب الصوت الجميل والممثل الممتاز وهكذا لكي يغووا الناس ويجروهم إلى باطلهم فتلك حيلهم منذ خلق آدم إلى يومنا هذا. كما سموا الربا المحرم الملعون صاحبه لمحاربته الله بالفوائد أو استثمار أو تنمية للأموال فيمسحون اسم الربا وسموا الحجاب المتبرج حجاباً شرعيا يعني كشف الوجه والكفين والقدمين وسموا الكذب المحرم كذباً أسود محرماً وكذباً أبيض أو أصفر أو أخضر مباحاً كما يقولون. وسموا الغيبة المحرمة بنص الكتاب والسنة نقداً. و سموا الصدق في الموعد الذي أمر الإسلام به موعداً انجليزيـاً أو افرنتش. وينبزون المسلمين ويمدحون الكافرين فيقولون: الكفار عندهم الأمانة والصدق، سبحان الله أي أمانه وأي صدق بل وأي ذمة من كافر فاجر خائن!!!!. وقالوا: بأن الموسيقى المحرمة - خاصة الهادئة - أنها علاج للأمراض النفسية فبها تسكن النفس وينشرح الصدر. ويسمون الخمر مشروبـاً روحيـاً ومنهم من قال: أنها علاج يتداوى به سبحان الله، ومن الذي أباح الخمر للعلاج؟؟!!!. و أباحوا الاتصال بالخليلات واتخاذ العشيقات منعـاً للكبت النفسي عن الشباب. وسموا العشق والغرام والحب المحرم الشهواني الذي هو وسيلة للزنا وذهاب للشرف وانتهاك للعرض حبـاً شريفـاً عذريـاً وعلاقات شريفه لا مانع منها. وسموا السفر إلى بلاد الفجور والدعارة والعهر ترفيه ونقاهة واستجمام وترويح وتنفيس وتغيير جو فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حولا ولا قوة إلا بالله. و سموا النية الطيبة غباء والخبث ذكاء والنصيحة لقافة الابتسامة مصلحة و السرقة خفة يد. الزنا علاقة التكلم في الدين بغير

علم حرية رأي ونقاش عام. قلة الادب جرأة. التهريج أمام الناس والمخاطرة بأرواح الآخرين شجاعة. الحكم بغير ما انزل الله عدالة. تغيير خلق الله تجميل. اللواط والعياذ بالله مثلية. الكسب المحرم شطارة. خروج المرأة وتعرفها على شاب بلا عقد حب وخطوبة. السهر على المعازف والمجون جلسة. المخدرات مزاج. الانحلال واتباع كل ساقط تطور. الإلحاد(تنوير).. والتلاعب بالأحكام(تيسير).. واستعباد المرأة (تحرير).. الساحر(روحاني).. والخمر(روحي).. والبدعة(إبداع) ! الرقص والغناء: فن. الفاسقات العاريات: ملكات الجمال. اللباس الضيق: موضة. انفلات المرأة: مساواة العدوان والتدمير: دفاع عن النفس

وهكذا عندما تنقلب الموازين عند بعض الناس حتى أنهم سموا الأمر بالمعروف فضولاً والنهي عن المنكر تطفلاً. والتمسك بدين الله تزمتًا والتمرد على شرع الله تحرراً. وبغض الكفار ومعاداتهم تطرفًا. وموالاتهم ومحبتهم توسطًا واعتدالاً والداعي إلى تحكيم شريعة الله أصوليـًا، والحاكم بغير شريعة الله حكمـًا. والكذب سياسة والنفاق لباقة. والسكوت عن قول الحق حكمة، والصدع بالحق فتنه. والناصح عدواً والعدو صديقـًا والمجرم بطلاً. والحجاب تخلفـًا وتأخراً، والتبرج تقدمـًا، والزواج قيداً والتعدد جريمة، والتعلق بغير الله حبـًا، والفجور تسلية، والغش ذكاء والرشوة هدية، والربا ضرورة شرعية والصلاة عادة والزكاة غرما، والصيام كسلاً ونومـًا، والحج نزهة، والعلم تكسبـًا، وإتباع الأئمة أهل الدليل تعصبـًا. والدعوة إلى الله تحزبـًا، وتتبع الرخص دينا، والفقه جموداً، والأدب انحلالاً، والفن مجونـًا، والرياضة غاية. وما إلى ذلك من ألفاظ حتى ظن الشباب والشابات أن سوء الأدب الذي يقرؤونه أدبـًا والخلاعة والمجون والفجور و الانحلال بالفن والآداب والفنون، سموا أفلام الفسوق والفجور بالفن الهادف وسينما الواقع.!! وإن الإجرام بطولة وأن الضلال والغواية التي تتمكن من مدمني سماع الأغاني الماجنة طربـًا وأن التعري والتبرج موضة وان البعد عن منهج الله تقدمية وأن اتباع منهج الله رجعية. وإذا تكلموا أو نوصحوا قالوا: الزمان غير الأول الزمان تغير نحن في آخر الزمان حتى صدق قول الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ... ولو نطق الزمان هجانا
أرى حللا تصان على أناس ... وأخلاقا تداس فلا تصان
يقولون الزمان به فساد ... وهم فسدوا وما فسد الزمان

وهكذا إذا حبُس الحق عن الظهور وحورب وسيق للناس الباطل في صورة الحق قبله الناس، وإذا قعد اهل الحق عن القيام بدورهم في الدعوة الى الله، واذا قعد اهل العلم عن القيام بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فان الباطل ينتشر ويعلو على الحق ما السر أن نرى العالم الاسلامي يحكم بالجبت والطاغوت، ثم لا ترى من اهل العلم تنديداً ولا استنكارا.اما اهل الباطل فقد كادوا كيداً عظيماً، وزينوا الباطل وقدموه في صورة طيبه وبراقه وصدق رسول الله ﷺ حين قال عن شرب الخمر اخر الزمان يسمونها بغير اسمها.

اطلقوا على الخمر مشروبات روحية، واطلقوا على الصدق سذاجة، والكذب دهاء، والحياء عقدة نفسية، والوقاحة جرأة، واطلقوا على الربا فائدة.

صار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدخلً في الحريات، اما الكفر فيسمونه حرية شخصية. اما حرية التعبير فتتسع حتى الطعن في الدين وسب الله ورسوله بأبي وأمي هو.

اما الحق فقد شككوا بأهله يرمون الدعاة بالإرهاب والتطرف والتخلف وغيرها.

(اما آن لهذه الامة أن تصحوا مما هي فيه)

الخمر صار اسمها «شراب» ثم صار «مشروب روحي»!!، الربا صار اسمه «فائض» ثم صار «فائدة و فوائد و مضاربة شرعية جائزة»!!، الزنا صار اسمه «متعة» ثم صار «عشق و فن»!!، الغش مساعدة!!، الجبن صار اسمه حذر!!، الخنوع صار اسمه سياسة!!، الخيانة صار اسمها واقعية!!

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال مرفوعا الى رسول الله ﷺ :

«كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة فإذا غيرت قالوا: غيرت السنة قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «إذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين». صحيح الترغيب والترهيب برقم: ١٠٥، رواه الدرامي(١/ ٦٤) والحاكم(٤/ ٥١٤-٥١٥) بسند صحيح.

ومنها: (لفظ الأجانب «للكفار») الجواب قال الشيح بكر أبوزيد (لا بد أن نغرس في أبنائنا لفظ الكفار حتى لا يُنسى هذا المصطلح وحتى لا يُنسى هذا اللفظ!!!) وأقبح منه: أن يُسمى هؤلاء بالأصدقاء!!! الدُّوَل الشقيقة والدُّوَل الصديقة!!! يجب أن نغرس فيهم ونعلمهم هذا مسلمٌ وهذا كافر!! لكن بعضهم يقول لك لا هذا مسلم وهذا غير مسلم!!! يعني يتقيه المسلمين وغير المسلمين.طيّب بين قوسين ماذا!!! (الأجانب) طيّب بين قوسين ماذا!!! يقول دعنا من هذا لا تقول كفار!!!! يهربون!!. وأيضـًا لفظ المبتدعة يتحاشاه!!! يقول بعضهم خالفوا السُّنَة!!! خالفوا السُّنَة هم مبتدعة لماذا تتحاشا هذا اللفظ!!!.

ومن الأفكار الضالة المنكوسة والآراء المعكوسة والتلبيس في دين الله ما يتفوه به العلمانيون وأذنابهم من منافقين وقوميين وليبراليين و حداثيين وغيرهم من ضعفاء الإيمان ممن تأثر بالحضارة الغربية الزائفة: الدين في المسجد وبس، إذا كنت مع المصلين فصل وإذا كنت مع المغنين فغن، ساعة لربك وساعة لنفسك افعل فيها ما شئت، الناس تريد هذا، هذا ما الناس عليه، ما للإسلام وسلوكنا الشخصي، ما للإسلام والتعري في الشواطئ، ما للإسلام و زي المرأة في الطريق، ما للإسلام وتصريف الطاقة الجنسية بأي سبيل، ما للإسلام وتناول كأس من الخمر لإصلاح المزاج، ما للإسلام وهذا الذي يفعله المتحضرون،، ما لله لله وما لقيصر لقيصر، لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين، من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يوصم بقولهم التدخل في شئون الآخرين فضولي تدخل فيما لا يعنيه لا يضركم من ضل إذا اهتديتم كل محشور في قبره، كل عنز معلقه بقرونها وإدخال أنفه فيما لا يعنيه، قولهم لا تقحم الدين في

كل شيء، للشرع حدوده وللعلم مجالاته، ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدعوى حرية الرأي والسلوك الشخصي. القول بحرية الفكر – حرية التدين – حرية الاعتقاد. إن الإسلام فيه تجديد تشريع،. مثل مساواة الرجل بالمرأة «**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**».. والمطالبة بمساواة الذكر بالأنثى في حقوق الميراث «**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ** ».

ومن ذلك أنهم يقولون: الدين ما أحد يقدر، الدين طويل وعريض فيه مشقة وتكاليف، الدين يحتاج إلى أمثال الصحابة فقط. الصحابة ما نقدر نلحقهم، نحن ما نستطيع أن نلتزم بالدين وصعب القيام به كله، ونحن في آخر الزمان، واختلفت المجتمعات والعادات والبيئات، ونظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين، وأن الإسلام محصور في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شئون الحياة فلا علاقة للإسلام في التجارة أو الاقتصاد أو الإعلام أو الأحوال الشخصية كالزيجات وغيرها، وأيضاً يذمون العالم الرباني التقي الورع، أما من يتساهل بالفتيا ويجاري المجتمع ويريد إرضاء المجتمع وإقبال الناس عليه ولو في مخالفة الشرع فيمدح ويشهر بينهم ويسمى العالم الوسط المرن الشيخ العصري، شيخ الجيل، شيخ الشباب.

ومنها: وصم الشريعة الإسلامية بأنها شريعة جمود وتطرف وأن فيها وحشية وعدم رحمة إذ كيف تقطع يد السارق ويرجم الزاني المحصن ويجلد الزاني الغير محصن ويقتل القاتل.

ووصم الشاب الملتزم بهدي الرسول ﷺ وسنته ظاهراً وباطناً بأنه متطرف متزمت متشدد متعصب أصولي ومن يرافقه يصاب بالهوس والجنون والوسوسة والكبت والعقدة النفسية. ويسمى تقصيره لثوبه إلى الكعبين دروشة وإعفاء لحيته تسمى بداوة وتخلف ووساخة وقذارة ونسوا أو تناسوا أنها من هدي النبي ﷺ. وأنها جمال وهيبة ووقار ورجولة وحلقها تأنث وتخنث وفسوق. أما المرأة إذا قصرت ثوبها سمي تمدن وحضارة ومواكبة للموضة.

مرض فقالوا: السبب هو الدين؟! سُئِل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

شخص في مدينتنا متمسك بالدين، أصيب بمرض نفسي فقال بعض الناس: إنه أصيب بهذا المرض بسبب الدين، ومن جراء كلام الناس حلق لحيته ولم يعد يحافظ على الصلاة كما كان. فهل يجوز أن يُقال إنه مرض بسبب تمسكه والتزامه بأحكام الدين؟ وهل يكفر من قال مثل هذا الكلام؟. فأجاب: التمسك بالدين ليس سبباً للمرض، بل هو سبب لكل خير في الدنيا والآخرة، ولا يجوز للمسلم أن يطيع السفهاء إذا قالوا مثل هذا الكلام، فلا يجوز له أن يحلق لحيته ولا أن يقصها ولا أن يتخلف عن صلاة الجماعة، بل الواجب عليه أن يستقيم على الحق وأن يحذر كل ما نهى الله عنه، طاعة لله ولرسوله ﷺ، وحذراً من غضب الله وعقابه، قال ﴿**تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾ [النساء - الآية ١٣-١٤].

وقال ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق - الآية ٤]. وقال الله عَزَّ وجل: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرا**﴾ [الطلاق - الآية ٤].

والآيات كثيرة في هذا المعنى. وأما قول القائل: إن المرض الذي أصاب المتمسك بالدين إنه [بِسبب] الدين، فهو جاهل يجب أن يُنكر عليه ويُعلم أن التمسك بالدين لا يأتي إلا بخير، وإن ما أصاب المسلم مما يكره فهو تكفيرٌ للسيئات وحط من الخطايا. أما تكفيره ففيه تفصيل يُعلم من باب حكم المرتد في كتب الفقه الإسلامي، والله ولي التوفيق [كتاب فتاوى إسلامية].

• بعض المرضى ممن يعاني مشاكل نفسيه يذهبون للأَطباء النفسيين، فتجد بعض الأَطباء ممن تأثر بأفكارِ الغرب، يَصِف لمريضه علاجا بالموسيقى وأنها تشرح الصدر وتزيل الهم، وكل هذا يا أخي كذب ودجل وليس من الراحة بشيءٍ، فيجب عليك أخي ألا تنصاع لكلامهم وترهاتهم، بل الخير والشفاء هو ما دلنا عليه نبينا محمد ﷺ، في اتباع ما يرضي الله واجتناب ما يسخطه، وعليك أخي بقراءة القرآن الكريم وتدبره فإن فيه المخرج من كل هم وضيق.

ويسمون كتب العلم الشرعي: الكتب الصفراء التي مضى عصرها ووقتها أو إن علماء المسلمين أهل بداوة وبلادة وتخلف وغباوة وإذا رأوا من يذكر الله قالوا: هذا منافق مرائي يريد أن يرينا أنه صالح.

وإذا سمعوا بالخسوف والكسوف قالوا: الطبيعة ولا يعني ذلك شيئًا. أو إسناد بعض التدبير والتصرف إلى الطبيعة والسماء والآلهة والصدفة وقولهم الصدفة فعلت الطبيعة أوجدت وكونت الطبيعة تخطئ قولهم: لا زال في عالمنا بعض هبات الطبيعة.

قولهم لا إله والحياة مادة. أو ينادي باسم الآلهة أو يقول أقسمت برب الآلهة ومن الأمور الفاشية تهاونهم وتساهلهم بإكثارهم لكل أمر تهواه نفوسهم ولو كان محرمًا ومن يعترض عليهم يقولون له: الضرورات تبيح المحظورات والدين يسر ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، فيرتكبون المعاصي والمنكرات من شرب للمسكرات وكشف النساء وجوههن للأجانب بل والخلوة بهن والسفر معهن وأكل للحرام من ربا وغيره وتضييع للصلوات بل ربما أحلوا الحرام لأتفه الأسباب ولأي عارض يعرض أو بدون عارض أحيانًا إن هو إلا الهوى والمزاج والشهوة. وما عرفوا الضرورة ومتى تكون وأن الضرورة تقدر بقدرها فقط دون التوسع فيها وإذا اندفعت الضرورة وجب الانكفاف، وهناك فرق بين الضرورة والحاجة،ـ ويجب عدم الاستفتاء إلا أهل العلم والتقى والورع فلا يستفتى فاسق أو جاهل أو صاحب هوى وبدعة ـ.

وذاك نفعي مستهزئ يستقدم عاملاً كافراً مفضلاً إياه على المسلم ثم يتبجح بقوله «لو أتينا بمسلم لأشغلنا وقطع وقتنا وعملنا بالصلاة » وآخر يقول:«الكافر آمن وأفضل من المسلم ».

ومنهم من يقول للمرأة المتحجبة التي تلبس العباءة: عليها خيمة وبعض الوقحين الخبيثين يقول: لو كان في اللحية خيراً ما نبتت في الفرج.

وبعضهم يقر اتخاذ العشيقات والخليلات والسفر إلى بلاد العهر والباغيات وإذا سمع أن فلانًا تزوج ثانية أنكر عليه بكل عنف وشدة وأنه ارتكب محرمًا، وأنه قد جن وخرج عن عقله.

الإسلام انتشر بالسيف: هذه مقولة أطلقها المستشرقون نكاية بالإسلام وأهله زاعمين أن الإسلام دين لا يقوم على الحجة والبرهان إنما على السيف والسنان وإكراه الناس على الدخول فيه وهذا قول على إطلاقه باطل فالإسلام انتشر بالدعوة إلى الله وأيد بالسيف.

(المعبود واحد وإن كانت الطرق مختلفة) وهذه يقولها الليبراليون الذين ضلوا في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. حيث يرون أن الأديان هي بمثابة الطرق المختلفة التي تؤدي إلى مقصود واحد هو الله، لكنهم غفلوا عن أن المقصود الواحد (الله) قد عين طريقاً واحداً للوصول إليه هو الإسلام، وأبطل كل الطرق التي يسلكها الناس، وإن قصدوه بها، فقال تعالى: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾ [آل عمران- الآية ١٩] وقال تعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾ [آل عمران - ٨٥] فإن قالوا: ولكن كل أهل دين يرون صحة ما عندهم وإبطال ما عند غيرهم، فكيف التوفيق بينهم؟ فالجواب أن التوفيق يكون بالبحث عن الحق، واتباع العقل في معرفته، لا أن يقال أن كل صاحب دين هو محق وسيصل به دينه إلى الله حتى وإن كان مجرد خرافات وخزعبلات وأمور مناقضة للعقل، فهذا يقوله أهل السياسة لتسكين الناس ومنعهم من التصادم، إلا أن من أراد النجاة فيلزمه أن يبحث عن الحق ويجتهد في ذلك، ولا شك أن من بحث واجتهد فلن يعدم الوصول.

إلا يوم دخلوا فيه وتمسكوا بتعاليمه؟.

وقولهم: (لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة) وهذه يقولها العلمانيون، ويدللون عليها بزخرف من القول ليخدعوا به عامة المسلمين فيقولون: إن الدين شيء مقدس والسياسة فيها الكثير من الدنس، ففيها الحيل والمكر والألاعيب فكيف ندخل المقدس في المدنس؟ وهو كلام إنشائي يقولونه لكي لا يقال إنهم يصادمون الدين ويعادونه، والحقيقة هي أنهم يريدون إبعاد الدين من السياسة إما لعدم اقتناعهم بأحكامه، أو لعدم رغبتهم في تطبيقها لخشيتهم من أن تنالهم أحكام الإسلام، و إلا فالأمر في غاية البساطة فالإسلام قد أوجب في إطار السياسة نظماً يجب العمل بها

كالحكم بما أنزل الله، وضرورة أن يكون الحاكم مسلماً عالماً ذا خبرة وكفاءة، وأن يقضي في الناس بالحق، وأن يولي الأكفاء، وأن يقوم بتوزيع الثروة توزيعاً عادلاً، وحرم الإسلام الاعتداء على المال العام، وأخذ الرشوة، وغير ذلك من المبادئ والتفاصيل التي تدخل في صلب الحكم أساساً فهل نلغي هذه الأحكام لنوافق العلمانيين ألا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين، هذا مع اعترافنا بوجود مساحات في نظام الحكم تركها الإسلام لاجتهاد ذوي العلم والخبرة.

• (الدين أفيون الشعوب) وهي عبارة قالها الملحد «كارل ماركس» وتلقفها الشيوعيون في البلاد العربية، فعادوا الدين ونكل أهل السلطة منهم بأهله، وحقيقة الدين الإسلامي أبعد ما تكون عن هذا الوصف الذميم إن فهم فهما صحيحاً، وعمل به على الوجه الذي أراده الله سبحانه. فالإسلام يفتح منافذ التفكير في الكون والطبيعة، ويحث على العلم والمعرفة، ويحرّم الظلم من الحاكم والمحكوم، ويحث الناس على قول الحق ومقاومة الظالمين، فكيف يقال بعد ذلك: أنه أفيون (مخدر) لطاقات الشعوب وقوتها، وهل بلغ المسلمون أوج قوتهم.

• (الدين لله والوطن للجميع) وهذا المقولة يقولها العلمانيون والأقليات غير المسلمة الذين يعيشون في بلاد المسلمين ليفصلوا الدولة عن إسلامها ويعلمنوها، فلا يصبح الدين الإسلامي حاكما أو متدخلاً في شؤون الحكم، بل يكون علاقة خاصة بين الله والعبد، ولا شك في مناقضة ذلك لأصول الإسلام وأركانه. هذا مع العلم أن الإسلام لم يمنع أن يقيم غير المسلمين في بلاد المسلمين على وجه مأذون به كالمعاهدين والمستأمنين والذميين فيكونون رعايا الحاكم المسلم لهم واجبات وعليهم حقوق مع ضمان سلامتهم في أنفسهم وأموالهم وأهليهم.

• قولهم: الأديان السماوية أفكار وهذه مقولة خاطئة فالأديان ليست أفكارا ولكنها وحي من الله عز وجل ينزله على رسله ليسير عباده عليه.

• **(أهل الكتاب ليسوا كفاراً) :**

وهذا القول معارض لصريح القرآن والسنة، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**﴾ [المائدة - ١٧] وقال تعالى:﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾ [البينة-الآية ١] وقال تعالى:﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾[التوبة- الآية ٢٩]، وقائل هذا القول جاء بكفر صريح إذ لم يكفر من كفره الله سبحانه فقوله متضمن تكذيب الله في خبره. (محمدية) : تسمية الإسلام بذلك مخالف لما نص عليه الكتاب والسنة، لأن الله سمى دينه الإسلام، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ**﴾ وسمى معتنقي دينه المسلمين، وعلى ذلك مضى المسلمون أجمعون فتسمية الداخل أو المسلم عموماً محمدي مخالفة للقرآن والسنة ولما مضى عليه المسلمون أهـ.. [أخطاء شائعة في العقيدة لمحمد فريد السلفي]

• **قولهم النصر للعرب والصحة أن النصر للمسلمين:**

اطلاق كلمة - رجال الدين - على العلماء فالمسلمون كلهم ولله الحمد رجال دين، إطلاق لفظة المتكلمين على علماء الدين

فلاسفة الإسلام. أو الفلسفة الإسلامية أو اشتراكية إسلامية، ديمقراطية إسلامية. تسمية بعض المدارس أو المستشفيات باسم الملاحدة كابن سيناء والفارابي والطوسي وابن عربي

. الشرق الأوسط وهي كلمة دخيلة ومن أجل تسويغ إقامة الدولة اليهودية في المنطقة فإنها لو بقيت في التسمية منطقة إسلامية أو حتى عربية فكيف تقوم فيها دولة لليهود.

ستبقى القدس عربية الواجب أن تقول: ستبقى القدس **إسلامية** وبهذا تثير مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

• ومن التعبيرات الخاطئة قولهم: والتراث بدلاً من الإسلام والحرب بدلاً من

الجهاد والوطنية بدل من الإسلامية. تسمية يهود بإسرائيل والنصارى بالمسيحيين، والنصارى خير من اليهود أهل الكتاب ليسوا كفار إطلاق عبارة «رسول السلام» على الكافر. قول: أنت فضولي الذي يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر. في الدر المختار قال في فصل في الفضولي: هو من يشتغل بما لا يعنيه فالقائل لمن يأمر بالمعروف: أنت فضولي يخشى عليه من الكفر ومن الأقوال والأمثال السائرة بين الناس قولهم في التعامل بالربويات «هذه ضرورة اقتصادية » أو «هذا منهج اقتصادي لابد منه » قولهم موسى بدين وعيسى بدين. وهذا ليس بصحيح فإن دين الأنبياء واحد في باب الاعتقاد والتوحيد بخلاف الشرائع فيوجد اختلاف قول

• (إنا نحترم جميع الأديان السماوية) قال الشيخ عبد العزيز بن باز – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في تعليقه على أحد الكتاب: أما قول الكاتب: (وإننا نحترم جميع الأديان السماوية) فهذا حقٌّ، ولكن ينبغي أن يعلم القارئ أن الأديان السماوية قد دخلها من التحريف والتغيير ما لا يحصيه إلا الله سبحانه، ما عدا دين الإسلام الذي بعث الله نبيه وخليله وخيرته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، فقد حماه الله وحفظه من التغيير والتبديل، وذلك بحفظه لكتابه العزيز وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، حيث قال الله عز وجل: (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) ٩ الحجر. فقد حفظ الله الدين وصانه من مكايد الأعداء بجهابذة نقاد أمناء ينفون عنه تحريف الغالبين، وانتحال المبطلين، وكذب المفترين، وتأويل الجاهلين. فلا يُقْدِم أحد على تغيير أو تبديل إلا فضحه الله وأبطل كيده. أما الأديان الأخرى فلم يضمن حفظها، فدخلها من التغيير والتحريف ما الله به عليم. مجموع فتاوى ابن باز (٢/ ١٨٣).

• قولهم: أن الدين سبب الطائفية والشقاق. وصف الشرع والدين بالتخلف والرجعية والهمجية: كلمة توجب الردة من الأخطاء الشائعة (الإسلام دين المساواة) والصحيح أن يقولوا: الإسلام دين العدل. والسبب ما ذكره الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: أنه يجب أن نعرف أن من الناس من يستعمل بدل العدل المساواة وهذا خطأ، فلا يقال: مساواة لأن المساواة تقتضي عدم التفريق بينهما، لكن

إذا قلنا بالعدل وهو إعطاء كل أحدٍما يستحقه: زال هذا المحذور، وصارت العبارة سليمة، ولهذا لم يأت في القرآن أبداً» إن الله يأمر بالتسوية «لكن جاء: (**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**) [النحل: الآية٩٠]، (**وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**) [النساء: الآية ٥٨]، لذلك القول بأن دين الإسلام دين العدل هو الصحيح وهو الجمع بين المتساويين والتفريق بين المفترقين. فإن أكثر ما جاء في القرآن هو نفي المساواة: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ [الزمر: الآية ٩]. فالإسلام لم يساو بين الرجل والمرأة في الأمور التي لو ساوى بينهما لظلم أحدهما، لأن المساواة في غير مكانها ظلم شديد.

• **القانون لا يحمي المغفلين:** هذه كلمة فاسدة لأن الله تعالى نهانا عن الغش والمخادعة والشرع حفظ للسفيه و المستغفل وإذا كان القانون البشري لا يحمي المغفلين فشرع الله يحميهم

• قولهم: بعض الأحكام الشرعية تحتاج إلى إعادة نظر: وهذه عبارة شنيعة فليس لأحد الاعتراض على أحكام الله ولا تغييرها لأنه تشريع محكم للأمة من لدن رب العالمين ومن زعم أن الأصح أو الأولى خلافه فهو كافر وهكذا من أجاز مخالفته يعتبر كافرا

• **وصف الإسلام بـ التيار الإسلامي.**

• **وصف القرون الوسطى بالمظلمة:** وهي الفترة التاريخية التي قبل عصر النهضة في أوربا والثورة الفرنسية وتسمية ما بعد ذلك بالقرون الحديثة والواقع أن ما أسموه بالقرون الوسطى كانت قرون الازدهار في تاريخ الإسلام..

• قول (الحرية الدينية) يقول الشيخ أحمد القاضي – حفظه الله – عن هذه العبارة: (إننا ابتداءً لا نسلم بهذا التعبير «الحرية الدينية «ولا نعده مصطلحاً شرعياً، بل هو تعبير وافد من بلاد الغرب، له مدلولاته ومقتضياته الخاصة. والقاعدة الشرعية المقابلة «**لا إكراه في الدين** «ولكن هذا المصطلح العصري «الحرية الدينية «أوهم بعض الناس أن الإسلام يبيح سائر أنواع الممارسات الدينية التي تروق لصاحبها، وحرية التنقل

بين الأديان كيفما شاء، ولم يقل بذلك أحد من علماء الإسلام، ومن ثم استشكلوا حد الردة، ورأوا فيه مصادمة للحرية الدينية وحرية الضمير كما يعبرون). ومنها ما ذكره د.عبد الرحمن بن صالح المحمود عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام تحت عنوان: أخطاء في العقيدة (١).

• ومن الأخطاء في القضايا العامة خلطاً في مفهوم الولاء و البراء فإن الناس إذا فتشت في أحوالهم وجدتهم خلطوا في هذه الأصل من عدة وجوه: وجهان

أولهما: موالاة الكفار وموالاة الكفار مناقضة لمفهوم الولاء والبراء في الإسلام، لأن هؤلاء الكفار مهما تعددت دياناتهم سواء أكانوا وثنيين أو كتابيين فهم أعداء لنا والله سبحانه يقول وهو أصدق القائلين ومَن أصدق مِن الله قيلا ومَن أصدق مِن الله حديثا يقول ﴿**وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾ [البقرة – الآية ١٢٠]. فموالاة الكفار بأي نوع من أنواع الموالاة مناقضاً لذلك الأصل الولاء والبراء.

الولاء للمسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، والبراء من الكفار جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها.

والوجه الثاني من الخلط في باب الولاء والبراء: هو استبدال استبدال الولاء للقبيلة أو للبلد، استبدالها بعقيدة الولاء والبراء، وهذا أيضاً خطأ شائع، فإن بعض الناس يوالي الآخرين، لأنه من القبيلة الفلانية، لأنه من البلد الفلاني، ثم بعد ذلك لا يزن علاقاته بالناس بميزان التقوى القائم على ميزان الولاء والبراء والحب في الله والبغض في الله، تجد الواحد من هؤلاء يأتي أو يرى أمامه أحدهما فاسق ضالٌ مضل والآخر مطيع عابد لله سبحانه وتعالى، ثم تجده يوالي الأول، لأنه من قبيلته ويتعصب له أحياناً لأنه من بلدته، ويعادي الثاني لأنه ليس من قبيلته أو لأنه ليس من بلدته وهذا مدخل خطير على الإيمان، لأن الإنسان إذا كان ميزانه فقط هو ميزان الجاهلية، ميزان القبيلة، ميزان الوطن، ميزان المصلحة الشخصية، أو المال، واستبدل بميزان الولاء والبراء تلك الموازين الجاهلية، فإن الإنسان والحالة هذه يكون على خطر عظيم، بل الواجب أن يكون دائماً عنوان قلبك ولسانك الحب في الله والبغض في لله، إذا رأيت الرجل

التقي فهو أخي في الله وأحبه في الله ولو كان أبعد بعيد ولو رأيت الفاجر أو الخاطئ أو الكافر أو الفاسق، فإنني أبغضه بغضـاً تامـاً، إن كان كافراً، وأبغضه على قدر معصيته إن كان فاسقا، ولو كان أبي أو أخي أو أقرب الناس لديّ، هذا هو ميزان التوحيد.

إننا نرى ونشاهد يتعصب الإنسان فيها لبلدة تعصب الجاهلية فانتبهوا أيها الأحباب لمثل هذا.

ثالثـاً: ومن الأخطاء أيضا العامة خطأ في مفهوم العبادة بحيث أن بعض الناس ظن أن مفهوم العبادة قاصر على أصول العبادة المعروفة من الصلاة والزكاة والحج والصيام ونسي أن العبادة تشمل كل شعب الإيمان ومسائل الإيمان والنبي ﷺ قال: (**الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان**) متفق عليه. إذن العبادة تشمل كل شيء تشمل أمور الحياة كلها من أولها إلى آخرها، علاقاتك بالأسرة، بالجيران، أمورك الاقتصادية والتعليمية، علاقاتك كلها بالناس جميعـاً، علاقة المجتمع بغيره، العلاقات الاقتصادية السياسية العسكرية العلمية إلى آخره، كل ذلك داخل في مفهوم الشرع وهو داخل في مفهوم العبادة، وإذا كان داخلاً في مفهوم العبادة فمقتضاه أن ينهج فيه وأن يسلك فيه ما أمر الله به وما أمر رسوله ﷺ، إننا نجد بعض الناس يأتي ويقول: شأنك والمسجد أي الزم الصلاة في المسجد، ودع عنك الناس! هل هذا هو الإسلام؟ وهل هذا هو مفهوم العبادة التي تقوم أسها على طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ؟ لا.

إن هذا – إنِ استخدمنا مصطلحـاً جديداً – نوع من العلمنة في مفهوم العبادة في الإسلام، نوع من العلمنة تريد أن تحصر العبادة في أنواع خاصة منها، وهذا خطأ يجب الانتباه له.

رابعـاً: ومن المفاهيم العامة في هذا الأصل أيضـاً مفهوم الوسط في الدين فبعض الناس إذا رأى المتمسك بدينه، المحافظ على السنة، قال له: يا أخي لا تتشدد، وكن وسطا، وهو رآه متمسك بسنة رسول الله ﷺ.

وهذا من المفاهيم الخاطئة، لأن معنى ذلك كأنك تقول لرسول الله ﷺ: يا رسول

الله أنت بسنتك متشدد! لماذا لم تقل هكذا يا أبى بكر أو يا عمر أو أي واحد من الصحابة رضوان الله عليهم مِمّنْ تمسك بسنة رسول الله ﷺ والتزم بها، كأنك تقول له: هؤلاء متشددون، وكان الواجب عليهم أن يكونوا وسطا، لأننا نأتي إلى ابننا أو جارنا أو أخينا، فإذا رأيناه متمسكـاً بسنة رسول الله عليه وسلم، جئنا لنقول له هذا الكلام: لا تتشدد، وكن وسطا.

ولذا فإننا نقول حول هذه المسألة:

أولاً: إن التمسك بسنة رسول الله ﷺ كاملة هو الحق وهو الوسط، لأن سنة الرسول ﷺ ليس فيها أبداً غلو ولا تقصير، ثم نقول:

ثانيـًا: إن الوسط ورد في القرءان في مثل قوله تعالى ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ [البقرة: الآية ١٤٣] والمعنى: أن أمته الإسلام أتباع محمدٍ ﷺ هم وسطـًا بين الأمم اليهود والنصارى وغيرهم، كما ورد الوسط أيضـًا في منهاج أمة أهل السنة والجماعة، وذلك حينما يقولون: أهل السنة وسط بين الطوائف المنحرفة والمبتدعة، فهم وسط مثلا في باب أصحاب رسول الله ﷺ بين الروافض والنواصب، وهم وسط في باب الإيمان ومسائل الأحكام، وهم وسط في باب القدر بين القدرية والجبرية فهم وسط بين الطوائف جميعا، ثم نقول:

ثالثـًا: أما ما يرد عند الناس ونحوهم من قولهم كن وسطا فهذا فيه تفصيل فإن قصد به: ترك السنن وترك التزامها في العبادات والمعاملات وغيرها فلا شك أن هذا باطل، لأن الحق هو التزام سنة الرسول ﷺ وهي الوسط وأما إن وُجِّه إلى من غلا بالسنة وجاوز الحد فيها وقصر وقيل له كن وسطـًا، فهذا صحيح.. لكن له أمثلة خاصة، مثل: ذلك الذي كان في عهد رسول الله ﷺ فقال: أنا لا أتزوج النساء، نقول له: لا، تزوجْ فإن الرسول تزوج، وكن وسطا، مثل الذي قال: أنا أقوم الليل كله ولا أنام أبدا! نقول له: كن وسطـًا، لأن النبي ﷺ قال بهؤلاء وأمثالهم:(**أما إني فأخشاكم في الله وإنني أتزوج النساء وأصوم وأفطر وأنام وأستيقظ فمن رغب عن سنتي فليس مني**) متفق عليه. ويقاتل هؤلاء أولئك الذين يتركون جميع النوافل نوافل الصلاة والصيام والأذكار ويؤدي

ذلك إلى تقصيرهم، فهذا أيضـاً مقصر والأول قد غلا في جانب والوسط هو الصحيح.

إذن هناك مفهوم خاطئ في مسألة مصطلح الوسط، وهذا المفهوم الخاطئ نطبقه أحيانـاً على بعض الناس بمنهج خاطئ، وذلك حينما نأتي على من التزم بسنة رسول الله ﷺ في لحيته في لباسه في صلاته في أموره كلها فنأتي ونقول له: لا تتشدد وكن وسطا، ونقول هذا مفهوم خاطئ.

رابعـاً: من المفاهيم الخاطئة أيضـاً مصطلح أهل السنة والجماعة، مصطلح أهل السنة والجماعة في الأرض مصطلح شرعي وردت فيه النصوص، لأن النبي ﷺ قال: (**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين**) رواه أبو داود والترمذي ولأن النبي ﷺ قال:(**عليكم بالجماعة**) رواه أبو داود وهذان مفهومان ومصطلحان شرعيان.

ولذا كان مصطلح أهل السنة والجماعة مصطلح على كل من التزم بهما في تاريخ الإسلام فمتى وقع الخلط في هذا المصطلح؟ إن الخلط وقع في هذا المصطلح في بداية الافتراق وفي بداية القرن الرابع بشكل أخص وذلك حينما انتسب إلى أهل السنة والجماعة من ليس منهم.

لهذا فإننا نقول: إن انتساب كثير من طوائف الأشاعرة أو الماتريدية إلى مصطلح أهل السنة والجماعة انتساب خاطئ ويجب أن يبين هذا المصطلح وأن لا نعدل عنه لأجل أن هناك آخرين تسموا به فإن تسمية الباطل باسم الحق لا يمنعنا بأن نقول الحق والتسمية به، فنقول: يجب التزام أهل السنة والجماعة على ما كان عليه سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى، وهذا المصطلح ربما لا نجد له هنا كثيرا الاستعمال لكنه مستعمل في كثير من بلاد الإسلام بحيث يظهر لنا بعض الناس أن تلك الطوائف المبتدعة هي أهل السنة وهم بالحقيقية عندهم مخالفات كثيرة لأهل السنة والجماعة.

خامسـاً وأخيراً: من الأشياء العامة التي وقع الخلط فيها أيضا مسألة وجوب طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ وهذه المسألة ظنّ بعض الناس أنها مقتصرة على فئة من الناس وهم الحكام، ونحن نقول: إن الحكم بما أنزل الله واجب على الجميع، واجب على الحكام في ما يحكون به بين الناس ولكنه أيضـاً واجب على كل فرد في ما يتعلق بأعماله

وأفعاله وخاصة شغله ولهذا كان مقتضى توحيد العبادة هذا المقتضى على: كمال الذل لله أولا، وكمال المحبة لله ثانيا، وكمال الطاعة لله ثالثا.

كمال الطاعة مقتضاها: أن تقدم طاعة الله وطاعة رسوله على طاعة من سواهما وأن تحكم بهما وأن تحكمهما بكل شأن من شؤونك.

المرأة المسلمة، الشاب المسلم، الأسرة المسلمة، المجتمع المسلم، البلد المسلم، الكل يجب عليهم طاعة الله، وأن يعلموا بأن هذا جزء من العقيدة. الطاعة وتحكيم شرع الله جزآن أصيلان من العقيدة، لأن أي إنسان لو قال: إنني أعبد الله وحده لا شريك له فإننا سنقول له: فكيف ستعبد الله؟ على أي منهج؟ على طريقة البوذيين أو على طريقة النصارى؟ أو على طريقة اليهود؟ إنك لن تستطيع أن تحقق العبودية لله وحدة لا شريك له إلا حينما تلتزم طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ وتعالوا مثلاً إلى الصلاة كيف سيصلي الإنسان إذا لم يلتزم منهج رسول الله ﷺ في أحكام الصلاة وتفاصيلها؟ تعالوا إلى الزكاة، تعالوا إلى الصيام، والى الحج، تعالوا إلى صلة الأرحام، تعالوا إلى قسمة المواريث، تعالوا إلى باب الوصايا، تعالوا إلى أبواب النكاح، تعالوا وتعالوا إلى جميع شؤون الحياة، كيف سننظم أمورنا ونتعبد ربنا إلا بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ .أهـ

(وغيرها مما يصدق عليها قوله تبارك وتعالى:﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ**﴾ وقد أشار النبي ﷺ إلى شيء من ذلك بقوله: «**ليستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها** «وفي رواية: **يسمونها بغير اسمها**». وهو مخرج في «الصحيحة»(٩٠). وإني لأخشى أن يزداد الأمر شدة فينسى الناس هذا الحكم حتى إذا ما قام أحد ببيانه أنكر ذلك عليه ونسب إلى التشدد والرجعية كما جاء في حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: «**كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة فإذا غيرت قالوا: غيرت السنة قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «إذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة [وتفقه لغير الدين]**». رواه الدرامي (١/ ٦٤) والحاكم (٤/ ٥١٤ – ٥١٥) بسند صحيح والدرامي أيضا وابن عبد

البر في «جامع بيان العلم وفضله»(١/ ١٨٨).

- شهيد الحب شهيد الفن شهيد الحرية شهيد الوطن شهيد الكرة وغير ذلك وهذه مع مدخولها في التزكية المنهي عنها ففيها مأخذ آخر إذ الشهيد من شهد له الشرع بالشهادة وهؤلاء أدخلوا أنواعا ما أنزل الله بها من سلطان مع ما تتضمنه هذه الإطلاقات: شهيد الحب شهيد الفن من استهزاء ولعب بالشهادة التي عظم الله قدرها.

- رسول الفن رسول الحب الفن رسالة الأدب - المخالف للشريعة - رسالة وغير ذلك ويقصدون تعظيم هذه الأعمال وهذا لا يجوز.

- إطلاق لفظ(مهرجان) على بعض الأنشطة والبرامج الدعوية المختلفة مثل(المهرجان الإنشادي) (المهرجان الدعوي)... إلخ،،.

إن المهرجان أصله عيد من أعياد المجوس يجتمعون فيه، ففي كتاب المطلع على أبواب الفقه للشيخ محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله: ويوم النيروز والمهرجان عيدان للكفار، قال الزمخشري النيروز الشهر الرابع من شهور الربيع والمهرجان اليوم السابع عشر من الخريف. انتهى.

وفي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي للشيخ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: والمهرجان عيد للفرس وهي كلمتان(مِهْر) وزان حمل(وجان) لكن تركبت الكلمتان حتى صارتا كالكلمة الواحدة ومعناها محبة الروح، وفي بعض التواريخ كان(المهرجان) يوافق أول الشتاء ثم تقدم عند إهمال الكبس حتى بقي في الخريف وهو اليوم السادس عشر من مهرماه وذلك عند نزول الشمس أول الميزان. انتهى.

وبناء عليه فيتعين عدم تسمية الأنشطة الدعوية بالمهرجان، بل تسمى مجالس العلم أو غير ذلك مما عرف عند المسلمين.

يقول بكر ابو زيد: المهرجان - بكاف معقودة تنطق بين الكاف والجيم ويوافق السادس عشر من شهر مهر وذلك عند نزول الشمس أول الميزان ومدته لديهم ستة أيام. ولهذا فإن إطلاق هذا الشعار الفارسي الوثني على اجتماعات المسلمين من

مواطن النهي الجلي،والله أعلم.

ويسمون المجاهدين ثوار، أو أهل انتفاضة، أو هي حروب أهلية لا علاقة لها بالدين. (في عام ١٤٠٨هـ قام الغيورون من الفلسطينيين برد اعتداءات «يهود» ودافعوا عن أنفسهم،وعن حرماتهم،فأطبقت وسائل الإعلام، وأقلام الكاتبين على تلقيب هذا العمل الجهادي الدفاعي باسم: «الإنتفاضة». وهذا لقب واصطلاح حادث، لـم يعلِّق الله عليه حكماً،ثـمّ هو ضئيل،ومن وراء ذلك هو في معناه هذا مولود ودخيل، إذ لا ينتفض إلا العليل كالمحموم والرعديد. فعلى المسلمين التيقظ والبصيرة فيما يأتون ويدعون والله المستعان

لا تقل الاستعمار أو الإنتداب الفرنسي، وإنما قل الاحتلال (الإستدمار) الفرنسي،لأن الاستعمار هو إعمار الأرض، قال تعالى:﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ**﴾(٦١) سورة هود.

فيطلق بعض الناس على فترة احتلال الكفار لكثير من بلاد المسلمين الاستعمار وهذا مخالف للواقع قال الشيخان ناصر العقل وناصر القفاري: هذه التسمية غير صائبة فالاستعمار هو العمران والإصلاح والأولى أن يقال: الاستعباد أو الاحتلال أو الاغتصاب أو التخريب ونحو ذلك لأنَّ أعمالهم ليست عماراً للديار أو العباد، بل إفساداً وهدماً وتدميراً ونهباً فيقال: احتلال. وكذا قولهم التبشير والصواب التنصير لأن التبشير يكون بالخير غالبا

نقلاً عن الشيخ محمد المنجد – حفظه الله – أنه سأل الشيخ عبدالرحمن البراك – وفقه الله – عن لفظ(صناعة الحياة) فقال الشيخ البراك فيما معناه: في النفس منها نفرة والأولى تركها. [المستدرك على معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد]

(الزلازل تغيرات جغرافية!، والبراكين صخورٌ مشتعلة!! والغرق والخسف فيضانات ومد وجزر بحرية). ما شاء الله؟؟!! يعني كأن ما في شيءٌ، يأتي ذلك الصُحفي المارق، والسياسي الخليع ويذكر لنا أمورًا فضائية، وكونية، وأرضية، وبيلوجية،

وجغرافية، وتضاريسية، وأن هذه الأشياء لا شيء!! تطمئن وما في شيء، عبارة عن توقّد براكين أسفل الأرض، وخروج طبيعي، خسوف وكسوف ظاهرة كونية! ما في شيء، القمر يأتي هكذا، والشمس هكذا، والأرض بالوسط ويحصل كذا أمور عادية أجلسوا في المعاصي، على ما أنتم عليه يحاول أن يصرف الناس عن مرضاة رب العالمين في الإعلام. العلمانيون الزنادقة إذا أراد الناس أن يهرعوا إلى صلاة الكسوف، أن يخافوا الله، أن يعرفوا أنهم مهددون بالكوارث العامة، والله يعطيهم إشارات، قالوا للناس: ما في شيء، هذه أمور طبيعية، يعني يبرّدون عليهم، لأن الخطباء في المساجد يقولون: هذه المعاصي، هذا هو التفسخ، هذا هو الاختلاط بين الجنسين، هذا هو شهادة الزور، هذا هو الفُرقة بين المسلمين، هذا، هذا إلى آخره.فهم يعجبهم هذا يصرفون الأمر إلى قضايا طبيعية وما أشبه ذلك قال الله ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ**﴾ إذًا هو الله المدبر للكون وقال الله ﴿**فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ وقال الله تعالى ﴿**أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ. أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ. أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**) (**فَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**) وقال الله (**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ وقال الله ﴿**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**﴾ ما قال الله وما أصابكم من مصيبة بما كان من الظواهر الكونية!! بما كان من الحوادث الطبيعية!! وقال الله ﴿**إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾وقال الله ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**﴾ وقال النبي ﷺ (**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت لأحدٍ ولا لحياته قال يخوف الله بهما عباده**) سمعتم ما معنى حدوث الكسوف؟ تخويفٌ أو ظواهر طبيعية؟ تخويفٌ، خرج النبي ﷺ فزعًا يخشى أن تقوم الساعة لبس ردائه مقلوبًا من شدة الفزع.

يا إخوان إن الزنادقة والعلمانيون والليبراليون يحملون المصائب على ماذا؟ على

حوادث طبيعية!!

والنعم يضيفونها إلى عقولهم ومبتكراتهم، وأن هذا بالاكتشافات العصرية، الفضل فيها لأهل الاكتشاف!!! وكذا النعم والخيرات في الناس يضيفونها لأنفسهم والمصائب يضيفونها إلى الطبيعة!!!.

وأما المؤمن فيضيف المصائب إلى ماذا؟ إلى الذنوب والمعاصي، والنعم إلى محض توفيق الله وامتنانه، وفضله و رزقه. أهـ (سلسلة كلمات منتقدة للشيخ الفاضل أبي عبدالرحمن عبد الرقيب الكوكباني)

سموا عباد القبور والمبتدعة من الصوفية هم الروحانيين محبي أولياء الله، بينما سموا من يدعون إلى توحيد الله في العبادة والدعاء وتحريم التبرك بالقبور بالوهابية المحاربين لأولياء الله.

وإليكَ هذه الكلمة المختصرة في التَّصوّف والصوفية: خُطورة الصوفية وهي صنو أهل الرفض وشقيقتها: " إن لفظ(الصوفية) و(التصوف) من الأَلفاظ الحادثة التي لم تُعرف في الكتابِ والسنة، وليس لها أصل فيهما، وكل ما ورد في الشرع هو كلمة(الزهد) أو(الورع) ، كما قال النبي ﷺ: «**ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس** » [أخرجه ابن ماجه(٤١٠٢)] وقوله ﷺ: «**كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** » [أخرجه البخاري(٦٤١٦)].

هذا وقد أَلَّف كثير من الأَئمة في الزهد منهم الإِمام أحمد، وأبو داود، وابن المبارك، و وكيع بن الجراح، وهناد السري وغيرهم رحمهم الله، لكنهم حرصوا على التقيد بالشَّرعِ حتى في استعمال المصطلح وهو(الزهد) ، ولم يستعملوا هذه المصطلحات الحادثة التي لا تخلوا من أحد أمرين:

الأول: أن تكون دالة على معاني مخالفة لما جاء به الشرع فيكفي هذا دليلاً على بطلانها ووجوب اطِّراحها.

الثاني: أن تكون دالة على معانٍ مشروعة، وفي هذه الحالة فالواجب تسمية هذه المعاني المشروعة بالأَسماء التي سمَّاها بها الشرع، ولا داعي لاستعمال أسماء محدثة

حتى لا تفتح الباب للابتداع في الدين، والاستحسان بالرأي والهوى. هذا وإن آفة التصوف لما ظهرت وفَشَت بين المسلمين وعمَّت البلوى، تسببت في أضرار بالغة على المسلمين ومن أهمها:

• **أولاً**: أنها أدخلت على المسلمين الكثير من العقائد المنحرفة والتصورات الفاسدة والشركية، بل وأصبح التصوف هو العباءة التي يرتديها كثير من الزنادقة، كأهلِ الحلول والاتحاد والقائلين بتناسخ الأَرواح وغيرهم. ومن المظاهر الشركية التي وقع فيها كثير من المسلمين الجهال نتيجة لشيوع فِكرة التصوف قصدهم لقبور وأضرحة الصالحين وغيرهم، وصرف الكثير من العبادات إليها، والتي لا تُنبغي أن تُصرف إلا لله، كالذبحِ لها أو عندها، والطوافِ بها، وطلب الحوائج منها، والاستشفاعِ بها، واللجوءِ إليها لدفع الضر أو جلب النفع، وغير ذلك من أنواعِ العبادات، ويكفي قول الشعراني وهو من أئمة الصوفية في كتابه الجوهر والدرر: (إن الله عز وجل يوكل بقبر الولي ملكاً يقضي حوائج الناس). وقول بعض الصوفية: (قبر معروف الكرخي ترياق مجرب). ومما هو شائع عندهم طلب الإمداد من المقبورين، كقولهم: (مدد يا سيدي أحمد البدوي، مدد يا حسين، مدد يا سيدة، يا أم هاشم، يا عبد القادر الجيلاني ...). كل هذه الشركيات الخطيرة التي وقع فيها بعض المنتسبين للإسلام باعتقادهم التصوف في أناسٍ ميتين، لا حول لهم ولا قوة، ولم يكن لهم تصرف أصلاً في حياتهم، ولا نفع ولا ضر، فكيف بعد موتهم؟!. بل يظن بعضهم أنهم بعد موتهم أكمل منهم في حال حياتهم، وأقدر على التصرف، كقول القائل: (لا خير فيمن يحجب بينه وبين أحبابه شبر من التراب) يقصد أنه حي في قبره، يسمع ويرى ويتصرف، كما كان في حال الحياة، وهذا والله هو الضلال المبين والإفك المستبين. ومما دفع كثير من شيوخ التصوف إلى التلبيس على الجهال في هذا الباب، ما نالوه من الحُظوة والكرامة عند الناس، في حال حياتهم بما يأتيهم من أموال، وبما يلقونه من تعظيم وتكريم من تابعيهم، حتى إنهم قد يركعون لهم! وكذا ما ينتظرونه بعد موتهم من مظاهر التقديس والعبادة التي تكون عند قبورهم، فلله الأَمر من قبل ومن بعد.

• **ثانيـًا**: ومن هذه الأضرار البالغة ما يظهر في احتفالاتهم وموالدهم من المفاسد الخلقية العظيمة، كاختلاط الرجال بالنساء، ورقصهم وغنائهم، وتبرج النساء، وشيوع اللهو واللعب، بل والفسوق وغير ذلك من الأمور، حتى إن هذه الموالد أصبحت في كثير من الأَحيان بمثابة مواسم وأسواق تقصد لهذه الأمور، وأين كل هذا من دين الله عز وجل؟!.

• **ثالثـًا**: ومن هذه الأَضرار أن كثيراً من الأَجانب لما رأوا أفعال الصوفية واعتقاداتهم وتصرفاتهم في هذه الموالد، مع مشاركة بعض المنتسبين إلى العلم لهم في هذه الاحتفالات ممن لبسوا العمائم، أساءوا الظن بدين الإسلام، وقالوا: لا خير في دين يأمر بهذا ويُشَرِّعه لأَهله. وما درى هؤلاءِ أن الإسلام بريءٌ من أفعال أولئك، وما درى أولئك أنهم صدوا عن سبيل الله بأفعالهم، وأين كل هذا مما أمر به الله عز وجل وشرعه لعباده؟!.

• **رابعـًا**: أن هذه الفكرة – فكرة التصوف – تسببت في تفريق شمل المسلمين إلى فرق وأحزابٍ وشيع، ما أنزل الله بها من سلطان، قال عز وجل: ﴿**إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ**﴾ [سُورة النجم: ٢٣].

وهل ظهرت هذه الأَسماء بين الصحابة رضي الله عنهم، أو التابعين فمن بعدهم كالأَئمة الأَربعة وغيرهم؟ كلا والله!!، لقد استمسكوا جميعـًا بحبل الله واعتصموا به فلم يقل أحد منهم أنا نقشبندي أو رفاعي أو جيلاني أو غير ذلك، ولا حتى عمري أو عثماني أو علوي، وهم من هم رضي الله عنهم. وكل هذه الأَسماء تَسَبَّبَت في تفريق شمل المسلمين وتحزبهم تحت رايات وأسماء وهمية، أو لا أهمية لها، أو ما أنزل الله بها من سلطان، وكل هذا كان من أسباب نزول البلاء وتسلط الأعداء.

• **خامسـًا**: يُعْزَى إلى الصوفية الفضل في بَثِّ روح الكسل والخمول، والتواكل بين المسلمين، وعدم الجد في أمورِ الدين والدنيا، وعدم الأَخذ بأسبابِ القوة في مواجهة أعداء الإسلام، حتى إنهم لم يُعرَف عنهم وقوف في وجه الأَعداء، كالتتارِ وغيرهم، بل إن علماء أهل السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، وقفوا في وجه الكفر بالسيف، بينما

اعتزل هؤلاءِ: (زعماً منهم أن غزو التتار بلاء من الله، ولا داعي لمحاولة مواجهة القدر الإِلهي). إلى غير ذلك من الأَضرار الخطيرة التي يضيق بذكرها المقام، ولا تكفيها هذه الوريقات، وفيما ذكرت كفاية بِتصَرّفٍ يَسير من: مقدمة الشيخ محمد الخميس على كتاب (الحماسة السنية في الرد على بعض الصوفية) لحسن عبد الرحمن السني البحيري المصري (صَفْحَة: ٤-٩).

عودا على ذي بدء: ما هي الصوفية؟ الصوفية: من الفرق المنتسبة للإسلام، تعود نشأتها إلى القرن الثاني الهجري على الأرجح، وينتسب الصوفي إلى لبس الصوف، وليس إلى الصفاء، ولا إلى أهل الصُّفَّة، ولا إلى الصف الأول، ولا إلى غير ذلك من الدعاوي، لأن كل هذا تأباه اللغة ويكذبه التاريخ. لم يرد لفظ «صوفي» أو»صوفية» لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولا في أثر للصحابة الكرام ولا الأئمة الأعلام المقتدى بهم.

مرت نشأتها بمراحل، حيث بدأت بمرحلة الزهد في النسك والعبادة، ثم بمرحلة الشطح والرهبنة نتيجة الجهل، ثم مرحلة التأثر بالأجنبي كالفلسفة اليونانية والديانات الأخرى! فبدأت عليها مظاهر الغلو والانحراف في الاعتقاد والعبادة والسلوك، حتى حكم على بعض أعلامها بالكفر، ثم بالقتل والصلب كما هو الحال مع الحلاج، والسهروردي المقتول. وهي لا تزال قائمة بطرقها المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي، للأسف!! تدعو إلى أفكارها المنحرفة، يزعم البعض أنها قدمت ولا تزال خدمة للإسلام في القارة الأفريقية!! نسأل الله للمعتدلين من هذه الطائفة الهداية والعودة إلى حياض هذا الدين الخالص من البدع والخرافات. والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونبذ دواعي الفرق والاختلاف.

هل الصوفية هي نفسها الإسلام؟

الرد على هذا السؤال: إما بالإيجاب أو بالنفي.

فإن كان الرد بالنفي فلا حاجة لنا في الكلام والمناقشة.

أما إن كان الرد بالإيجاب ففيم ذا التناحر والتنابذ والعصبية، ولماذا لا يسمي الصوفية أنفسهم «مسلمين» كما سمى الله كل أنبيائه ومرسليه ومن تبعهم، وهل مجرد أن الصوفيين أو المتصوفين ينفذون شعائر الإسلام بحذافيرها يلزم أن يكون لهم اسم مغاير للمسلمين أو أرقى من اسمهم؟ أم أنهم يصرون على هذه التسمية لأنهم جاءوا بشيء جديد وأضافوا إلى دين الله ما ليس منه ولكنه أحسن منه!؟.

وفي هذه الحال يلاحظ أن الرد بالإيجاب تشعب إلى شعبتين:

الأولى: أن الصوفية لم تأت بجديد في الإسلام، وفي هذه الحال لا حاجة للمسلمين إليها، ولا داعي لهذه التسمية التي تسبب بلبلة في الأفكار، وتفكيكاً في الصفوف، وانقساماً في الآراء، ولنجمع المسلمين على «كلمة سواء» بينهم.

الثانية: أن الصوفية أتت بجديد في الإسلام وفي هذه الحال فهي بدعة وضلالة وليست من الإسلام في شيء..

إن المسلمين يعرضون ما يسميه الصوفيون «صوفية» وغيرها من المبادئ والمذاهب والآراء على القرآن والسنة، وكل شيء من هذه المبادئ مأخوذ من الإسلام يسمونه إسلاماً ويتمسكون به، ولكنهم لا يسمونه إسلاماً صوفياً ولا صوفية إسلامية وغير ذلك من التسميات المستحدثة المتكلفة المفتعلة، وكل شيء ينافي القرآن والسنة فلا حاجة للمسلمين إليه.

ولكن لماذا نبلبل أفكار المسلمين ولا ندعوهم إلى الاكتفاء بالإسلام والكتاب والسنة ونعرض عليهم كل آن وآخر عبادات وأفكار وأذكار ومبادئ ومذاهب واتجاهات... جديدة وندعوهم إلى دراستها فيستخرجون منها ما هو الإسلام ويستبعدون ما ليس إسلاماً؟

لماذا نرهق المسلمين بما هم في غنى عنه، إذ أن كتابهم وسنتهم تغنيهم عن كل شيء

آخر أبعد عن دين الله فهو تام لا حاجة له لمن يكمله، وجميل لا يحتاج إلى من يحسنه.

– هل هناك علاقة بين التقلل من الدنيا، والزهد، والإكثار من ذكر الله، وبين الصوفية؟

من الخلط الواضح والتلبيس الفاضح نسبة الزهد في الدنيا، والتقلل من نعيمها ومباحاتها، وعدم الاشتغال بها، والإكثار من ذكر الله عز وجل بالأذكار المشروعة إلى الصوفية، وعدم إضافة ذلك إلى الإسلام، وهذا أكبر بهتان وأعظم افتراء، سواء كان خلطاً متعمداً مقصوداً أو نتيجة جهل.

إذ رسولنا ﷺ وصحبه الكرام كانوا أئمة الزهاد والمتوكلين، ومطلقين للدنيا وزخارفها الفانية، وكانوا أخشى عباد الله وأتقاهم.

فلماذا ينسب هذا إلى الصوفية زوراً وبهتاناً ويسحب من شريعة المنزل عليه القرآن؟ وهو القائل: «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»، مسلم. والقائل: «**والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم**» البخاري ومسلم، وكان يمر الشهر والشهران والثلاثة ولا توقد في بيوت رسول الله ﷺ نار لصنع طعام، وعندما قال رسول الله ﷺ: «**لتسألن يومئذ عن النعيم**»، مسلم – قال له أصحابه: يا رسول الله ، عن أي نعيم نسأل ؟ وإنما هما الأسودان الماء والتمر ، وسيوفنا على رقابنا ، والعدو حاضر ، فعن أي نعيم نسأل ؟ قال أما إن ذلك سيكون»، الترمذي، حسنه الألباني في صحيح وضعيف الترمذي، والمراد سؤال تعداد النعم.

كل هذا نتج من اللبس المتعمد والتضليل المقصود لمرادفة الصوفية وهي من البدع المحدثة للحنيفية السمحة والمحجة البيضاء.

الذي ندين الله به ونلقاه عليه أن الإسلام بريء من الصوفية براءة الذئب من دم ابن يعقوب، وأن الصوفية شرع جديد يشمل بعض ما جاء به الإسلام وكثير من النواقض والمبطلات له، هذا بجانب البدع المحدثات، والمخالفات الواضحات، فالمرء قد يكون فيه شيء من الإيمان وأشياء من الكفر، كيف لا وقد قال ﷺ لأبي ذر: «**إنك امرؤ**

فيك جاهلية»، البخاري. فقط لقوله لأحد الصحابة: يا ابن السوداء.

هل هناك صوفية معتدلة وأخرى منحرفة؟

لا شك أن الصوفية ليسوا كلهم سواء، وأنهم متفاوتون قديماً وحديثاً، وأنه من الظلم نسبة الجنيد والفضيل بن عياض وأضرابهما من العباد والزهاد والأئمة الأخيار وقرنهم تحت اسم واحد وهو الصوفية مع الحلاج، وابن عربي، وابن سبعين، وابن الفارض، وغيرهم. فالأوائل من أئمة المسلمين وإن صدرت منهم بعض المخالفات، وإن نسبوا إلى الصوفية، والأواخر أقرب إلى الزندقة منهم إلى الإسلام، ولذلك من الظلم نسبة الأوائل إلى الصوفية وإن صدرت من بعض الأكابر، فالصوفية معتدلهم وغاليهم من أهل البدع وإن تفاوتوا في الدرجات. ولا يرد على هذا ما أثر عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تقسيم الصوفية إلى ثلاث مراحل فهو وصف لحالهم، ولم يرد إقرار الأوائل منهم.

هل يجوز لأحد أن ينتسب إلى طريقة صوفية؟ لا يحل لأحد أن يرضى بغير الإسلام اسماً وبديلاً، خاصة المصطلحات التي لها ظلال، ولا نعني بذلك الانتساب إلى المذاهب السنية الأربعة، ولا الانتساب إلى أهل السنة والجماعة، لأنها لا ظلال لها كالانتساب إلى طريقة صوفية، أو إلى فرقة عقدية، أو حزب أو جماعة يخالف ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحبه الكرام في الاعتقاد والتصور والسلوك. ولهذا عندما سئل الشيخ الإمام المالكي أبوبكر الفهري الطرطوشي عن جماعة من الصوفية يحضرون شيئاً من الطعام والشراب يأكلونه ويشربونه ثم يقومون إلى الرقص والتواجد حتى يقع أحدهم مغشياً عليه، وهي الحال العامة لجميع الطرقية، خاصة في الأعياد، وحوليات المشايخ، وليالي الاثنين والجمعة، هل الجلوس معهم جائز؟ فقال: افهم وفقك الله أن مذهب الصوفية ضلالة، وجهالة، وبطالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله، وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري، لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار، قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون، فهو دين الكفار وعبَّاد العجل، وأما القضيب فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى، وإنما كان يجلس

النبي ﷺ مع أصحابه وكأنما على رؤوسهم الطير من الوقار، فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم، ولا يعينهم على باطلهم، هذا مذهب مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من أئمة المسلمين، وبالله التوفيق.[نقله عنه الإمام القرطبي في «تفسيره»(١١/ ٢٣٧، ٢٣٨)].

الصوفية عامل من عوامل الفرقة والتشتت للأمة.

الصوفية حائل منيع وكثيف عن الوصول إلى الدين الخالص الذي جاء به الحبيب المصطفى والنبي المجتبى ﷺ.

الصوفية عامل من عوامل إماتة السنن وإحياء البدع، فكم من سنة أماتوها وأضاعوها، وكم من بدعة أحيوها ونشروها وجادلوا عنها؟ والبدع كلها ضلال بحكم رسول الله ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم: «**كل بدعة ضلالة**»، من غير استثناء، فمن استحسن بدعة فبسبب هواه، أما المصالح المرسلة فلا علاقة لها بالبدع البتة.

قد يقول قائل: لماذا لم تذكر محاسنهم، أليس لهم محاسن؟ هذا من باب لزوم ما لا يلزم، لأنه إذا كانت المحاسن – إن وجدت – مغمورة بسيل من المفاسد والمضار فما فائدة ذكرها، بل لا حسنة واحدة مع فساد العقائد، ومخالفة السنة، وانتشار البدع.> أهـ مختصرا من مقولة عنوانها حقيقة الصوفية.. الله يهدينا للصواب.. || الكاتب: أبو علي || المصدر: أنصار السنة س:كيف تناظر صوفيا؟ ج:لا تناقش معه الفروع، لكن ابدأ بالأصول لهدمها فمثلا ناقش معه مصادر التلقي عند الصوفية و قارنها بمصادر أهل السنة و الجماعة تجد اختلافا كبيرا، وهكذا تناقش كل من خالف الحق.

س:لماذا ننتقد الصوفية و نترك اليهود و النصارى و غيرهم من الملحدين؟ ج: الصوفية أمرهم يخفى على كثير من الناس فهم يلبسون ثياب الزهد ليخفوا به عقيدة فاسدة، فهم يهدمون حصوننا من الداخل، كما أنهم يدعون الناس إلى عبادة القبور و الاستغاثة بها و هذا شرك أكبر. س:كيف بدأ التصوف؟

ج:كان مبدأ التصوف من أناس من البصرة أرادوا التقرب إلى الله فجاء زهدهم

مخالفا لزهد الرسول ﷺ.

س:هل مدح شيخ الإسلام ابن تيمية التصوف؟

ج:شيخ الإسلام لم يمدح التصوف، و إنما وصف أناسا من البصرة من الزهاد و قال إن في كلامهم ما يقبل ويرد.

فقد قال في الفتاوى: من جعل طريق أحد من العلماء و الفقهاء أو طريق أحد العباد أو النساك خيرا من طريق الصحابة فهو مخطئ ضال مبتدع.

س: فهل يوجد تصوف سني؟

ج:لا يخلو التصوف أن يكون من الإسلام فالواجب التعبير بالألفاظ التي جاءت بها الشريعة مثل الإسلام و الإيمان و الإحسان، وإما أن يكون دخيلا على الإسلام وهو الصحيح إخواني عندي سؤال هل الصوفية كفرة أم مشركين.؟ السؤال مبني على هل الشرك هو الكفر و الكفر هو الشرك بعني هل هما بمعنى واحد؟ لكن الذي يجب التنبيه عليه هو عدم التسرع في إطلاق هذه الألفاظ لأنها تبنى عليها كثير من الأحكام، كما أن الصوفية منهم العامي و الجاهل و المخطئ فهذه الأمور يرجع فيها لكبار أهل العلم أهـ. من مقولة من (ملتقى أهل الحديث > منتدى عقيدة أهل السنة والجماعة – تعرف على الصوفية عن طريق سؤال و جواب أبو عبد البر طارق دامي).

و يقول الشيخ أبي بكر الجزائري في رسالته إلى التصوف يا عباد الله ص ٨ (إن التصوف إما أن يكون هو الإسلام أو يكون غيره فإن كان غيره فلا حاجة لنا به وإن كان هو الإسلام فحسبنا الإسلام الذي تعبدنا به ﴿**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الحج – الآية ٧٨] ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران – الآية ٨٥]، لأن غير الإسلام باطل، وينبغي إبعاد هذه الألقاب والمسميات وليكتفوا بما سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين) أه.

تنبيه مهم: «وبهذه المناسبة يسرني أن أنبه إلى بعض العوام في هذا الزمن صار يطلق كلمة صوفي على المتدين المواظب على شرائع الدين فإذا رأوه إنساناً يعتاد المسجد قالوا فلان صوفي، وهذا خطأ، وإنما يُسمى عابداً ومتديناً ومتمسكاً كما قال تعالى

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة - الآية ١١٢]، فسماهم عابدين وسماهم في أكثر من آية عُباد ولم يسمهم صوفية. فينبغي للمسلم أن يتمسك بألفاظ الشريعة، ولا يغتر بالألفاظ المستوردة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وسلم »(التصوف لعبدالقادر بن حبيب الله السندي(٤)

يقول الإمام ابن بطه العكبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«فرحم الله عبدا لزم الحذر واقتفى الأثر، ولزم الجادة الواضحة، وعدل عن البدعة الفاضحة » [الإبانة]

والمتصوفة يستغيثون بالأموات باسم «التوسل»(يسمونها بغير اسمها) ومن العجب أننا نعيش في زمن يقال عنه: زمن التقدم وعصر الكمبيوتر والتقنية والإلكترونيات ولكن مع لا زال هناك من يفكر في طريقة بدائية جاهلية وثنية. و! ومن الضلال المبين أن يسمي بعض الناس في هذه الأزمنة الشرك الأكبر تشفعاً وتوسلاً وبعض الضلال يسميه مجازاً يعني بذلك أن استغاثتهم بالمقبورين. والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات على سبيل المجاز وأن الله هو المقصود في الحقيقة وهذا معنى قول المشركين**﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾** [الزمر-الآية ٣]. و **﴿هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّه﴾** [يونس-الآية ١٨]. لأنهم لم يكونوا يعتقدون أن آلهتهم تدبر شيئًا من دون الله إنما يستجلبون النفع و يستدفعون الضر بجعلها وسائط بينهم وبين الله الذي بيده الضر والنفع لمكانتهم ومنزلتهم وقربهم من الله فيدعونهم ليكونوا واسطة بينهم وبين الله وغالب ترك العبادة كان باتخاذ الوسائط -. < قد يقول لك قائل:إننا لم نعبد أهل القبور ولم نسجد لهم ولم نطلب منهم مباشرة أن يشفوا مرضانا أو يعافوا مبتلانا أو يردوا غائبنا أو يفرجوا كرباتنا إننا نعلم أن هذا بيد الله وحده هو المالك المتصرف سبحانه وهو الخالق الرازق المحيي المميت الذي بيده وحده كل شيء وإنما طلبنا من أصحاب الجاه هؤلاء الأولياء والصالحين أن يشفعوا لنا عند الله ويكونوا وسطاء بيننا وبينه سبحانه لأن عندنا من الذنوب ما يجعلنا نخجل ونستحي أن نطلب من الله مباشرة مقصودنا. والجواب عن ذلك يتلخص في أمور: أولا: أن الله

سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فهو ليس كالمخلوقين يحتاج إلى من يعرفه بحاجته أحد أو يبين له ضرورة فلان أو يتوسط لذلك المقصر أو يحتاج لصاحب الجاه أن يشفع عنده فهو سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من حال عباده قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَىَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء**﴾ [آل عمران - الآية ٥].

ثانيا: أن الله تعالى عاب على المشركين جعلهم الشفعاء بينهم وبينه وسماهم بسبب ذلك مشركين. قال تعالى﴿**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[يونس- الآية ١٧/ ١٨].

ثالثا: أن هؤلاء المدعوين الأموات لا يملكون الضر و لا النفع لأنفسهم ولا لغيرهم فهم أموات قد جيفوا ثم اندرست عظامهم وبلوا فلا يبقى من ابن آدم إلا عجب الذنب - كما قال النبي ﷺ (ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب الذنب) متفق عليه. إلا الأنبياء فإن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم ومع هذا كله فهم كغيرهم في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى. وعجب الذنب عظم لطيف في أسفل الصلب - وهم بحاجة إذا كانوا مسلمين إلى الدعاء والاستغفار• قال تعالى ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**﴾ [فاطر- الآية٢٢] وقال تعالى: ﴿**إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءِ وَلَّوْا مُدْبِرِين**﴾ [الروم - الأية ٧٩/ ٨٠]سبحان الله يدعون أمواتـاً سكنوا الأضرحة، وهم عنهم غافلون ولندائهم لا يسمعون، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَن لّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ. وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ**﴾ [الأحقاف-الآية٥/ ٦]، هذا كلام من؟ وحكم من؟ والمعنى: لا أحد أضل ممن يدعو من دون الله مع أنهم لا يستجيبون له وغافلون عنهم وعن دعائهم. يقول الشيخ محمد أحمد باشميل في كتابه «كيف نفهم التوحيد «:وقد حضرت كثيراً من هؤلاء وهم يتضرعون إلى أوليائهم بالدعاء الحار في البحر، وذلك عندما كنت مسافراً في البحر الأحمر منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، فقد كنا

أكثر من ثمانين راكباً في سفينة شراعية صغيرة، وعندما هاج علينا الموج، وغشينا من كل مكان صارت السفينة تهبط بنا بين الأمواج الهائلة وكأنها تنوي الاستقرار في قاع البحر، وترتفع مع المد وكأنها تريد الطيران من البحر وفي تلك الساعة العصيبة ضج القبوريون بالدعاء وطلب العون والمدد لا من الله الحي القدير على كل شيء، وإنما من الميت الذي لا يقدر على شيء. فقد توجهوا بقلوب خاشعة كسيرةٍ إلى الشيخ سعيد ابن عيسى رَحِمَهُ اللهُ الذي فارق الحياة منذ أكثر من ستمائة سنة، وأخذوا يدعونه في فزع مشوب بالرجاء قائلين: «يا ابن عيسى، يا ابن عيسى، حلَّها يا عمود الدين»، وأخذوا يتسابقون بنذر النذور له، والتعهُّد بتقديمها عند قبره إن هم نجوا من الغرق، وكأن أمرهم بيده لا بيد الله I. وعندما حاولتُ إقناعهم بأن هذا الموقف لا يصح أن يَتَوجَّه فيه مسلم إلى غير الله، وأن يتركوا الشيخ ابن عيسى كادوا يقذفون بي في البحر، وعندما هدأت العاصفة ونجونا بفضل الله، أخذ هؤلاء القبوريون يؤنِّبونني ويُخوِّفونني من سوء الظن بالأولياء، وقالوا: لولا حضور القطب ابن عيسى في تلك الساعة العصيبة لكنَّا جميعاً في بطون الأسماك، فقلت لهم: إن هذا الشيخ الميت أعجز من أن يسمع دعاءكم فضلاً عن أن يجيبه، أعقلوا أيها القوم...، إن هذا الذي تدعونه من دون الله ميت، وقد قرر الله أن الميت لا يسمع، وبهذا جاء القرآن، قال تعالى: ﴿**إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ**﴾[النمل-الآية ٨٠]، وقال تعالى: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**﴾ [فاطر-الآية ٢٢]، فالله وحده القريب السميع لدعائنا القادر على الاستجابة. أي حقارة وخسة وذلة ومهانة أحط من أن ينصرف الإنسان بقلبه عن خالقه ورازقه، عن ربه الذي هو معه يسمع ويرى، ثم يتوجه في ضراعة وخشوع إلى عظامٍ نخرة عجزت عن صد غارات الدود الذي اقتتل على التهام اللحم المحيط بها في القبر!! إلا الأنبياء فإن الله حرَّم على الأرض أجسادهم وهو قوله ﷺ: «**إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء** ». وهو حديثٌ صَحيحٌ: أخرجه النسائي(١٣٧٤) وأبو داود(١٠٤٧،١٥٣١) واللفظ له وابن ماجة(١٦٣٧،١٦٣٦،١٠٨٥) وأحمد ٤/ ٨ والدارمي(١٥٧٢) والحاكم ١/ ٢٧٨ وابن حبان(٩١٠) ومع هذا كله فهم كغيرهم

في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى. فتراهُ يَتوجَّه إليها فيطلب منها العون والمدد، داعيـاً إياها، مستغيثـاً بها لإنقاذه من الغرق!!، فإنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ. إنها و الله حماقات يتأذى منها نظر المؤمن و ينكوي قلبه من تلك المهازل الشركية والتصرفات الجاهلية، وصدق الله: ﴿**وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [يونس-الآية ١٠٦]. أي المشركين لأن الشرك ظلم عظيم. وقال تعالى: ﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ [المؤمنون-الآية ١١٧].(فسمى من دعا غير الله كافراً. وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا. قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا. قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا. إِلاَّ بَلاغًا مِّنَ اللهِ وَرِسَالاتِهِ**﴾ [الجن الآية ٢٠ – ٢٣]. وقال تعالى: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [الأعراف- الآية ١٨٨]، فسمى الدعاء عبادة و توعد من استكبر عن دعاء الله بجهنم. وقال عز وجل: ﴿**قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللهُ**﴾ [الأعراف- الآية ١٨٨]. وهذا مقتضى قولنا في صلاتنا: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة- الآية ٤].

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾ [الأعراف- الآية ١٩٤]

رابعا:أن الله لا يرضى أن يشفع عنده أحد لأحد إلا بإذنه ولا بد أن يكون سبحانه راضيا عن المشفوع له قال تعالى: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة- الآية ٢٥٥]، و قال تعالى: ﴿**وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى**﴾ [الأنبياء- الآية ٢٨]، ثم أين الشافع الميت الذي قد كان ترابا وأكلته الهوام وما يدريه عن رضى الله عن المشفوع له. قال تعالى ﴿**أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللهِ شُفَعَاء قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلا يَعْقِلُونَ**﴾ [الزمر- الآية ٤٣]، أهـ [مسائل مهمة في زيارة الأموات] بزيادات.

وإن أشد ما يؤثر في النفس زعم كثير ممن ينتسبون إلى الدعوة إلى الله: أن توحيد الله معلوم بين المسلمين ولا داعي لطرقه أو تبيين حقيقته بينهم بل وزعم بعضهم أنه يؤدي إلى الفرقة بين المسلمين وزيادة الشقاق فيما بينهم. وهذا كما قال القائل:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

فيا ليت أولئك سكتوا فلم يخذلوا إخوانهم الذين يسلكون منهج الأنبياء في الدعوة إلى توحيد الله ولم يغرروا بكثير من المسلمين الذين يسمعون مقالتهم فيركنون إليها فلا يلقون سمعا لداعي التوحيد حتى يعرفوا البون الشاسع بينهم وبين المسلمين الموحدين لله حقيقة. قال عليه الصلاة والسلام:(**بدأ الإسلام غريبا و سيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء**) مسلم١/ ٣٥٨. فهم غرباء بين أهليهم وأقاربهم ومجتمعهم ولكنهم هم أهل الله وخاصته وحزبه ﴿**أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [المجادلة- الآية٢٢]، فهذا هو حالنا وحال كثير من المسلمين في هذا الزمان. فنسأل الله تعالى كما أزال الغربة الأولى أن يزيل غربتنا هذه ولن يتم ذلك بسهولة ويسر ومن دون جهد بل لا بد من بيان الحق وإيضاحه فيراه الناس عيانا. على الدعاة إعطاء جانب التوحيد وقضية القبور مساحة أكبر عند المشاركات في الصحف والمجلات وفي كتابة المقالات والرد على شبه الخصوم. ومما ينبغي على أهل العلم أن يبذلوا الجهود العظيمة لإنقاذ الناس من هذا الكفر البواح والشرك الصراح فإنه لا اجتماع على غير التوحيد ولا طرق إلا طريق الأنبياء المرسلين، فهم أهدى طريقاً وأقوم سبيلاً، ولا يجوز العدول عن فهمهم إلى المنهج الخلفي، ولا العدول عن أصلهم إلى الفروعِ.

بل إني والله لأعجب - ومالي لا أعجب والعجب لا يَنقضي - ممن يتّهم أهل السنة والجماعة الذين يُنكرون الموالد بأنهم يَطعنون في الأَولياء ولا يُحبّونهم بل هكذا أهل البدع و القبوريون لا يزالون يكيدون لأهل الحق بالتحريف والتشويه وتحريض العوام ضدهم بادعاءات منها أنهم يهينون أصحاب قبور من يعظمونهم. فإن نهوا عن المغالاة في تعظيم الأولياء قالوا: هؤلاء لا يحترمون العلماء والسادة. وإن نهوا عن بناء المساجد على القبور وهدم القائم منها قالوا: هؤلاء لا يعظمون شعائر الله. وإن دعوا إلى دعاء الله وحده دون سواه قالوا: هؤلاء لا يعرفون قدر من نوسطهم بيننا وبين الله لهم مكانة ومنزلة ومقام عند الله ودعاؤنا لهم إنما ليقربونا إلى الله ويشفعوا لنا عند الله.

و يصمون أهل السنة والجماعة المنكرين عليهم موالدهم أنهم يُكفرون أهل

الموالد، وأن الاحتفال بالمولد كُفر، وانظر هذه التهمة ونماذج من التهم والرد عليها [مجلة البحوث الإسلامية التي عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء الرياض المجلد [٧٩/ ص ٧-٢٢] أقولُ: ولا أعلم مُستنداً لهذا القول وهو التكفير والتجاسر على تكفير من ظاهره الإسلام من غير مستند شَرعي ولا بُرهان يُخالفُ ما عليه أئمة العلم من أهل السّنة والجماعة، وهذه الطريقة هي طريقة أهل البدع والضَّلال، وهي ناشئة من عدم الخشية والتقوى فيما يصدر عنهم من الأقوال والأفعال. وإطلاق القول بالتكفير دليل الجهل وعدم العلم بمدارك الأحكام، ومسألة التكفير لم يقل بها السَّلف الصَّالح إلا إذا وُجِدَ في الإنسان ما يُكفّره من أقوال وأفعال تُنافي عقيدة الإسلام.

فالإيمانُ: قَولٌ باللسان، واعتقادٌ بالجِنانِ، وعملٌ بالأَركانِ، يَزيدُ بالطَّاعةِ، ويَنقُصُ بالعِصيان، ولا نُكَفِّر أحداً من أهل القِبلة، ولا نسلب الفاسق المِلِّي اسم الإيمان بالكليّة، ولا نخلده في النّار، ولا نكفره بالكبائر - التي هي دون الشّرك والكفر -، بل هو مؤمن بإيمانه فاسقٌ بكبيرته.[**البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد**] يَقول سماحة العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا يجوزُ تكفير أحد من المسلمين بِشَيءٍ من المَعاصي التي دون الشِّرك والكفر، كالزنا والسّرقة وأكل الرّبا وشرب المسكرات وعقوق الوالدين وغير ذلك من الكبائر ما لم يستحل ذلك، لِقوله تعالى: ﴿**إنَّ الله لا يَغفر أنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغفِر ما دونَ ذلك لِمَن يَشاء**﴾ [النساء- الآية ٤٨]، [العقيدة الصحيحة وما يضادها].

وهذا هو مذهب السَّلف رحمهم الله واعتقاد أهل السنة والجماعة: أن المسلم لا يخرج من الإسلام بذنبٍ عمله ولو كان كَبيراً، إلا إذا استحلَّه أي أنكر تحريمه - ما عدا الشّرك ولو لم يستحلّه -، وكل المعاصي دون الشّرك يمكن أن يغفرها الله. ويقول شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى(١٢/ ٥٠١) : (فليسَ لأَحد أن يُكفِّرَ أحداً من المسلمين وإن أخطأ حتى تُقام عليه الحجة وتُبيّن له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل عنه ذلك بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشّبهة).

• تسميتهم وتقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة ونقول: إن ديننا ولله الحمد والفضل والمنة شامل تام كامل صالح لكل زمان ومكان والآيات والأحاديث الدالة على شمول هذا الدين وكماله وعدم حاجته إلى زيادة أو نقصان أكثر من أن تحصر أو تعد في هذا المقام وقد قال ﷺ: «**إيَّاكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار** » فليس في الإسلام بدعة في الدين حسنة وبدعة سيئة، فلفظة: «كل » في الحديث تفيد الاستغراق والعموم، فكل بدعة في الدين أنها ضلالة بدون استثناء لبعض الأفراد كما في قوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ فهل يمكن أن يقول أحد: إن بعض الناس لن يموتوا، خاصة أن الرسول ﷺ قدم عليها أداة التحذير: «**وإياكم ومحدثات الأمور** » فهل يمكن مع كل هذا أنه يريد البعض؟.وقد قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أدلة ذم عموم البدع: (إنها - أي أدلة ذم عموم البدع - وجاءت مطلقة عامة على كثرتها لم يقع فيها استثناء البتة ولم يأت فيها ما يقتضي أن منها ما هو هدى ولا جاء فيها: «**كل بدعة ضلالة إلا كذا وكذا** » ولا شيء من هذه المعاني).يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**كُلُّ بدعة ضلالة**) هذه الجملة قاعدة شرعية، فكل بدعة ضلالة فلا تكون من الشرع، لأَنَّ الشرع كله هدي.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالة له بعنوان: (الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع) : (وإنَّكَ لَتَعْجَب من قوم يعرفون قول رسول الله ﷺ «**إيَّاكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النَّار** ». ويعلمون أن قوله ﷺ: «كل بدعة » كليَّة عامة شاملة مُسَوَّرة بأقوى أدلة الشمول والعموم(كل) والذي نطق بهذه الكلية صلوات الله وسلامه عليه يعلم مدلول هذه اللفظ وهو أفصح الخلق وأنصح الخلق للخلق، لا يلفظ إلا بشيء يقصد معناه، إذن فالنبي ﷺ حينما قال «**كل بدعة ضلالة** » كان يدري معنى ما يقول و قد صدر هذا القول منه عن كمال نصح للأُمة، و إذا تمَّ في الكلام هذه الأُمور الثلاثة - كمال النصح والإرادة، وكمال البيان و الفصاحة، وكمال العلم و المعرفة - دلَّ ذلك على أن الكلام يُراد به ما يدل عليه من المعنى. أفبعد هذه الكلية يصح أن نقسِّم البدعة إلى أقسام ثلاثة، أو إلى أقسام خمسة؟ أبداً هذا لا يصح، و ما ادعاه بعض العلماء من أن هناك بدعة حسنة، فلا يخلو من

حالين: الأول: أن لا تكون بدعة و لكن يظنها بدعة. الثاني: أن تكون بدعة فهي سيئة لا يُعْلَمُ عن سوئها. فكل من ادعى أنها بدعة حسنة فالجواب عنه بهذا، و على هذا فلا مدخل لأهل البدع في أن يجعلوا من بدعهم بدعة حسنة و في يدنا هذا السيف الصارم من رسول الله «**كل بدعة ضلالة** » إن هذا السيف الصارم إنما صُنِعَ في مصانع النبوَّة و الرِّسالة إنه لم يصنع في مصانع مضطربة لكنه صُنِعَ في مصانع النبوة و صاغه النبي ﷺ هذه الصياغة البليغة فلا يُمكن لمن بيده مثل هذا السيف الصارم أن يقابله أحد ببدعة يقول إنها حسنة، و رسول الله ﷺ يقول: «**كل بدعة ضلالة** ») ا(٥/ ١٨٤)

* وليعلم أيها الإخوة أن المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقـًا للشريعة في أمور ستة:

*** الأول: السبب فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعيـًا فهي بدعة مردودة على صاحبها.**

مثال ذلك: أن بعض الناس يحيي ليلة السابع والعشرين من رجب بحجة أنها الليلة التي عرج فيها برسول الله ﷺ، فالتهجد عبادة، ولكن لما قرن بهذا السبب كان بدعة لأنه بنى هذه العبادة على سبب لم يثبت شرعـًا. وهذا الوصف موافقة العبادة للشريعة في السبب أم مهم يتبين به ابتداع كثير مما يظن أنه من السنة وليس من السنة.

*** الثاني: الجنس فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها فلو تعبد إنسان لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة.**

مثال ذلك: أن يضحي رجل بفرس، فلا يصح أضحية لأنه خالف الشريعة في الجنس، فالأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام، الإبل، البقر، الغنم.

*** الثالث: القدر فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول: هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القدر ومن باب أولى لو أن الإنسان صلى الظهر مثلاً خمسـًا فإن صلاته لا تصح بالاتفاق.**

*** الرابع: الكيفية فلو أن رجلاً توضأ فبدأ بغسل رجليه، ثم مسح رأسه ثم غسل يديه، ثم وجهه فنقول: وضوؤه باطل لأنه مخالف للشرع في الكيفية.**

*** الخامس: الزمان فلو أن رجلاً ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان.**

وسمعت أن بعض الناس في شهر رمضان يذبحون الغنم تقربـاً لله تعالى بالذبح، وهذا العمل بدعة على هذا الوجه، لأنه ليس هناك شيء يتقرب به إلى الله بالذبح إلا الأضحية، والهدي والعقيقة، أما الذبح في رمضان مع اعتقاد الأجر على الذبح كالذبح في عيد الأضحى فبدعة. وأما الذبح لأجل اللحم فهذا جائز.

*** السادس: المكان فلو أن رجلاً اعتكف في غير مسجد فإن اعتكافه لا يصح، وذلك لأن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد، ولو قالت امرأة: أريد أن أعتكف في مصلى البيت. فلا يصح اعتكافها لمخالفة الشرع في المكان.**

ومن الأمثلة لو أن رجلاً أراد أن يطوف فوجد المطاف قد ضاق ووجد ما حوله قد ضاق فصار يطوف من وراء المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت قال الله تعالى لإبراهيم الخليل:(وطهر بيتي للطائفين).

فالعبادة لا تكون عملاً صالحـاً إلا إذا تحقق فيها شرطان:

الأول: الإخلاص الثاني: المتابعة، والمتابعة لا تتحقق إلا بالأمور الستة الآنفة الذكر.

* وإنني أقول لهؤلاء الذين ابتلوا بالبدع الذين قد تكون مقاصدهم حسنة ويريدون الخير: إذا أردتم الخير فلا والله لا نعلم طريقـاً خيراً من طريق السلف رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أهـ.

وأما القول بتقسيمها إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة أو إلى خمسة أقسام محرمة ومكروهة وواجبة ومستحبة ومباحة فهذه الأقوال تتعارض مع قول الرسول ﷺ: «**فإن كل بدعة ضلالة**» فهل نأخذ بأقوالهم أم بقول الرسول ﷺ أعتقد أنه لا يمكن لمسلم أن يقدم قول أي إنسان مهما كان هذا الإنسان على قول المصطفى المعصوم ﷺ وقد أبطل التقسيم إلى خمسة أقسام ورده غير واحد من العلماء منهم الشاطبي، وابن تيمية، وغيرهما فلا يُغْتَرّ بإطالة السيوطي في استدلاله له. قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: إن تقسيم البدعة إلى حسنة و سيئة و إجراء الأحكام الخمسة عليها هذا التقسيم أمر مخترع لا يدل عليه

دليل شرعي بل هو في نفسه متدافع لأن من حقيقة البدعة أن لا يدل عليها دليل شرعي لا من نصوص الشرع ولا من قواعده إذ لو هنالك ما يدل من الشرع على وجوب أو ندب أو إباحة لما كان ثمت بدعة، و لكان العمل داخلاً في عموم الأعمال المأمور بها أو المخير فيها، فالجمع بين عد تلك الأشياء بدعـًا وبين كون الأدلة تدل على وجوبها أو ندبها أو إباحتها جمع بين المتناقضين قد تكلمت في كتابي أخبار واهية و أساطير و غرائب وإرهاصات قرنت بمولده ﷺ و دحض شبه واهية متهافتة. عن ذلك و الرد على محسني البدع و شُبُهات مُحَسِّني البِدَعِ والإجابة عليها و مفاسد القول بالبدعة الحسنة فلتنظر هناك مشكورا مثابا مأجورا.

ومنها قولهم:أن الاحتفال بالمولد علامة حب لرسول الله ﷺ فهو مظهر من مظاهر محبته ﷺ، وإظهار محبته مشروع، ومن لا يحتفل بمولده ﷺ فهو مبغض كاره لرسول الله ﷺ؟.

الجواب: أقول: سبحان الله سبحان الله هل أنت يا صاحب المولد تحب رسول الله ﷺ وتعظمه وتوقره أكثر من حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعائشة وبقية زوجاته وجميع الآل والصحب؟، وهل من يحيي هذه الموالد أهدى سبيلاً من خيار هذه الأمة وفضلائها من الصحابة ومن بعدهم وأشد حبـًا لرسول الله ﷺ؟!!.

لا شك أن الجواب: لا، إذاً هل عمل أحد من الصحابة مولداً واحتفالاً بمولده ﷺ حتى يبرهنوا و يثبتوا أنهم صادقون في حبهم لرسول الله ﷺ بزعمك، وهل تقول بأن الصحابة يبغضون رسول الله ﷺ لعدم احتفالهم بمولده، لا شك أنك تقول: لا.

وعمر الذي يستشهد مؤيدو الموالد بحادثة إظهار محبته لرسول الله ﷺ وتفضيله على نفسه حتى قال له رسول الله ﷺ **(الآن يا عمر)** وهو ما أخرجه البخاري بسنده عن عبد الله بن هشام:(كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي ﷺ: «**لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك** » فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليَّ من نفسي. فقال النبي ﷺ الآن يا عمر ﷺ «**أي الآن آمنت** »، نسوا أنه مع قوة محبته لم يقم

لرسول الله ﷺ احتفالاً بمولده ﷺ ولا أربعينية. وهل يمكن أن يتهم هو أو من قبله بالتقصير وعدم حبه لرسول الله ﷺ؟.

وأحسب أنني في غنى عن بيان محبة الصحابة لرسول الله ﷺ، وكذلك التابعين وسائر العلماء المهتدين، لأَن محبتهم معلومة لكل من قرأ سيرة أصحابه أو سمعها. ومن يقول أن مقتضى اتباع الرسول ﷺ الاحتفال بالمولد.

فنقول له: إن هذا والله لهو الظن الآثم والرأي الفاسد الكاسد، إذ المحبة في الاتباع لا في الابتداع، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ الله وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبكُمْ وَاَلله غَفُور رَحِيم**﴾.[آل عمران – الآية ٣١].

قوله تعالى: ﴿**فَاتَّبِعُونِي**﴾ ولم يقل امدحوني وأقيموا الموالد والاحتفالات التي إن سلمت من شوائب الفسق ومواقف الدجل وعثرات المروءة فهي بدعةٌ، والاتباع هو الذي يشرح لفظه معناه و لا غبار ولا هجس ولا لبس.

جريمة قبيحة: والأدهى والأمر أن يشاع بين المسلمين أن الذين ينكرون بدعة المولد هم أناس يبغضون الرسول ﷺ ولا يحبونه بل يجفونه، وهذه جريمة قبيحة كيف تصدر من عبد يؤمن بالله واليوم الآخر؟. إذ بغض الرسول ﷺ أو عدم حبه كفر بواح لا يبقي لصاحبه أية نسبة إلى الإسلام والعياذ بالله تعالى.

فإحياء هذه الليلة ليس دليلاً على محبته ﷺ، فكم ترى ممن يحيون هذه الاحتفالات وهم أبعد الناس عن هدي المصطفى ﷺ وما أكثر من يُحْييها من الفسقة والفجَّار ممن تعاملوا بالربا وتهاونوا في الصلوات، وضيعوا السنة الظاهرة والباطنة، وعرفوا بكثرة المعاصي والآثام وارتكاب الفواحش والموبقات

زعم وافتراء:

والمصيبة أن من أنكر عليهم موالدهم هذه قالوا له: أنك وهابي نجدي حنبلي مبغض جاف لا يعرف قدر رسول الله ﷺ. ونقول لهم: ما قاله الشيخ عمران بن رضوان – رَحِمَهُ اللهُ تعالى –:

قل للذي اتخذ التجهم مركبا ورآه دينا وارتضاه مذهبا
ولمذهب الأبرار كان مكذبا إن كان تابع أحمداً متوهبا
فأنا المقرب بأنني وهابي

وقد ألف في حكم الاحتفال بالمولد النبوي وبدعيته قبل الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمئات السنين الفاكهاني المتوفى سنة ٧٣٤ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته المسماة «المورد في عمل المولد «فهل يقال إن مؤلفها وهابي مع أنه قبل الإمام محمد بأكثر من ثلاثمائة سنة.

كما ذكر أيضاً غيره من العلماء ممن هم قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن المولد بدعة كشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى ٧٢٨ في الاقتضاء، وابن الحاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى سنة ٧٣٧ في المدخل، والإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى ٧٩٠ في الاعتصام، فهل يقال بأن هؤلاء العلماء وهابيون وهم إنما جاءوا قبله بمئات السنين وغيرهم كثير.

وهل أتباعُ الشَّيخِ محمد بن عبد الوهّاب لم يَقولوا هذا القَول من الاحتفال بالمولد دونَ دليلٍ واتِّباعٍ، بل سَبَقَهم من هو أفضلُ منهم عِلماً وعَمَلاً وتَقوى وصَلاحاً من السَّلَفِ الصَّالحِ رحمهم الله أجمعين

* وصار بعض أهل البدع يلمزون أهل السنة والجماعة ممن ينكر البدع أنه وهابي وإن كان قبله بقرون.قال شيخنا الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السلسلة الصحيحة » (١/ ١١١) -بصدد الصلاة على النبي ﷺ عند العطاس-:

" وجزم السيوطي في [الحاوي](١/ ٣٣٨) بأنها بدعة مذمومة! فهل يستطيع المقلدون الإجابة عن السبب الذي حمل السيوطي على الجزم بذلك؟!

قد يبادر بعض المُغفلين منهم فيتهمه – كما هي عادتهم – بأنه وهابي "! مع أن وفاته كانت قبل وفاة محمد بن عبد الوهاب بنحو ثلاث مائة سنة!!

ويذكرني هذا بقصة طريفة في بعض المدارس في دمشق، فقد كان أحد الأستاذة المشهورين من النصارى يتكلم عن حركة محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية،

ومحاربتها للشرك والبدع والخرافات ويظهر أنه أطرى في ذلك، فقال بعض تلامذته: يظهر أن الأستاذ وهابي!!

وإليكم هذه المحاورة بعنوان: [الحجج الدامغة على بدعية المولد..!!. فواز المدخلي ١]

* حكم الخليفة الراشد أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- -سنتين- ولم يفعل -الاحتفال- بالمولد وهو -صديق- هذه الأمة وصاحب النبي ﷺ في الغار...!!.

* وحكم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عشر سنوات ولم يفعل -الاحتفال- بالمولد وهو -فاروق- هذه الأمة وملهمها...!.

* وحكم عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ١٣ عاماً ولم يفعل -الاحتفال- بالمولد وهو زوج -البنتين- وصاحب -الهجرتين- أشد هذه الأمة حياء...!.

* وحكم علي -رضي الله عنه-(٤) أعوام ولم يفعل -الاحتفال- بالمولد وهو ابن عم رسول اللّه -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- وزوج سيدة نساء أهل الجنة...!

* وحكم الحسن -رضي الله عنه-(٦) أشهر ولم يفعل -الاحتفال- بالمولد وهو -سبط- النبي -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- وسيد -شباب- أهل الجنة...!.

* وحكم معاوية ولم يفعل -الاحتفال- بالمولد وهو خير ملوك الإسلام...!.

* وجاءت الدولة -الأموية- وفيها مثل -عمر- بن عبد العزيز، وجاءت الدولة -العباسية- وفيها مثل(هارون) الرشيد -رضي الله عنهم- ولم يفعلوا المولد...!

* هذا وعلماء الإسلام -حقًا- وأحباب -النبي- -ﷺ- صدقًا، لم يحتفلوا بمولده طيلة تلك -القرون- المفضلة مع شدة -معرفتهم- لما أنزل الله تعالى، وعظيم -فقههم- لما في كتاب الله، كيف وهم حملة القرآن ورواة الآثار...؟.

* فنحن نقول: لو كان خيراً لسبقونا إليه...!

* ونقول ما قاله إمام دار الهجرة الإمام مالك -رحمه الله تعالى-: «ما لم يكن في زمن رسول الله ﷺ وأصحابه دينـًا فلن يكون اليوم دينـًا»...!.

* ومعلوم قطعـاً: أنه ما انتقل رسول الله -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- إلى الدار الآخرة إلا وقد أكمل الله له الدين، وأتم عليه النعمة...!.

* وقد حذر -عليه الصلاة والسلام- في سنته المشرفة من -الإحداث- في الدين وعمل شيء لم يفعله -هو- ولا أصحابه...!.

* واعلم أخي المسلم الكريم رحمك الله: أن هذه القرون -المفضلة- كلها لم تعرف شيئاً يُسمى بالاحتفال بالمولد وإنما هو بدعة اخترعها -الفاطميون- وعلى رأسهم الملقب بالمعز لدين الله -زعماً- وهو المذل لدين الله -حقيقةً-...!.

* فقد عاش في دولته الكفر -البواح- والفسق -الصراح- حيث أباح -الخمور- وحلل كل -الفروج- وأعلن البراءة من -السلف- والسب والتكفير -للصحابة- ومن على رؤوس -المنابر- فهذا -التعيس- هو من ابتدع -المولد- وقد جعلها(٦) ستة موالد: لرسول الله -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-، ولفاطمة، ولعلي، وللحسن وللحسين -رضي الله عنهم جميعاً-، ومولد لنفسه...!.

* ثم قلد الفاطميين جهلةُ المسلمين على هذه(البدعة- واعلم بأنه ليس عند -المحتفلين) بالمولد دليل على جوازه وإنما هي نصوص يفهمونها على غير وجهها أو آثار لا تصح ولو صحت فلا دلالة فيها أو زلات لبعض المتأخرين من أهل العلم مع غض الطرف عن فتاوى كبار العلماء الذي قطعوا ببدعية عمل المولد...!!

* وإننا نسأل هؤلاء -المحتفلين- الأسئلة الثلاثة ونأمل منهم -الإجابة- عليها:

١ - هل عمل المولد طاعة أو معصية؟!.

طبعاً سيقولون طاعة! وإلا فلو قالوا بأنه معصية انتهى معهم النزاع...!.

٢ - طيب قلتم بأنه طاعة تثابون عليها!، فهل -علم- النبي -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- بهذه الطاعة أم -جهلها-؟

* فلو قلتم -جهلها- فيا ويلكم!. فقد اتهمتم المُعلم الأكبر بالجهل وهذه زندقة محضة...!

* ولو قلتم -علمها- فحينئذ ننتقل إلى السؤال -الثالث- وهو:

٣ - قُلْتُم هو طاعة، وعلمها النبي -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- فهل بلغها للأمة أم لا؟!.

* فإن قلتم لم يبلغها فهذا غاية في القبح لأنه إتهام للنبي -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- بكتم شيء من الرسالة وفي التنزيل قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾.[المائدة - الآية ٦٧].

* وإن قلتم بلغها!. قلنا: هاتوا الدليل، وأين عمل السلف له، وهل غابت هذه الأدلة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم طيلة القرون -المفضلة- ولم يهتدي إليها إلا الأنجاس الفاطميون؟!.

* وإذ كان كذلك فإننا نجزم بأنه من البدع المحدثة على ما فيه من المنكرات الكبرى والصغرى وكل هذا بزعم الاحتفال بالمولد والله المستعان.

فالحاصل أن منهج السلف الصالح وسط بين الغلو والجفاء...

نسال الله تعالى أن يهدينا -وكل طالب للحق وراغباً فيه- لما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم...آمين. أهـ

الاحتفال بمولد النبي ﷺ هل هو عادة أو عبادة؟ إن قلت: عادة قلنا: نبينا أكرم من أن نجعل مولده عادة وإن قلت: عبادة قلنا: نبينا أكرم من أن نسبقه بعبادة.

(أفكار وهابية) يوصمون ذلك من دعا إلى تجريد التوحيد لرب العالمين وحارب البدع والغلو وأنكر عليهم بدعهم. وهل محمد بن عبد الوهاب جاء بدين جديد؟!!

إنه لمن المؤسف حقاً أن يغالط الكثير ممن تسمى بالمشايخ وبعض المنتسبين إلى العلم(العوام) بقولهم: (الوهابية - يعنون السلفيين - مذهب خامس ينكرون المذاهب وينكرون كرامات الأولياء ويكرهون النبي ﷺ، تنفر نفوسهم عند ذكره ويحرمون الصلاة عليه ويحرمون الذكر وقراءة القرآن على الأموات ويحرمون المولد النبوي الشريف ومدح النبي ويحرمون و... و... الخ، وهل المولد النبوي الشريف إلا مدح له عليه الصلاة والسلام وتعظيم لشأنه وتكريم له وقراءة القرآن وصلاة عليه)؟.

وقد راجت - و يا للأسف - هذه الأغلوطة بل تلك الأغلوطات عند غالب الشعوب العربية والإسلامية، وانتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، وشاعت في جميع الأوساط العامة والخاصة، وجرت على ألسنة الكثيرين من الناس، يرددونها زوراً وبهتانـاً، وما روّجها في الحقيقة إلا أعداء الإسلام، وأهل الأهواء والبدع وأنصار الخرافات والشعوذة والترهات، الذين يحاولون جادين أن تحل البدعة محل السنة، والخرافة وأساطير الأولين محل الكتاب والسنة، وهدي المجوس واليهود والنصارى والجاهلية الأولى محل هدي رسول الله ﷺ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره أعداء الإسلام.

و قد زعق بهذه العبارات الآثمة أعداء الإسلام منذ عدة قرون، ليبعدوا المسلمين عن حقيقة دينهم القويم، ويصرفوهم عن جوهره النقي، وتعاليمه القيمة الواضحة المعالم، ويبعدوهم عن الصراط المستقيم الذي سار عليه سلفنا الصالح، المصطفى وصحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان رضوان الله عليهم أجمعين فهل من متعظ هل من معتبر هل من مدكر.

ونقول لهم:

إِلــىٰ ديــان يــوم الــديــن نمضي   وعــنــد الله تــجــتــمــع الــخــصــوم

واعلم بأنَّ الله يقولُ: ﴿**إِنْ جاءكم فاسقٌ بِنبأ فَتبَيَّنوا**﴾ [الحجرات - الآية ٦]، فآمل ممن غرّر وخُدع ولُبِّسَ عليه أن يَقف بنفسه على كتب الأَئمة: ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب مُتجرِّداً من العصبيّة والهوى والعاطفة، وأن لا يسير خلف كل ناهق وناعق بلا بيّنة وبرهان، ويعرض كلامهما على الكتاب والسنّة بِفَهم السّلف الصالح من الصَّحابة ومن تبعهم وسار على منهجهم، وسيتبيَّن له - بإذن الله - الهُدى، ويَتَّضحُ لهُ طريقُ الرَّشاد، وأَقربُ مِثال على ذلك: رِسالةُ (كَشِف الشّبهات) و (كتابُ التوحيد) لإِمام الأُمَّة الإِمام محمد بن عبد الوهّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قِصّة مدرس هندي مع كتابِ التوحيد: قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: (أقصّ الآن قِصّة عبد الرحمن البكري من أهل نجد: كان أولاً من طلاب العلم على

العمِّ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وغيره، ثم بدا له أن يفتح مدرسة في عمان يعلم فيها التوحيد من كسبه الخاص، فإذا فرغ ما في يده أخذ بضاعة من أحد وسافر إلى الهند، وربما أخذ نِصف سنة في الهند. قال الشيخ البكري: كنت بجوار مسجد في الهند، وكان فيه مدرس إذا فرغ من تدريسه لعنوا ابن عبد الوهاب – يعني الشيخ محمد –، وإذا خرج من المسجد مَرَّ بي وقال: أنا أجيد العربية لكن أحب أن أسمعها من أهلها، ويشرب عندي ماء بارداً. فأهمّني ما يفعل في درسه. قال: فاحتلت بأن دعوته وأخذت(كتاب التوحيد) ونزعتُ ديباجته ووضعته على رف منزلي قبل مجيئه، فلما حضر قلت: أتأذن لي أن آتي ببطيخة؟ فذهبتُ. فلما رجعت إذا هو يقرأ ويهز رأسه. فقال: لمن هذا الكتاب؟. فقلت: لا أدري. ثم قلت: ألا نذهب للشيخ الغزوي لِنسأله – وكان صاحب مكتبة عامرة وله رد على جامع البيان –. فدخلنا عليه: فقلت للغزوي: كان عندي أوراق سألني الشيخ مَن هي له؟ فلم أعرف. ففهم الغزوي المراد، فنادى من يأتي بكتاب(مجموعة التوحيد) فأتي به فقابل بينهما فقال: هذا لمحمد بن عبد الوهاب. فقال العالم الهندي مغضباً وبِصوت عال: الكافر فسكتنا وسَكت قليلاً، ثم هدأ غضبه فاسترجع وقال: إن كان هذا الكتاب له فقد ظلمناه. ثم صار كل يوم يدعو له ويدعو معه تلاميذ له، وتفرّق تلاميذه في الهند، وإذا فرغوا من القراءة دعوا جميعا للشيخ ابن عبد الوهاب) من فتاوى ورسائل للشيخ محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. جمع وترتيب وتحقيق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم المطبعة الحكومية بمكة المكرمة ١٣٩٩هـ

أخي: لم يغلبك هذا وأمثاله وأنت أحق وأجدر.

أخي وحبيبي: لم تصم أُذنك وتُغمِض عينك وتُغلق فطرتك وتُغَطِّي عقلك عن سماعِ كلام ابن عبد الوهاب، ما المانع أن تطّلع وتقرأ، فإن صلح ورأيته موافقاً للكتاب والسنة فُخذه وإلا فلا يضيرك معرفة كلامه شيئا.

فأزل ما بأذنك من كرسف وأعرض ما قلدت فيه الغير على الوحيين تخرج بكل فضيلة وخير ولا تقل كما قال الظالمون: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ**

مُهْتَدُونَ﴾[الزخرف - الآية٢٢]. وقال: **﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾**[الزخرف - الآية٢٣].

هل أنت منهم؟!! أما أبو طالب..فقد دعاه محمد ﷺ إلى الحق.. فاقتنع وآمن في داخله.. لكنه صعب عليه أن يخالف عادات قومه..**فقال:(إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون).. ومات على الشرك..**

وأما آزر.. فقد دعاه ولده إبراهيم إلى الحق.. فما هان عليه أن يخالف الآباء والأجداد.. فقال:(أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا).. ومات على الشرك.

فانتبه أن تكون مثل هؤلاء.. تعرف صور الشرك.. من تعظيم القبور.. وصرف النذور.. وحلف بغير الله..وتحكيم غير شريعة الله..ثم تتكبر عن قبول الحق..لأنك لا يهون عليك مخالفة الآباء والأجداد..الذين عاشوا وماتوا على ذلك.. والله إني لأربأ بك والله إني لأربأ بك والله إني لأربأ بك فاتبع الحق.. وقل آمنت بالله ثم استقم..

لا تكن كمسلمة الدار وكن كمسلمة الاختيار على بينة وهدى وبصيرة ونور من الله تعبد ربك ومولاك **﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾**[الزمر - الآية٢٢].

كن رجاعا إلى الحق..ناصحا لغيرك..داعياإلى التوحيد

وأنت ولله الحمد عندك تمييز ومعرفة وعقل وإدراك. وأنت أنتَ طالب علم، أنت لست حاطب ليل يأخذ ما هب ودب، بل لا تأخذ إلا ما صفا وبالكتاب والسنة وفهم الصحابة.

نعم شيخنا منهجه منهج السلف الصالح ليس بدعا ولم يأت بمنهج جديد بل يدعو إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتنقية ما علق بالإسلام من أوهام وطرق الغي والضلال من رفض وتصوف أو تجهم اللهم ارض عن محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود اللهم اجزهما عن الإسلام والمسلمين خيرا اللهم اغفر لهما وارحمهما وجازهما بما أنت أهله وكافة علمائنا وولاتنا وجميع من له حق علينا

ومن رسالة بعنوان: رسالة في الرد على شبه تجري على ألسنة الكثير من الناس
http://soo.gd/1My3

إعداد سعد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم راجعها وهذبها فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر البراك نذكر منها ما يلي – ما يتعلق بهذه الرسالة فقط –:

الشبهة الثانية

قولهم: الوقت اختلف، والحالة تغيرت، فزمننا غير زمن الرسول ﷺ وصحابته، يشيرون إلى ما حصل من الانقلاب الصناعي، وتقارب الأسواق، واختلاط البشر، وتشعب شؤون الحياة.

والجواب عن هذه الشبهة:

أنه وإن اختلف الوقت، وتغيرت الحال، فالشريعة الخالدة شاملة لجميع شؤون الخلق، في كل زمان ومكان، وفي كل حال من الأحوال إلى قيام الساعة، ارتضاها لنا الرب – جل وعلا – العالم بأن الوقت سيختلف، وأن الحال ستتغير، فهو عالم بما كان وما سيكون قال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ [المائدة – الآية ٣].

فالقائل بهذه الشبهة لقصد إبطال حكم شرعي، طاعن في الشريعة، متنقص لعلم الرب، غير مؤمن بقول الرسول ﷺ: «**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك**» أو جاهل ما في الكتاب والسنة مما جرى وما سيجري من الوقائع والحوادث، أو متبع لهواه، وقد جاء التحذير في ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ**﴾[المائدة: ٤٩].

الشبهة الثالثة

وصفهم التمسك بالحق: جمودًا، وتأخرًا، وتشديدًا وتعقيدًا، وقد يصرح التارك للحق بقوله: «إنهم يعيبوننا» مع اعترافه به.

والجواب: أن هذه الكلمات من وساوس شياطين الإنس وشياطين الجن، قال تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[الأنعام- الآية ١١٢].

فالجمود ينطبق على من أصر على المعصية، واستمر في إتباع هواه، والتأخر الحقيقي لمن تخلف عن طاعة الله ورسوله واتبع غير سبيل المؤمنين.

أما التمسك بالشريعة، فحزم وقوة لا تشديدًا، فالشريعة جاءت بما يطاق، وإذا عرف الإنسان ثواب الأعمال الخيرة هانت عليه المشقة، وخوف بعض الناس ونفورهم من أهل الحق هيبة وعزة أودعها الله في المتمسك لا تنفيرًا منهم.

وأما وصفهم التمسك تعقيدًا، فإن كان المراد التوثيق والاعتقاد الجازم فصحيح، وإن أرادوا الوساوس التي تحدث القلق عند الإنسان والضيق فغير صحيح، لأن الآمر بالطاعة غير موسوس، وكذلك الممتثل، وما يحصل في نفسه من قلق هو بغض لأعداء الله، وضيق نفسه من انتهاك حرماته، وهذه علامة صدقه في إيمانه، وبذكر الله تطمئن القلوب. وما في نفس المؤمن من القيام بالطاعة والتمسك بها فتمييز وخير، وقد أمر الله نبيه ﷺ بالتمسك بالشريعة، وأمته أسوته في ذلك، قال تعالى: **﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** [الزخرف: ٤٣] وقال تعالى:**﴿وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾** [الشورى: ١٥]، وقال تعالى: **﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [الجاثية: ١٨] وقال ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**». فعلى المسلم أن يسأل عن الحق أهل العلم، ولا يكن همه ما تهواه نفسه، قال تعالى: **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** [النحل: ٤٣] وقال ﷺ: «**ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال**». أبو داود

أما عيب الناس للمؤمنين، والسخرية بهم، فهو سنة الكافرين مع أنبياء الله وأوليائه، ابتلاء للبشر حتى الرسل، قال تعالى: **﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ**

سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: ١٠] فإذا صبر المؤمن فله الثواب، وعلى الساخر العقاب، علمًا بأن هناك من يثني على المؤمن في السماء وفي الأرض، كما أن العاصي يذم، فهل من مدكر؟

فالصراع بين أهل الحق وأهل الباطل سنة الله، ليظهر الصادق في إيمانه من الكاذب، قال تعالى: **﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾** [آل عمران: ١٨٦] قال ابن كثير - رَحِمَهُ اللهُ -: فكل من قام بحق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى، فماله دواء إلا الصبر في الله والاستعانة بالله والرجوع إلى الله

الشبهة الرابعة

قولهم: الآمر بالمعروف لم يعمل بما يأمرنا به، أو عنده من لا يعمل به، ويستدلون بقوله تعالى: **﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾** [البقرة: ٤٤] ويقذفونه بقولهم: لا تغتر بالمظاهر

والجواب: أن الحق يقبل من كل من جاء به، أما هذه الآية ففيها التوبيخ لمن يأمر بالمعروف ولا يعمل به، وليس فيها دليل على جواز ترك الطاعة المأمور بها، فعليك أن تنصحه وتعينه على نفسه ومن عنده، فالمؤمن مرآة أخيه.

«**الدين النصيحة**» يكررها الرسول ﷺ، قال الصحابة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» البخاري ومسلم. وذم الله بني إسرائيل حيث لم يتناهوا عن منكر فعلوه قال تعالى: **﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾** [المائدة].

ومن أشد ما يبتلى به المسلم أن يقال فيه: إن ظاهره يخالف باطنه، فهذا من الهمز واللمز، ومن لحن القول نسأل الله العافية، فالقائل لهذه الكلمة مظهر لنفاقه، كما قال تعالى: **﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾** [محمد: ٣٠] وعلى فرض صحة ما يقوله في أخيه المسلم، فليس نصحًا، وإنما لقصد التشنيع به وتحطيمه، حتى يسكت عن الحق

لكراهته له، ومن الجدال بالباطل، كما قال الله فيهم: ﴿**وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ**﴾[غافر: ٥] فالله المستعان: ﴿**فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم**﴾ [محمد: ٢١].

ومن البلايا بسبب شبه أهل الأهواء: الافتتان بسبب تعلم وتعليم اللغة الإنجليزية، حتى كأن الحياة لا تقوم إلا بها، ولا يحصل لأمة رقي ولا تقدم ولا نهوض إلا بأن يتعلمها جميعهم، الصغار والكبار، الرجال والنساء.

زاعمين: أن الحاجة ماسة إليها، وتعلمها ضروري، وأن ذلك لا ينافي الشريعة، مستدلين بأمر النبي ﷺ لزيد ابن ثابت، بتعلم لغة اليهود العبرانية، وبالحديث الذي يجرى على ألسنة الناس: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم».

والجواب: أنه لا حجة لهم في شيء من ذلك، فالحديث لا أصل له، ولا يصح معناه بإطلاقه، والضرورة تقدر بقدرها، وتعريب العلوم ممكن، ولغة اليهود لم يتعلمها في عهد النبي ﷺ إلا زيد بن ثابت، ولم يأمر النبي ﷺ أصحابه أن يتعلموها.

وعلى هذا، فنقول: إن تعليم العلوم باللغة العربية أيسر، كما هو مجرب في بعض الدول، فإن اللغة وسيلة، والمقصود هو المعاني، لا الألفاظ.

وأما أمر الرسول ﷺ لزيد بن ثابت، بأن يتعلم لغة اليهود، فليس فيه دليل على جواز تعلمها وتعليمها لعموم المسلمين، بل يفهم منه جواز تعلمها بقدر الحاجة، كالترجمة عند الحاكم ونحوه، فكيف يستدل بهذا على جواز تعلمها وتعليمها لعموم الناس؟!

هذا: وتعليم اللغة الإنجليزية يتضمن مفاسد كثيرة منها:

١- الإعجاب بأهلها.

٢- التبعية لأمم الغرب الكافرة، والهزيمة النفسية، والفكرية أمام حضارتهم، وهذه التبعية مطلب لدول الاستعمار، ولهذا يعملون على نشر لغتهم في البلاد التي يستولون عليها، أو يكون لهم عليها سبيل.

ومن المفاسد المترتبة على تعليم اللغة الإنجليزية، والحرص على تعلمها: مجالسة الكفار والكافرات في بلادهم، وفي بيوتهم لتلقي اللغة من أفواه أهلها، وما ينشأ عن ذلك من الاندماج بهم، ومعاشرة نسائهم، وذهاب خلق الطهر والعفاف، أو ضعفه،

والإعجاب بسيرتهم، وتكون المصيبة أعظم إذا كان ذلك من طالبة مسلمة.

وتحريم ذلك لا يرتاب فيه من له بصيرة في الدين، بل ولا يرضاه من له مسكة من عقل.

فتبين مما تقدم: أن تعليم اللغة الإنجليزية لجميع الطلاب والطالبات والإلزام بذلك محرم من وجوه:

١ - التبعية للكفار.

٢ - موالاة الكفار نتيجة الإعجاب بهم.

٣- الزهد في تعلم اللغة العربية التي هي لغة القرآن، ولغة علوم الإسلام ومزاحمتها.

٤ - إضاعة أوقات طويلة، وأموال طائلة، وطاقات، وملكات ثمينة، من غير مردود يتكافأ مع البذل الكبير.

٥ - المفاسد الخلقية، والعقدية، والسلوكية، المترتبة على تعلم هذه اللغة بسبب ما تضمنه مراجع تلك اللغة ومقرراتها، ولا سيما مع الابتعاث إلى ديار الكفار.< أهـ

وقد بُلي المسلمون في هذا العصر بالرطانة الأعجمية وأصبح تعلمُ بعض اللغات الأجنبية ضرورة ملحة في كثير من المهن والأعمال وهذا جائز لأهل الحاجات والمصالح ولا سيما مصالح المسلمين العامة.

فضل تعليم اللغة العربية

السؤال: ما هو ثواب تعليم أحدهم اللغة العربية، وهل هناك آية أحاديث في هذا الخصوص، وأيضا ما الحكم إذا طلبت من أحدهم أن يقوم بتعليمي لكنه يرفض أن يعلمني؟ وجزاكم الله خيرا. الجواب: الحمد لله

أولا: يكفي في بيان فضل اللغة العربية أن نذكر أنها لغة القرآن الكريم، المعجزة الخالدة، التي نزلت لتكون منهج حياة الناس إلى قيام الساعة، واصطفى الله عز وجل اللغة العربية لتكون وعاء يحمل هذا النور والهداية إلى الناس، وذكَّر بذلك في نحو عشرة مواضع في القرآن الكريم، منها قوله عز وجل:﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الزمر- الآية ٢٧-٢٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «اللسان العربي شعار الإسلام وأهله «انتهى من «اقتضاء الصراط المستقيم «(١/ ٥١٩).

ثانيا: إذا تبين هذا الفضل عرفنا أجر ومنزلة معلِّمِ اللغة العربية:

١ - فهو بتعليمه اللغة العربية يكون سببا لنشر الفضيلة بين الناس، وأداة من أدوات تعليم وعاء القرآن الكريم، واللغة التي اصطفاها رب العالمين.

٢- ويسهم بذلك في حفظ القرآن وفهمه، وتعليمه والعمل به، وكذلك يسهم في فهم الحديث النبوي الشريف وحفظه وشرحه والعمل به، وكل علم يتعلق بالكتاب والسنة فهو علم محمود مأجور صاحبه.

٣- ثم معلم اللغة العربية سبب مباشر في انتشار العلوم الإسلامية والثقافة الشرعية بين جميع البشر، لأن فهم الإسلام قائم على فهم اللغة العربية، فمن أعان الناس على فهمها فقد أعان على فهم الإسلام، وكان سببا في نشر الخير بين الناس.

٤- خاصة وأن تعليم اللغة لا يقتصر أثره على المتعلم فقط، بل على جميع من حوله، فمتعلم اللغة العربية حين يطالع ويقرأ المصادر الإسلامية يكون سببا في نقل الثقافة التي يقرؤها إلى الثقافة التي يتكلم بلغتها، وهذا لا شك من نشر الدين والدعوة

إليه.

٥- ما يناله متعلم اللغة العربية من الأجر، بسبب عباداته وأخلاقه التي تعلمها من العربية، فإن للمعلم مثل أجرها إن شاء الله، لا ينقص ذلك من أجر العامل شيئا، فقد قال عليه الصلاة والسلام: **(مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ)** رواه مسلم(١٨٩٣)

ومن لم يكن له عذر في رفض تعليم العربية لمن يحتاج إليها فقد حرم نفسه الثواب الجزيل، ووقع في التقصير في حق أمته ودينه الذي ينتظر منه أن يكون داعية إليه، سببا في نشره وإقبال الناس عليه، ورضي أن يكون مع القاعدين عن حمل هذا الدين، والمتكاسلين عن الدعوة إليه. والله أعلم أهـ. الإسلام سؤال وجواب، المشرف العام: الشيخ محمد المنجد.

حكم استعمال كلمات أجنبية في مخاطبة العرب المسلمين

السؤال: ما حكم كلمة (برب) ، (تيت) ، (ولكم) ، (باي) في الشريعة الإسلامية؟

الجواب: الحمد لله حكم تحدث العربي بالكلمات غير العربية فيه تفصيل: ١- إذا وقع على وجه القلة أو الندرة، أو استعمل لملاطفة مَن يفهم تلك اللغة غير العربية في بعض الأحيان، أو استعمل لإفهام من لا يتقن العربية: فلا بأس حينئذ ولا حرج، لأنه وقع على وجه الحاجة والفائدة، ولأن الشريعة تعفو عن القليل، وقد روت أم خالد رضي الله عنها قالت: **(أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ، قَالَ: مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوهَا هَذِهِ الْخَمِيصَةَ؟ فَأُسْكِتَ الْقَوْمُ. قَالَ: ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ. فَأُتِيَ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدِهِ وَقَالَ: أَبْلِي وَأَخْلِقِي مَرَّتَيْنِ. فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمِ الْخَمِيصَةِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ: يَا أُمَّ خَالِدٍ! هَذَا سَنَا، وَيَا أُمَّ خَالِدٍ! هَذَا سَنَا. وَالسَّنَا بِلِسَانِ الْحَبَشِيَّةِ: الْحَسَنُ)** رواه البخاري(رقم/ ٥٨٤٥) وبوب عليه بقوله: باب من تكلم بالفارسية والرطانة.

٢- أما إذا اعتاد المسلم العربي مثل هذه الكلمات غير العربية، ولم يكن هناك حاجة لاستعمالها، فذلك مكروه لعدة أوجه:

أ- أنه استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فالمسلم تحيته السلام، وليس كلمة (باي) ولا كلمة (ويلكم) ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إذا انتهى أَحَدُكُمْ**

إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنْ الْآخِرَةِ) رواه أبو داود(٥٢٠٨).

ب- التشبه بغير المسلمين، وقد قال ﷺ:(**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**) رواه أبو داود(٤٠٣١) ، والتشبه بغير المسلمين - ولو باللسان - يؤثر في الخلق والدين.

ج- مخالفة هدي النبي ﷺ وهدي السلف الصالحين في تعظيم اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

«اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون، ولهذا كان كثير من الفقهاء أو أكثرهم يكرهون في الأدعية التي في الصلاة والذكر، أن يدعى الله أو يذكر بغير العربية...وأما الخطاب بها (يعني الأعجمية) من غير حاجة في أسماء الناس والشهور، كالتواريخ ونحو ذلك، منهي عنه مع الجهل بالمعنى بلا ريب. وأما مع العلم به، فكلام أحمد بَيِّنٌ في كراهته أيضا، فإنه كره «آذرماه» ونحوه، ومعناه: ليس محرما.

وهو أيضا قد أخذ بحديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي فيه النهي عن رطانتهم، وعن شهود أعيادهم. وهذا قول مالك أيضا، فإنه قال: لا يُحرِم بالعجمية ولا يدعو بها، ولا يحلف بها. وقال: نهى عمر عن رطانة الأعاجم وقال: «إنها خِبٌّ» (المكر والغش، المدونة ١/ ٦٢-٦٣) ، فقد استدل بنهي عمر عن الرطانة مطلقا.

وقال الشافعي فيما رواه السلفي بإسناد معروف إلى محمد بن عبد الله بن الحكم قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: لا نحب ألا ينطق بالعربية فيسمي شيئا بالعجمية، وذلك أن اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب، فأنزل به كتابه العزيز، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد ﷺ، ولهذا نقول: ينبغي لكل أحد يَقدِرُ على تعلم العربية أن يتعلمها، لأنها اللسان الأَوْلَى بأن يكون مرغوبا فيه، من غير أن يحرم على أحد أن ينطق بالعجمية.

وأيضا: فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإنَّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب،

ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية.

وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال: (كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أما بعد، فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي)

وفي حديث آخر عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم)

وهذا الذي أمر به عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من فقه العربية وفقه الشريعة يجمع ما يحتاج إليه، لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله» انتهى باختصار. «اقتضاء الصراط المستقيم»(١/ ٢٠٤- ٢٠٨)

ويقول الشيخ ابن عثيمين أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «لقاء الباب المفتوح»(لقاء رقم ١٤٢/ سؤال رقم ٣) : «الذي ينطق بالعربية لا ينطق بغير العربية، ولهذا كان عمر بن الخطاب يضرب الناس إذا تكلموا برطانة الأعاجم، والعلماء كرهوا أن يكون التخاطب بلغة غير العربية لمن يعرف اللغة العربية، ولذلك - مع الأسف الشديد - الآن عندنا هنا في السعودية التي هي أم العربية نجد بعضهم يتكلم باللغة غير العربية مع أخيه العربي، بل بعضهم يعلم صبيانه اللغة غير العربية، بل بعضهم يعلمهم التحية الإسلامية باللغة غير العربية، سمعنا من يقول لصبيه إذا أراد مغادرته أو أتى إليه، يقول: «باي باي »..؟!! ثم نرى الآن مع الأسف الشديد أنه يوجد لافتات على بعض المتاجر باللغة غير العربية، يعني: في بلادنا العربية يأتي العربي من البلد يقف على هذا الدكان لا يدري ما معناه، وما الذي فيه؟ ولا يدري ما هذا المتجر؟ ويأتي إنسان أوروبي لا يعرف البلد، ويقف ويعرف ما في الدكان، لماذا؟ لأن المكتوب باللافتة بلغته، أما نحن فلا، وهذا لا شك أنه من نقص التصور في شأننا في الواقع، من عندك ممن يفهم من اللغة الإنجليزية، أي: ولا(١٪) من السكان، ثم تجعل اللافتة على دكانك بهذه اللغة! هذا أقل ما يكون حياءً من أهل البلد، لكن الحقيقة أن القلوب ميتة، وإلا كان يُهْجَر هذا الذي جعل دكانه باللغة غير العربية!! كان الذي ينبغي لنا نحن ونحن عرب، والله أنت ما فتحت دكانك

لنا، إنما فتحته لأهل هذه اللغة ونقاطعه، ولو أننا قاطعناه لكان غداً يكتبها بالحرف الكبير باللغة العربية... «انتهى.

ويقول أيضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «لقاء الباب المفتوح» (لقاء رقم/ ١٨٦/ سؤال رقم/ ١٥) :

«إذا خاطبك الإنسان بلغته أجب عليه بلغته، لكن الأفضل أن تبقى الألفاظ الشرعية على ما كانت عليه، ولذلك قال النبي ﷺ: **(لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء ، فإنها في كتاب الله العشاء . فإنها تعتم بحلاب الإبل). رواه مسلم** ، لأن الأعراب يعتمون بالإبل، وهي في كتاب الله العشاء، فنهى الرسول عليه الصلاة والسلام أن يغلبنا الأعراب على لغتنا مع أنهم عرب، لكن مع الأسف الآن أن المسلمين غلبتهم البربر والعجم على لغتهم، فصاروا الآن يتعاملون باللغة الإنجليزية عندنا، حتى بلغني أن بعض الناس من جهلهم في مجالسهم العادية يتكلمون باللغة الإنجليزية وهم عرب، وهذا يدل على الضعف الشخصي إلى أبعد الحدود، وعلى عدم الفقه في دين الله، وكان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من حرصه على اللغة العربية التي هي لغة القرآن والحديث يضرب من يتكلم بالفارسية أو بالأعجمية «انتهى.

وانظر «الآداب الشرعية» لابن مفلح(٣/ ٤٣٢-٤٣٣) (من موقع الإسلام سؤال المشرف العام: الشيخ محمد المنجد).

حكم التحدث باللغة الانجليزية دون الحاجة لذلك

السؤال: ماحكم التحدث باللغة (الانجليزية) دون الحاجة لذلك؟ وأرجو كتابة المرجع لكي أستند عليه. الجواب: الحمد لِلَّه أولا: يقرر علماء اللسانيات والأصوات أن اللغات في العالم بلغت ما يقرب من ثلاثة آلاف لغة، وأنها تختلف في مستوياتها، فمنها اللغة الراقية والمتصرفة والثرية ومنها دون ذلك.

واللغة العربية تتربع في قمة هرم اللغات، لما لها من خصائص ذاتية في حروفها وكلماتها التي تقوم على أصول ثلاثية في الغالب، وتناوبِ الصيغ في أداء المعنى، وتقارُبِ معاني ألفاظها مع الأصوات، وكذلك للخصائص التي تحملها معاني التراكيب اللغوية، فيما يسمى بـ «علم البلاغة».

ولذلك كانت اللغة العربية لغة كتاب الله الخالد، القرآن الكريم، وقد اختارها الله سبحانه لتكون اللسان الذي أنزل به كتابه، قال الله تعالى: **﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾** الشعراء / ١٩٢-١٩٥

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبـًا، وأكثرها ألفاظـًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي » انتهى. الرسالة(٣٤)

وقد شهد أهل العلم باللغات بأفضلية اللغة العربية على غيرها من اللغات.

يقول ابن جني في «الخصائص»(١/ ٢٤٣) :

«إنا نسأل علماء العربية، ممن أصله أعجمي، وقد تدرب قبل استعرابه عن حال اللغتين، فلا يجمع بينهما، بل لا يكاد يَقبل السؤال عن ذلك لبعده في نفسه، وتقدُّمِ لطف العربية في رأيه وحسه، سألت غير مرة أبا علي (يعني الفارسي إمام اللغة المعروف) عن ذلك، فكان جوابه عنه نحو ما حكيته » انتهى.

ويقول ابن سنان الخفاجي في «سر الفصاحة»(٤٥) :

«لا خفاء بميزاتها على سائر اللغات وفضلها » انتهى. ثم توسع في شرح ذلك.

وانظر كتاب «البلاغة المفترى عليها» لفضل حسن عباس(١٩-٧٨).

ثانيا: ومن عرف للغة العربية فضلها وأهميتها أدرك ما ينبغي عليه من شديد العناية بها، خاصة وأن الصلاة وهي أهم عبادات المسلم لا تصح إلا بتلاوة كتاب الله العربي، لذلك كان المسلمون في شرق الأرض وغربها يتعلمون العربية على اختلاف أجناسهم وأعراقهم، حفاظا على وحي الله تعالى الذي أنزله بهذه اللغة، فإنَّ حفظَ القوالب حفظٌ للمعاني.

اللهم إلا أننا أصبحنا نجد في عصرنا هذا من يزهد في لغة القرآن، فينسبها تارة للعجز، وأخرى للصعوبة، لم يغادر شبهة أو تهمة إلا وحاول إلصاقها بها، ولكن الله

سبحانه وتعالى قيض له من يبين فساد مقالته، وبطلان دعواه.

كما أننا نجد في زماننا من يزهد بلغته العربية، تبعية للغرب الذي سلب لُبَّه بمدنيته الزائفة، وحضارتِه الموهومة، فأصبح يستبدل العبارات العربية بالكلمات (الانجليزية) تارة، أو بـ (الفرنسية) تارة أخرى، حتى انحرف لسانه عن لغته الأصيلة، وانحرفت أخلاقه وأطباعه تبعا لذلك.

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يدخل البعض في طيات كلامه العربي كلمات أجنبية عندما تتحدث معه، وربما كانت هذه الكلمات لا حاجة لها، فما تعليقكم على هذا الأمــر؟ فأجاب: «تعليقي: أن المسلم ينبغي له أن لا يتكلم بغير العربية، إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، لكون الشيء معروفـًا باسمه غير العربي، أو كون المخاطب لا يفهم من العربية إلا قليلاً، فإن هذا لا بأس به.

أما إذا كان الإنسان عربيـًا وهذا الشيء الذي تحدث عنه له اسم في اللغة العربية فلا ينبغي له أن يأتي بشيء آخر من اللغات الأخرى، لأن أفضل اللغات وأتمها وأحسنها هي اللغة العربية، ولهذا نزل القرآن باللغة العربية، وهو أفضل الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله، وكان أيضـًا لسان آخر الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ اللسان العربي، وهو دليل واضح على فضيلة اللغة العربية. انتهى. «فتاوى علماء البلد الحرام» ١٠٨٤. والله أعلم.

سئل الشيخ غفر الله له: ما رأي فضيلتكم في تعلم طالب العلم اللغة الإنجليزية، لا سيما في سبيل استخدامها في الدعوة إلى الله؟

فأجاب بقوله: (رأينا في تعلم اللغة الإنجليزية أنها وسيلة لا شك، وتكون وسيلة طيبة إذا كانت لأهداف طيبة، وتكون رديئة إذا كانت لأهداف رديئة، لكن الشيء الذي يجب اجتنابه أن تتخذ بديلاً عن اللغة العربية، فإن هذا لا يجوز وقد سمعنا بعض السفهاء يتكلم بها بدلاً من اللغة العربية، حتى إن بعض السفهاء المغرمين الذين أعتبرهم أذنابـًا لغيرهم، كانوا يعلمون أولادهم تحية غير المسلمين، يعلمونهم أن يقولوا:((باي باي)) عند الوداع وما أشبه ذلك.

لأن استبدال اللغة العربية التي هي لغة القرآن وأشرف اللغات بهذه اللغة، هذا محرم، أما استعمالها وسيلة للدعوة فإنه لا شك أنه يكون واجباً أحياناً، وأنا لم أتعلمها، أتمنى أنني كنت تعلمتها ووجدت في بعض الأحيان أني أضطر إليها، حتى المترجم لا يمكن أن يعبر عما في قلبي تماماً.

وأذكر لكم قصة حدثت في مسجد المطار بجدة مع رجال التوعية الإسلامية نتحدث بعد صلاة الفجر، عن مذهب التيجاني، وأنه مذهب باطل، وكفر بالإسلام وجعلت أتكلم بما أعلم، فجاءني رجل فقال: أريد أن تأذن لي أن أترجم بلغة الهوسا، فقلت: لا مانع، فترجم فدخل رجل مسرع، فقال: هذا الرجل الذي يترجم عنك يمدح التيجانية، فدهشت، وقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فلو كنت أعلم مثل هذه اللغة، ما كنت أحتاج إلى مثل هؤلاء الذين يخدعون.

فالحاصل: أن معرفة لغة من تخاطب، لا شك أنها مهمة في إيصال المعلومات، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**....﴾ [إبراهيم-الآية٤]. انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

انظر: كتاب العلم، لفضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ص ١٢٧- ١٢٨.

الألقاب الأجنبية:(ومن محاضرة بعنوان: الأسماء والكنى والألقاب) للشيخ: سلمان العودة ننقل ما يلي: أيضاً من الألقاب التي ينبغي الامتناع من إطلاقها الألقاب الأجنبية التي تكون مصادرها من أمة أخرى من اليهود مثلاً، أو من النصارى، أو من أي أمة من الأمم الكافرة، أو من الشيوعيين أو غيرهم، وعلى سبيل المثال: الألقاب العلمية فالآن في الجامعات في البلاد العربية والإسلامية، قد يلقبون الإنسان إذا بلغ درجة معينة بروفيسور، وأحياناً يلقبونه بدكتور إذا أَخَذَ الشهادة المعروفة، وهذه الألقاب العلمية لا شك أنها ألقاب أجنبية، وقد ذُكِر الدكتور ولا يصلح أن نقول: الدكتور، ونحن ننهى عنه. ما رأيكم؟ حسناً نقول: ذكر الشيخ بكر بن عبد الله في كتابه تغريب الألقاب العلمية وهي رسالة لطيفة مفيدة، وكذلك فيما أعتقد في معجم المناهي اللفظية ذكر لقب دكتور وأنه في الأصل كان اسماً عند اليهود لمن يكون حاخاماً عندهم عارفاً

بالكتاب المُقَدَّس، ويشرحه للناس، ثم انتقل إلى النصارى وصاروا يطلقونه على من يعرف الإنجيل ويعلمه، ثم دخل إلى الجامعات في القرن الثاني عشر في بولونيا، ثم انتقل بعد ذلك إلى جامعات في فرنسا وغيرها، ثم إلى الجامعات العربية والإسلامية، وحذَّر الشيخ بكر من إطلاق هذا اللقب، وقال: إنني كدت أن أنساق مع هذا التيار الذي يطلق لقب(دكتور) لكن الله تعالى حماني من ذلك، لا شك أنه من الجدير بالجامعات الإسلامية أن تسعى في تعريب هذا اللقب والبحث عن لقب عربي إسلامي له، بخلاف مثلاً لقب(محاضر) أو(معيد) فإنها ألقاب عربية لها أصولها التاريخية المعروفة. كذلك ألقاب الشهادات مثل(شهادة الدكتوراه) أو(الماجستير) أو(الليسانس) أو(الباكالوريا) أو(الباكالوريوس) -كما يقولون- كل هذه ألقاب أجنبية وأسماء أجنبية لهذه الشهادات، فينبغي تجنبها والبحث في إيجاد البديل من الأسماء العربية، التي هي باللسان العربي الذي نزل به القرآن الكريم. وكذلك من الألقاب التي تطلق على المناصب، سواءً أكانت مناصب عسكرية، أم غير عسكرية، فمن المناصب العسكرية المشهورة أنهم أحيانًا يطلقون على بعض العسكريين(كولونيل) أو(مارشال) أو(ميجور) أو(سنيور) أو غير ذلك من الألقاب والأسماء الأجنبية الأعجمية، التي لا نعلم نحن معناها ولا أصلها، وكان في لغة العرب الواسعة ما يكفي للبحث عن أسماء صحيحة لهذه الأشياء، ولله دَرُّ حافظ إبراهيم، شاعر النيل حين تكلم على لسان اللغة العربية فقال:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... ونـاديـت قـومـي فـاحـتـسـبـت حياتي

رمـوني بعقم في الـشـبـاب وليتني ... عـقـمـت فـلـم أجــزع لـقـول عـداتـي

أنـا البحر في أحشـائه الـدر كامن ... فـهـل سـألـوا الـغـواص عـن صدفاتي

إلى آخر القصيدة الجميلة التي تشتكي فيها اللغة العربية من تسرب الأسماء الأعجمية والأجنبية إليها. هذه أهم الأسماء التي ورد النهي عنها، وأود أن أشير إلى أنه جاء في القرآن الكريم ذكر الكنى، وأن هذا الموضع الذي جاء ذكره إنما يقصد فيه النهي عن الكنى المذمومة التي لا يرضى بها أصحابها، وذلك لأن سبب نزول الآية كما ذكر المفسرون أن الناس لما جاء الرسول ﷺ إلى المدينة ربما كان للواحد منهم

اسمان فيكره أحدهما، فنزلت هذه الآية. وبذلك نكون قد انتهينا إن شاء الله من مبحث حكم استعمال كلمات أجنبية في مخاطبة العرب المسلمين.

السؤال: يسأل الأخ عن المؤلفات الخاصة بالألقاب والتي تنصح بقراءتها؟ الجواب: في الواقع أن في الألقاب مصنفات كثيرة جداً منها أولاً الكتب التي أشرت إليها في بداية المحاضرة - قبل أسبوعين - ومنها: كتب خاصة بالألقاب مثل كتاب تغريب الألقاب العلمية، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، وهذا الكتاب ذكر في أوله عشرات المراجع المتعلقة بهذا الموضوع، فيمكن مراجعته والاستفادة من المراجع المذكورة فيه، وكذلك هناك فتيا في الألقاب مختصرة حوالي صفحتين لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبعت مع بعض رسائل أخرى طبعها صلاح الدين المنجد، وهناك كلام لـابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عدد من كتبه من أجودها في زاد المعاد في الجزء الثاني فصل في هديه ﷺ، في الأسماء والألقاب والكنى، وكذلك تكلم عنها في كتاب تحفة المودود في أحكام المولود وفى غيرها، ومنها كتب في معاجم الألقاب، أكثر من كتاب عبارة عن معجم للألقاب يجمع فيه كل من لقبوا ويتكلم عنهم، ويذكر أسماءهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك. أهـ

قال الشيخ / بكر أبو زيد في كتاب(معجم المناهي اللفظية) :في لفظ(الأجانب) نقلا عن مقال بعنوان:(التغريب يشمل الألفاظ) للأستاذ علي القاضي:

المجتمع الإسلامي في الماضي كان يستعمل ألفاظًا تحمل مدلولات إسلامية، لا يختلف أحد في فهمها ولا في استعمالها، ولا تدور المناقشات حولها.

ثم جاء الاستعمار العسكري للبلاد الإسلامية الذي تبعه الاستعمار الفكري، فعمل على تغيير الألفاظ، وتغيير مدلولاتها، فيسير المسلمون في اتجاه الحضارة الغربية، ويتركون الحضارة الإسلامية.

لقد دعا الغربيون إلى استعمال اللغات العامية بدلاً من استعمال اللغة العربية بحجة أو بأخرى، ولم ينجحوا كثيراً في هذا الاتجاه، ثم بدأوا يغيرون التعبيرات التي لها حيوية إسلامية، ومدلولات تحرك المشاعر والسلوك، إلى تعبيرات أُخرى

لها مدلولات أُخرى، ومن هنا فقد قام المستشرقون بحملة منظمة على أُسس دقيقة، ليحدثوا تغييرات في التعبيرات الإسلامية، فأحلُّوا تعبيرات غريبة محل التعبيرات الإسلامية، ومع مرور الزمان تبهت المعاني الإسلامية شيئًا فشيئًا، حتى تنمحي أو تكاد، وتثبت المعاني الغريبة عن الإسلام... وإذا أراد المسلم أن يرجع إلى أصل هذه التعبيرات، فإنه يرجع إلى الخليفة الثقافية الغربية - وحينئذ يتم للغرب ما يريد من تغريب المسلمين - الأمر الذي يمكِّن لهم من ديارهم كما يمكِّن لهم من عقولهم، ومن هذه التعبيرات:

الأجانب: بدلاً من الكُفَّار. الحرب: بدلاً من الجهاد.

التراث: بدلاً من الإسلام. المساعي الحميدة: بدلاً من الصلح بين طائفتين من المسلمين. الوطنية والقومية: بدلاً من الإسلامية.

إلى غير ذلك من التعبيرات التي تسربت إلى ثقافتنا الحديثة بدون أن نشعر، وبعد فترة بدأت هذه البذور تأتي بثمارها...)) أهـ.

أطلس: هذا لفظ شاع لدى المسلمين، وانتشر، ولُقِّن الطلاب منذ الصِّغر، مطلقين له على: «مجموع الخرائط الجغرافية». ووظيفتنا نستقبل ما يبعث به إلى هذه الجزيرة العربية ونلتهمه بحسن نية، حتى يكون إنكاره منكراً؟؟ وبهذا، وأمثاله تُقْلبُ صبغة البلاد، وتُحوَّلُ إلى خلق آخر غريب على هذه البلاد -وهو من أهلها- في لسانه، وخلقه، وسلوكه، ومعتقده. والآن انظر: ماذا عن هذا اللفظ المصطلح عليه: «أطْلس» إن أصل استعمال هذا المصطلح كان لأحد آلهة اليونان، الذين يعتقدون أنه يحْمِلُ الأرض، هكذا في أساطيرهم. فهل لنا أن نهجر هذا المصطلح الفاسد، لغة وشرعًا، ونأخذ بالأصيل: «علوم الأرض»بكر.

الضمير: الضمير في اللغة هو: المستور. فعيل بمعنى مفعول، وهو: ما ينطوي عليه القلب من خير أو شر، كما في كتب اللغة منها: مقاييس اللغة، والقاموس، وشرحه، وفي كتب التعريفات، نحو: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، وكتاب: نظرات في اللغة والأدب للغلاييني. (معجم المناهي اللفظية للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد) فقال ومن مولد الإطلاقات في عصرنا الحاضر قولهم في مجال النفي ذمّاً: فلان لا ضمير له. ومدحاً: له ضمير، وعنده ضمير، وهكذا، ومثله سواء لفظ: الوجدان. وهذا من فاسد المواضعة والاصطلاح فإنه لذلك غابت كلمة التقوى، والمتقي، والإسلام، والمسلم، والصدق، والصادق، خوف الله، خشية الله، ذو دين، ونحوها من ألفاظ العزة، والصلة بالله، وتمجيد دينه وشرعه في الشريعة المطهرة.أهـ.

وقد نبَّه على ذلك جمع من الكاتبين منهم: أنور الجندي، في كتابه: الأخطاء الشائعة.

وعمر بن سليمان الأشقر، في كتابه الماتع: مقاصد المكلفين، وانظر: الفتاوى لابن تيمية ٤/ ١٤٦ - ١٥٤.

تنبيه مهم: لا ينبغي لمن ليس عنده علم شرعي أن يدخل على مواقع الكفر التي تثير الشبهات حول رسالة الإسلام لأن هذا قد يؤدي بالداخل إليها إلى الشك والكفر والعياذ بالله، ويصير له نصيب من قول الله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**﴾﴿البقرة:٢٥٧﴾ أي من نور البينات إلى ظلمات الشكوك، ولذا قيل: إن هذه الآية نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام. والجاهل إذا عرضت عليه شبهة قد تستقر في قلبه ويصعب عليه ردها فيكون قلبه كالإسفنج إذا تشربت شيئا استقر فيها.

- دعوى تقارب الأديان:

حكم القائلين بدعوى تقارب الأديان للعلامة الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ السؤال: فضيلة الشيخ: هناك من يدعو إلى التقريب بين الأديان، ويدعي أن أهل الإسلام واليهود والنصارى متفقون على أصل التوحيد، هل يحكم بكفره، وما رأيك بهذا الأمر؟ الجواب: أنا أرى أن هذا كافر، الذي يرى أن الدين الإسلامي واليهود والنصارى متفقون

على التوحيد كافر مكذب لله ورسوله، وإذا كان يرى أن النصارى الذين يقولون: إن الله ثالث ثلاثة أنهم موحدون فهو غير موحد، لأنه رضي بالكفر والشرك، وكيف يتفق من يقول: إن عيسى ابن الله وعزير ابن الله، ومن يقول: **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾** [الإخلاص:١-٤]؟!! ولهذا أقول لهذا الرجل: تبّ إلى الله عز وجل، لأن هذه ردة يباح بها دمك ومالك، وينفسخ بها نكاحك، وإذا مت فلا كرامة لك، ترمس في حفرة لئلا يتأذى الناس برائحتك، ولا يحل لأحد أن يستغفر لك إذا مت على هذه الحالة، حتى إن النبي عليه الصلاة والسلام قال:(**والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم لا يؤمن -أو قال: لا يتبع ما جئت به- إلا كان من أصحاب النار**) مسلم. الأديان السماوية هي أديان ما دامت باقية، فإذا نسخت فليست بأديان، فاليهود حين كانت شريعة موسى قائمة وهم متبعون لها هم على الإسلام، والنصارى حينما كانت شريعة عيسى قائمة وهم متبعون لها هم من أهل الإسلام، لكن بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام صاروا كلهم كفاراً، لا يقبل عملهم، لقول الله تعالى: **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** [آل عمران:٨٥]. (اللقاء الشهري [٣٠])

تسمية الأحكام الشرعية عادات وتقاليد. فيقولون: العادات والتقاليد الإسلامية وهذا من الأخطاء لأن ذلك يوهم أن الإسلام عادات وتقاليد ورثناها عن أسلافنا تقبل التغيير والتبديل.وفي جواب اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء حول جواز إطلاق هذه العبارة ما نَصّه: (إنَّ الإسلامَ نَفسُهُ ليسَ(عاداتٌ) ولا(تَقاليدٌ) وإنما هو: وَحيٌ أَوحَى الله به إلى رُسله وأنزَلَ بِهِ كُتبه ...) رَ:(مُعجَم الْمناهِي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد).

س: هناك كلمات تقال في المجتمعات الإسلامية في مجال إبراز النهج الذي تسير عليه هذه المجتمعات وفق التعاليم الإسلامية وهي قوله «وتمشياً مع العادات والتقاليد الإسلامية نهجـنا كذا»؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، التقاليد جمع تقليد وهو للغة العربية أولا هذا من حيث اللفظ.

أما من حيث المعنى فإن دين المسلمين ليس تقاليد وعادات، لكنه عبادات يتعبدو ن لله تعالى بها، عبادات جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وإذا قلنا إنها تقاليد صار لا فرق بيننا وبين غيرنا من أهل الأديان الأخرى لأن الأديان الأخرى أيضـًا عندهم تقاليد، بل يجب أن نسمى هذه شرائع ديننا أو كلمة نحوها مما يدل على أنها عبادة لله عز وجل وليس عادات وتقاليد ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ابن عثيمين ٣.

«تسمية الأحكام الشرعية: «عادات وتقاليد».

سبب النهي: لأنها توهم بأن الإسلام عادات ورثناها عن أسلافنا تقبل التغير أو التبديل وتوحي بعدم التقيد باتباعها كما أن العمل بها -إذا اعتبرناها كذلك- ينقصه النية من ابتغاء وجه الله في إتباع دينه الحق والعمل بأوامره والانتهاء عن نواهيه فتذهب أعمالنا هباءً والعياذ بالله. ابن عثيمين [المناهي اللفظية] -

تسمية الأحكام الشرعية(عادات وتقاليد) خطأ لأن الأحكام الشرعية من عند الله، وليست مأخوذة من العادات والتقاليد، وقد صارت بعض الأحكام الشرعية عادات للمجتمعات المسلمة كالحجاب وعدم الاختلاط ونحو ذلك، وإنما يؤجر الشخص على فعل ذلك إذا قصد به وجه الله، لا المسايرة للمجتمع.

وننصح السائلة بمراجعة كتاب معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد، ففيه ذكر الكثير من العبارات الدارجة على الألسن وهي مما ينهى عنه.

تسمية الله أو وصفه بأسماء مخترعة كتسميته بالمهندس الأعظم. أو العقل العام أو العقل الفعال أو العقل المدبر أو العلة الأولى أو السبب الأول أو الإرادة الكلية أو الوجود الكلي أنه الموجود الحق» أو قولهم: «المنفرد بالوجود الحقيقي» أو قوة علياء أو قوة خفية أو قوة مدبرة أو مهندس الكون أو الله هو الجمال كله أو العظمة كلها أو غيرها من المسميات فأسماء الله وصفاته توقيفية لامجال للعقل فيها.

.وقولهم «واجب الوجود» أو العقل الأول أو اليهولي على إنما أسماء الله – تعالى

-لأنها أسماء مبتدعة لله – تعالى –لم ترد في الشرع الشريف فلا نطلقها لا نفياً ولا إثباتاً وفي غيرها من أسماء الله – تعالى –ما يغني عنها.

ومن المناهي اللفظية تسمية من ينكر السنة بالقرآنيين ونسبتهم دون غيرهم للقرآن الكريم وهو تشريف لهم ما بعده تشريف

تسمية الزوجة أم المؤمنين لا يحل لأن مقتضاه أن يكون هو نبيا فالوصف بأمهات المؤمنين خاص بزوجات النبي ﷺ.

تسمية ملك الموت بعزرائيل: وهذه التسمية خطأ. والصحيح أن نقول ملك الموت، لأنه لم يثبت أن اسمه عزرائيل و هذا مما لا أصل له خلافاً لما هو المشهور عند الناس، فتسمية عزرائيل لم تثبت عن النبي ﷺ إنما هي من أخبار بني إسرائيل

و قال الشيخ بكر أبو زيد أثابه الله تعالى: (خلاصة كلام أهل العلم في هذا أنه لا يصح في تسمية ملك الموت بعزرائيل حديث و الله أعلم).

تسمية يهود بإسرائيل والنصارى بالمسيحيين المناهي اللفظية ابن عثيمين١٠٨،

ومنها: قول البعض (مسيحي) لمن هو على معتقد النصرانية، فقولك للنصراني (مسيحي) هذا مخالف لما جاء به القرآن لأن النصارى هم الذين سموا أنفسهم بهذا الاسم، وقد سماهم الله عز وجل بهذا الاسم ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ**﴾ [المائدة –الآية ١٤]، وتسمية الواحد منهم بأنه مسيحي يخالف واقعهم، لأن واقعهم غير متبع للمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، فإذا قلت للنصراني مسيحي كان في ذلك تشريف وتكريم له، فيجب علينا أن نقول نصراني، كما أنه مشاع لدينا أننا نقول في للواحد من اليهود يهودي، وهذا هو القول الصواب، فلا نقول إسرائيلي، لم؟ لأن معنى كلمة (إسرائيل) عبد الله، وهم بعيدون كل البعد عن عبادة الله، ولأن إسرائيلي منسوب إلى إسرائيل وهو لقب ليعقوب عليه السلام، ومعلوم أن اليهود بعيدون كل البعد عن اتباع يعقوب عليه السلام، فكما يقول للمفرد من اليهود يهودي، كذلك نقول للمفرد من النصارى نصراني.

الاستعمار: يطلق بعض الناس على فترة احتلال الكفار لكثير من بلاد المسلمين

الاستعمار وهذا مخالف للواقع قال الشيخان ناصر العقل وناصر القفاري: هذه التسمية غير صائبة فالاستعمار هو العمران والإصلاح والأولى أن يقال: الاستعباد أو الاحتلال أو الاغتصاب أو التخريب ونحو ذلك. ذلك لأنَّ أعمالهم ليست عماراً للديار أو العباد، بل إفساداً وهدمـًا وتدميراً ونهبـًا. فلعلَّ الاستعاضة بها بكلمة: احتلال.

- وكذا قولهم التبشير والصواب التنصير لأن التبشير يكون بالخير غالبا.
- منها كلمة «تواجد» مصطلح صوفي، قل أنا موجود ولا تقل أنا متواجد.

تسمية بعض الزهور بعباد الشمس لأنه يستقبل الشمس عند الشروق والغروب فهذه التسمية لا تجوز لأن جميع المخلوقات عبيد لله.

إطلاق العشق لله ورسوله فبعض المتصوفة يقول: (نحن عُشَّاق الله ورسوله) أو كما قال الخريوتي عن البوصيري (العاشق لجمال رسول الله) وهذه كلمة يكثر استعمالها عندهم في حق الله عز وجل ورسوله ﷺ، وهي كلمة فيها سوء أدب لا يليق بمقام الحق عز وجل أو مقام نبيه ﷺ. وانظر في هذه اللفظة (الفتوى الحموية الكبرى) لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ حيث نقل عن الإمام أبي عبد الله محمد بن خفيف قوله: (وإنَّ مما نعتقده ترك إطلاقِ العِشقِ على الله عز وجل) قال شيخ الإسلام: (وبيَّن أنَّ ذلك لا يجوز لاشتِقاقه، ولِعدم ورودِ الشَّرعِ بِهِ، وقال [أي الإمام أبي عبد الله محمد بن خفيف]: وأدنى ما فيه أنَّهُ بِدعةٌ وضَلالٌ، وفيما نصَّ الله عز وجل من ذِكرِ الـمَحَبَّةِ كِفاية) أهـ.

أقول: ويعني بقوله: (لا يجوز لاشتِقاقه) لأَنَّ مشتق من [العشق] الذي هو في الحقيقة محبة مشوبة بشهوة وغفلة. قال في القاموس: (العشق والمعشق (كَمقعد): عجب الـمُحبِّ بِمحبوبِهِ، أو إفراطُ الحُبِّ، ويكون في عَفافٍ وفي دعارة، أو عمى الحسِّ عن إدراكِ عيوبه، أو مرضٌ وسواسي يجلبه إلى النَّفسِ بِتسليطِ فكره على استحسان بَعضِ الصُّورِ) أ.هـ

أيهما أصح: أحب الله أم أعشق الله؟ لقد قرأت في كتاب لابن الجوزي: (تلبيس إبليس بعدم جواز كلمة عشق الله)، العشق ومشتقاته. الجواب: الحمد لله، من مقامات الإيمان القلبية والأحوال الإيمانية حب الله سبحانه وتعالى، وقد مدح الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأنه يحبهم ويحبونه، فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ**

مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه﴾[المائدة: من الآية٥٤]، وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**﴾[آل عمران: من الآية٣١]، هذا هو الذي ورد في القرآن والسنة، لفظ المحبة وكذلك العبادة التي أمر الله بها جميع الناس حقيقتها كمال الذل والتعظيم، وكمال الحب، فأكمل الناس عبودية لله أكملهم محبة له، وأما لفظ العشق فلم يرد في القرآن ولا في الحديث، وإنما يطلقه الجهلة بالله من الفلاسفة والصوفية فإن من عبارات الفلاسفة عن الله:(عشق وعاشق ومعشوق) ، ومن عبارات الصوفية أن يقول أحدهم:(إنه عاشق لله) ، وهذا لفظ مبتدع لا يجوز التعبير به عن محبة الله، أولاً: أنه لم يرد في شيء من النصوص، والثاني: أنه يدل على الحب المفرط الذي دافعه الشهوة، إذاً العشق إنما يليق ويعبر به عن الحب الذي يكون بين بعض الناس وبعض، وأكثر ما يستعمل في الحب الذي بين الرجل والمرأة، إذاً فلا يجوز استعمال هذا اللفظ في حب العبد لربه، ولا في حب الرب لعبده، بل نقول: إن الله يُحَب ويُحِب، كما قال سبحانه وتعالى: «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ».المجيب العلامة/ عبد الرحمن بن ناصر البراك -حفظه الله-عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -سابقا-

أنا باعشق النبي:

والصحيح:أن النبي ﷺ يحب ولا يعشق سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن الحب والعشق، أيهما أحمد؟ فقال: الحب: لأن العشق فيه افراط،وسمى العاشق عاشقا لأنه يذبل من شدة الهوى، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ» **لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين**». الايقاظ.

تسمية المسجد الأقصى (ثالث الحرمين الشريفين). لأنه لا يوجد حرم إلا بمكة والمدينة، أما الأقصى فهو مسجد وليس حرماَ.

قولهم للسرطان: المرض الخبيث. ليس عندنا من الناحية الشرعية ما يجزم به في النهي عن هذه التسمية إن لم يكن صاحبها متسخطا للقدر، ولكننا ننصح بتركها لأن الأمراض والابتلاءات مطهرة للعبد من الذنوب، فعلى المسلم أن يصبر عليها، ويسأل

الله العافية، ويبحث عن العلاج المشروع كالدعاء والدواء والرقى والصدقات

حكم تسمية مرض «السرطان» بـ «المرض الخبيث»

هل يجوز وصف السرطان بالمرض الخبيث؟ الجواب: الحمد لله

وصف مرض السرطان بـ «الخبيث » له حالان:

الحال الأولى: أن يراد بتلك الكلمة وصف المرض أنه من النوع الذي ينتشر في الجسم، ويحدث أضراراً بالغة، وضده ما يطلق عليه الأطباء لفظ «الحميد ».

فهذا الوصف جائز، لأنه ليس المقصود منه إلا التعريف بالمرض، وإن كان الأولى الإتيان بكلمة أخرى أو وصف آخر غير هذا الوصف «الخبيث» تأدباً في اختيار الألفاظ المناسبة.

وقد روى البخاري(٥٨٢٥) ومسلم(٢٢٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي**).

قال النووي رحمه الله: »قال أبو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: «لقست «و «خبثت «بمعنى واحد، وإنما كره لفظ «الخبث» لبشاعة الاسم، وعلَّمهم الأدب في الألفاظ، واستعمال حسنها، وهجران خبيثها» انتهى. «شرح مسلم»(١٥/ ٧، ٨).

الحال الثانية: أن يطلق لفظ «الخبيث «على مرض السرطان على سبيل السب له بذلك. فأقل أحوال حكم هذه التسمية: الكراهة.

تسمية الامام الغزالي بحجة الاسلام: إن تسمية أي إنسان بحجة الإسلام تسمية باطلة مهما كان قدر ذلك الإنسان فضلاً عن أن يكون الغزالي لأن الإسلام هو الحجة على الجميع بنصوصه وتشريعاته وهذا أمر من البدهيات التي لا تخفى على أولي الألباب فكيف يكون المحجوج عليه حجة؟

ولعلنا نتكلم باختصار عن ثلاث قضايا: (١) التنفير من الزواج

نجح أعداء الإسلام في وسط كثير من المجتمعات المسلمة ومنها التنفير من الزواج، مما يسبب شيوع الفواحش في البلاد الإسلامية... وذلك من خلال القصص

والتمثيليّات والأَفلام والمُسلسلات ...، والتي تُصور الزواج بِأنه نار جهنم الموقدة، وأنه كُلفَةٌ ومشقَّةٌ ومشاكلُ وأعباءٌ لا قِبَلَ للشَّبابِ بها. والأدهى والأمَر هو تقليد بعض المسلمين للغرب الكافر في تأخير الزواج بعد سن المراهقة، وذلك بعد أن يقع في الزنا واللواط وينتهك الأعراض، ويصاب بكبت الغريزة بعد أن يقع في الفخ و يتلطخ عرضه يتزوج، سبحان الله من هذا الرأي الكاسد والقول الفاسد البعيد كل البعد عن حكمة الزواج. أقول: كل دعوة ضد الزواج أو التقليل من شأنه فهي دعوة جاهلية وهروب من المسئولية وخروج عن الفطرة والمألوف ومكارم الأخلاق ومن دعاك إلى العزوبة فقد دعاك إلى غير الإسلام. فنرى الأعزب مشتت باله ضائع فكره تائه عقله شارد ذهنه إلى هذه الغريزة الجنسية لإطفائها فلا في دراسة أفلح ولا من علم استفاد ولا مستقبلاً أصلح. أما المتزوج فهو بخلافه تراه هادئ باله مرتاح ضميره مرتب وقته محافظ عليه ثوبه مغسول وبيته مكنوس وطعامه و فراشه مهيأ وهو عند زوجته ملك مخدوم وسيد محشوم، وجو المذاكرة مهيأ له، فأين من يقول ويتشدق بما يقوله الغرب من أن الشاب لا يستطيع التوفيق بين الزواج والدراسة ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ وهذا ديدن أهل الباطل وشغلهم الشاغل لصد المسلمين عن دينهم بشتى الوسائل والطرق والسبل.

(٢) الرشوة:

إن هذا الدين قد حذر من صفات مقيتة وأفعال مشينة وأخلاق ذميمة، إذا أشربها قلب قسا وأظلم، وإذا ارتضاها مجتمع خرب وتهدم وفسد وتحطم، صفات قد يستهين بها كثير من الناس وهي خطيرة، ويستمرئها فئات من البشر وهي فاتكة، جالبة للخطر مفسدة للبشر لا تبقي ولا تذر، ومن هذه الصفات صفة ذميمة انتشرت في المجتمع لها تعلق بالكسب الذي سوف يسألنا ربنا عز وجل عنه يوم القيامة يقول ﷺ: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه. وعن شبابه فيم أبلاه. وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه. وماذا عمل فيما علم**» رواه الترمذي هذه الصفة الذميمة هي: الرشوة، وما أدراك ما الرشوة؟ تلطخ بها أناس، وعاش بها

أقوام، يسمونها بغير اسمها، ويلقبونها بغير لقبها، يغلفونها بعبارات جذابة، ويقدمونها بألفاظ خلابة، فهي: هدية، وهي إكرامية، وهي رمز للحب والتقدير، وهي بدل أتعاب، وهي مكافأة، وإن هي إلا أسماء سموها هم وآباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان، فالرشوة رشوة وإن تعددت مظاهرها وتلونت مناظرها وتنوعت أسماؤها، فما معنى الرشوة وما حكمها؟ الرشوة: هي ما يعطيه الشخص للحاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد. وقيل: هي بذل المال فيما هو غير مستحق على الشخص. وقد تكون بدفع مال أو بخدمة عاجلة أو بواسطة سريعة. والرشوة بهذا المعنى محرمة ومن كبائر الذنوب لقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ قال الذهبي في كتاب الكبائر:(لا تدلوا بأموالكم إلى الحكام) أي: لا تصانعوهم بها ولا ترشوهم ليقتطعوا لكم حقا لغيركم وأنت تعلمون أن ذلك لا يحل لكم.. ومما يدل على تحريمها ما ورد عن عبد الله بن عمرو-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: «**لعن رسول الله -ﷺ- الراشي والمرتشي**» رواه أبو داود، والترمذي، وقد صح في صحيح مسلم أن النبي ﷺ استعمل رجلاً من أصحابه على أحد البلدان فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي، فقام رسول الله على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال عامل أبعثه فيقول: هذا لكم وهذا أهدي لي أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أو لا؟! والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يده حتى رأينا بياض إبطيه ثم قال: اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت» البخاري. أيها الإخوة الكرام ...الرشوة من كبائر الذنوب ومما يجلب سخط علام الغيوب، وهي حرام بإجماع المسلمين، سواء كانت للقاضي، أو للقائم على بيت المال، أو لأي عامل في وظيفة من وظائف الدولة، أو لمن يريد الوصول إلى المناصب. أيها الإخوة ... مفاسد الرشوة عظيمة على الفرد والمجتمع ومنها:

١. أن الراشي والمرتشي مطرودون من رحمة الله.

٢. فساد الأفراد وغلبة الجشع عليهم حيث يحرص كثير منهم على كسب المال

وتكثيره عن طريق الرشوة.

٣. ذهاب المودة والرحمة بين أفراد المجتمع، بحيث يصبح قضاء حوائجهم ورد حقوقهم مرتبطاً بالرشوة، فيؤدي إلى تعطيل مصالح كثير منهم، ولحوق الضرر بهم، لعجزهم أو ورعهم عن التعامل بالرشوة

٤. عدم استجابة الدعاء وعدم التوفيق في الرزق والمعاش لأن من يأكل الحرام لا تستجاب دعوته كما جاء في الحديث الصحيح: «فأنى يستجاب لذلك» مسلم.

٥. إيصال من لا يستحق إلى المناصب العليا عن طريق دفع الرشوة، مما يؤدي إلى إسناد الأمور إلى غير أهلها الذي هو من علامات قرب قيام الساعة. قال ﷺ: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**» أخرجه البخاري. فتوكل الأعمال إلى سفهاء يلعبون بمصالح الناس وأموالهم.

٦. الإثم على رب الأسرة الذي يقبض الرشوة، حيث ينفق على أهله وذريته من المال الحرام، وقد صح في الصحيحين «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». إن الدولة حينما تضع العقوبات الصارمة والجزاءات الرادعة لكل من يتعاطى الرشوة، فهي بذلك تحفظ كيانها وتحمي بنيانها، وتصون كرامتها، وتعين كل ذي حق لأخذ حقه، وتقمع كل ذي باطل من تحقيق باطله، فتنال بذلك رضى ربها وتسعد في دنياها وآخرتها ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ [الانفال- ٢٧].. مختصرا من مقال بعنوان (مشروع سلسلة العلامتين - ابن باز والألباني للنصائح والتوجيهات). العدد(١٤٣) لشهر ربيع الأول ١٤٣٣هـ

(٣) تحريم الغناء:

يعيش أهل الإسلام في ظل هذا الدين حياة شريفة كريمة، يجدون من خلالها حلاوة الإيمان، وبرد اليقين والاطمئنان، وأنس الطاعة، ولذة العبادة، وتقف تعاليم هذا الدين حصناً منيعًا ضد نوازع الانحراف وأهواء المنحرفين، تصون الإنسان عن

نزواته، وتحميه من شهواته، وتقضي على همومه وأحزانه، فما أغنى من والى دين الله وإن كان فقيرًا، وما أفقر من عاداه وإن كان غنيًا. وإن مما يحزن المسلمَ الغيورَ على دينه أن يبحث بعض المسلمين عن السعادة في غيره، وينشدون البهجة فيما عداه، يضعون السموم على الأدواء مواضع الدواء، طالبين العافية والشفاء في عاجلات الشهوات والأهواء. ومن ذلك عكوف كثير من الناس اليوم على استماع آلات الملاهي والغناء، حتى صار ذلك سؤلاهم وهجيراهم، متعللين بعلل واهية، وشبه داحضة، وأقوال زائفة، تبيح الغناء ليس لها مستند صحيح، يقوم على ترويجها قوم فُتنوا باتباع الشهوات، واستماع المغنيات، وقد أخبرنا بذلك الصادق المصدوق فقال:((**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**)) رواه البخاري معلقًا مجزومًا به داخلا في شرطة، ورواه أحمد وأبو داود موصولاً من طرق متعددة. وإن من أبطل الباطل، وأبين المحال أن يقول أحد من أهل العلم والإيمان بإباحة الغناء المعروف اليوم، المشتمل على كل مفسدة، الموقع في كل مهلكة، غناءٌ يضجُّ بوصف العيون، ومحاسن المعشوق، وألوان العتاب، ولواعج الاشتياق، وآثار القلق والفراق، صوت شيطاني، يتغلغل في القلوب، يثير كامنها، ويحرك ساكنها، إلى شهوات الغي والردى، زهرة وفرقعة، تهييج وتشويق، ضحك وصخب، رقص وتكسر وتثني، عفن يزكم الأنوف، وفجور يملأ الآذان ويصك الأسماع. كيف يدسّ العاقل نفسه الشريفة في خلاعة ماجنة، تأنف منها النفوس المؤمنة، وتنفر منها الطباع السليمة. وأستدل واحتج للقطع والجزم بحرمة الغناء مكتفيـًا مقتصراً بآية من كتاب الله وحديثين فقط قال تعالى:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾[لقمان- ٦]، عندما سئل ابن مسعود عن اللهو فقال: («الغناء» والذي لا إله إلا هو) يُرَددُها ثلاث مرات

وقال رسول الله ﷺ «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»، المعازف اسم لكل آلات الملاهي التي يُعزف بها ويقول رسول الله ﷺ «**ليكونن في أمتي قذف ومسخ وخسف**»، قيل يا رسول الله؟ ومتى ذلك؟ قال : إذا ظهرت المعازف وكثرت القيان وشربت الخمور) و المولى عز وجل يقول:﴿**يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً**﴾[النساء- ٢٦/ ٢٧]. وبعض الناس في هذا الزمان يسمونه السمر والطرب والفن...، وما الزنا واللواط وما شابهها إلا نتيجة إلف هذه الأصوات الرقيقة الرنانة المثيرة للوجد والشهوات التي تدفعهم إلى اقتراف المحرمات ولا يجدون رادعـاً وعلى وجه العموم صار موضوع الأغاني والموسيقى من أعظم الفتن في هذا الزمان، فلا إله إلا الله كم أقسى من قلب وكم أغوى من شباب وكم أحدث من فاحشة وكم دعا إلى فجور وكم.... وماذا بعد الحق إلا الضلال. نعم ولقد عمَّت البلوى في هذا الزمان فانتشرت مفاسد الغناء والموسيقى في كل مكان ودخلت شروره في كل بيت تقريبـاً، ولم ينج منها أحد إلا من شاء الله له النجاة والسلامة، حتى أصبح الرجال والنساء والكبار والصغار ينشغلون به ويرددونه في كل أوقاتهم وجميع أحوالهم أكثر من ترديدهم وقراءتهم لكتاب مولاهم و خالقهم وكذلك يتلذذون به عند سماعه أكثر من تلذذهم عند سماع القرآن وهذه هي المصيبة الكبرى والطامة العظمى. ففساد الدين والدنيا بسبب المعازف «الموسيقى «والغناء أمر ظاهر لا يخفى على كل ذي عقل وقلب سليم، فكم من قلب لا يطمئن إلا بالمعاصي، فإذا رأيت ذلك القلب فاعرف أن صاحبه منكوس منحوس، فإن الله يقول : ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد - الآية ٢٨].

ولو مضيت معك أخي المسلم في سرد مضارها لطال بنا الحديث والمقام لا يحتمل وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله.

أخي المسلم: والله وبالله وتالله إن الله عز وجل لم يخلق الإنسان ليدندن ويميل يمنة ويسرة ويهز وسطاً ويضرب كفاً، ويعيش على الدندنة والتنتنة والطنطنة، لا والله بل خلق لتوحيد الله وعبادته.. وقد أضل الناس أنهم اتبعوا أهواءهم واتبعوا أقوال المنسوبين زوراً وبهتاناً إلى العلم، فهؤلاء يفتون الناس على حسب ما يرضيهم لا ما يرضي الله، فإيانا وإياك من علماء السوء، فو الله ما كان بلاء في الدين ولا الدنيا إلا بهم، ولأجل هذا فإن قولة العالم إذا وافقت الحق فعض عليها بالنواجذ ولا تعرف الحق بالناس ولكن اعرف الناس بالحق، وليست العبرة بمن قال من هؤلاء، ولكن العبرة بما قال بما يوافق الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح.

ومما دعاني للكلام في هذه الرسالة للغناء والموسيقى أمور منها: جهل بعض المسلمين بحكمه، وكما قال بعض مشايخنا: صادفت شاباً في سيارة وهو يستمع إلى أُغْنِية مسجلة فكلمته عن حرمة الغناء وعدم جواز الاستماع إليه، فأكد لي أنه لا يعرف أن الغناء حرام. بل بعضهم يقول مستنكراً: وهل هو حرام؟!!!. ومنها انتشار واستفحال شر الغناء وخطورته وضرره < فقد توارت الأخبار في هذا الزمان أن امرأة كانت تشاهد التلفاز وفيه أحد المغنين يغني فطربت بصوته وقامت وقبلت الشاشة، وعندما جاء زوجها أخبره أحد أبنائه بالأمر «طفل «فما كان منه إلا أن طلقها. ويقول أحد مشايخنا: < أخبرني أحد الأشخاص الذين كانوا يستمعون إلى الغناء أنه إذا أراد أن يذكر الله أو يستغفر سبقه لسانه للغناء فيتغنى دون أن يشعر ثم يرجع إلى نفسه فيتذكر، فإذا أراد الذكر سبقه لسانه إلى الغناء، وهذا ديدن وحال من استمع للغناء فكيف من ليله ونهاره وجل وقته في الغناء وألحانه، ومن العجيب - والعجائب كثرة - أنا سمعنا أن بعض الفتيات انتحرن حين مات مُغَن > مشهور، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على فتنة الناس بالأغاني وأهلها، حيث استولى حبها على قلوبهم وامتزج بدمائهم فصار الهوى والعياذ بالله معبودهم دون الله، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وأيضا تساهلهم

في استئجار وإحضار المغنين والمغنيات لإحياء حفلات زفاف أبنائهم، ويتعللون بأقوال زوجاتهم (بأن زوجتي أصرت على هذا، وقالت: هل نحن أقل درجة من بيت فلان.... الذي أحضر الفنانة المطربة؟!، وماذا سيقول عنا الناس: لم يـأتوا بفنانة؟!... زواجهم ميت...!!) إلى آخر تلك الكلمات... > وبعض من لا خلاق له يقولون هناك موسيقى إسلامية. ويسمون المغنية الفاجرة الفاسقة فنانة. ويسمون الممثلة الخليعة بطلة ويجمعون كل هذا الفسق والفجور والدياثة تحت اسم الفن سبحان الله لأنهم يعلمون أنهم لو قالوا: موعدكم غداً الاستماع إلى المغني الفاجر الفاسق فلان الفلاني لم يجبه أحد ولكنهم يقلبون هذا الاسم فيقولون معادنا غداً مع المغني القدير صاحب الصوت الجميل والممثل الممتاز وهكذا لكي يغووا الناس ويجروهم إلى باطلهم. وبعض الناس في هذا الزمان يسمونه السمر والطرب والفن وهو من كبائر الذنوب. ولا يخفي على الجميع أنه قبل عدة سنوات في إحدى البلاد المجاورة، لما تزوج أحد أبناء كبرائهم أُضيئت البلاد لمدد طوال، واستجلب المطربون والمطربات والراقصون والراقصات من جميع أنحاء العالم لإحياء حفلة الزفاف التي دامت أسبوعا كاملاً، وحصلَ فيها ما حصل من العهر والفساد، وأكمل العروسان حفل زفافهما بالسفر لبلاد الكفر والفساد لقضاء ما يُسَمى بشهر العسل وبعد ذلك تحول العسلُ إلى بصلٍ، فكانت النتيجة الطلاق وحلول العقوبة على البلاد، فقد جاءتهم عواصف و رياح اقتلعت النخل من أماكنها لمدة أسبوع كامل.وأقول بئس الفعل وبئس العريس، هذا الذي يبدأ أول يوم من حياته الزوجية بمعصية الله تعالى. ومما زاد البلاء في عصرنا دخول الموسيقى في أشياء كثيرة كالساعات والأجراس وألعاب الأطفال والكمبيوتر وبعض أجهزة الهاتف، فصار تحاشي ذلك أمراً يحتاج إلى عزيمة،والله المستعان. وها هم جنود إبليس من يهود ونصارى وأعوانهم حريصون كل الحرص على نشر الموسيقى والغناء بين صفوف المسلمين لعلهم أنها من أعظم الوسائل التي تخدر الشعوب وتلهيهم عن قضاياهم وتجعلهم أذاناً لكل ناعق وذلك أنها من أعظم وسائل إبعاد الناس عن هدى ربهم. ولو مضيت معك أخي المسلم في سرد مضار الغناء والموسيقى والمعازف عموما لطال بنا الحديث والمقام لا يتحمل وفيما

ذكرناه كفاية إن شاء الله.. فلعمر الله، كم من حرة صارت بالغناء من البغايا، وكم من حرٍّ أصبح به عبداً للصبيان والصبايا، وكم من غيور تبدّل به اسماً قبيحاً بين البرايا، أخي المسلم: والله وبالله وتالله إن الله لم يخلق الإنسان ليدندن ويميل يمنة ويسرة ويهز وسطاً ويضرب كفاً، ويعيش على الدندنة والتنتنة والطنطنة، لا والله بل خلق لتوحيد الله وعبادته. وإني لحزين كل الحزن حزنا يقطع القلب ويحرق الأفئدة ويضيق الصدور على شبابنا الذين يحفظون مئات الأغاني و لا يحفظون بعض آيات القرآن الكريم و لا يحسنون قراءته و لا يعملون بهديه ولا يعظمونه حق التعظيم. لقد كان هم المسلمين الأوائل وشغلهم الشاغل الأول والأخير هو القرآن يهتدون بهديه ويسيرون على نهجه أما شغل بعضنا اليوم فصار المسكين مشغول على الدوام بجريدة أو صحيفة أو مجلة أو أغنية أو مسلسل أو كرة أو فن ليس عنده وقت لكتاب الله تراه قد علاه الغبار ترى المصحف أصفر لعدم القراءة فيه سبحان الله سبحان الله!!!! هكذا يعامل مصدر عزنا وكلام ربنا وأساس شريعتنا سبحان الله سبحان الله أهكذا نعامل كلام الله!!! أهذه حالتنا مع كلام الله سبحان الله سبحان الله تخشع قلوب البعض وتميل طرباً لأغنية أو موسيقى أو ملهى أو مسلسل أو فلم وتستحضر القلوب مع القوالب ولا تخشع ولا تطمئن ولا تسكن لكلام الله ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ [الحديد-الآية ١٦]، فيا من يريد النجاة:

حب الكتاب وحب ألحان الغناء   في قلب عبد ليس يجتمعان

ملخصا (من رسالة لكاتب هذه الأسطر بعنوان: رقية الزنا وظواهر أخرى) وهي مطبوعة.

خاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة

إنَّ تسمية الأمور بغير اسمها يضيعُ المفاهيم ويخلط الأفكار، ولأنَّ هذه الأجيال الجديدة ضعيفة الارتباط بالنصوصِ القرآنية الحكيمة، وبالأحاديث الصحيحة، وباللغة العربية السليمة - فهي أجيالٌ يسهل التلبيس عليها في دينِها، فالنصُّ الصريح الواضح يُتحيَّر فيه إذا اختلف المسمى، وهذه من مزالق الغاوين الذي يستحلون ما حرَّم الله ويسوغونه للنَّاس، ليضلوهم ويبعدوهم عن دينِهم.

وعلينا تجاه هذه الأمور أن نتبينَ موضع الخطأ في تغيير المسميات، ونوضح لأبنائنا أنَّ الحرام سيظلُّ حرامًا لا يحله تغيير مسماه، ولأولئك الغاوين نقول: «**إنَّ الحلالَ بيِّن وإنَّ الحرام بيِّن**» البخاري ومسلم، ولو سُمِّي بغير اسمه، فلا تلبسوا الحقَّ بالباطل وأنتم تعلمون.

والأيام حبلى بما هو جديد وغريب قال ﷺ (**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً**) أبو داود ٤٦٠٧ الترمذي ٢٦٧٨. نسأل الله أن يرينا الحق حق ويرزقنا إتباعه ويرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه.

خاصة في هذا الوقت الذي تغيرت الحقائق في أذهان كثير من الناس منذ زمان بعيد وهذا ليس بغريب، فلقد أخبرنا النبي ﷺ بذلك فقال: (**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً**) أبو داود ٤٦٠٧ الترمذي ٢٦٧٨.

ومن ألقى نظرة حوله وجد أنه قد حصل من ذلك العجب العجاب في كثير من الأمور فاستوى عندهم الحق والباطل والسنة والبدعة.

قال الإمام أحمد: (إذا رأيتم اليوم شيئا مستويا فتعجبوا) فكيف لو رأى زماننا وغربة ديننا.

فنحن في عصر كثرت فيه الأهواء، وانتشرت فيه الضلالات، فكل يروج لأفكاره ويدعو لباطله، ويُلبس ذلك لبوس الحق، ويزوقه في زخرف القول، لتصغى إليه قلوب الأغمار، وتصيخ السمع له آذان الأغرار، فيضل ويضل ويصد عن الحق، و يصدف

عن الهدى. ألا فليحذر المسلمون فإن عرف الخاطئ لا يغير حقائق الألفاظ، بل ينبغي التأكد من حدود المعاني المقصودة بها، كما يجب الاحتراز من الخداع اللفظي في كل نواحي الدنيا والدين، فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء.

ومن هنا كان لزاماً على طلاب العلم أن يرفعوا عقيرتهم بالحق، وأن ينشروه بين الخلق وأن يدافعوا عنه ويذودوا عن حياضه، ليهدي الله من سبقت له الحسنى **قال تعالى : ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** [الأنفال – الآية ٤٣].

يقول المولى عز وجل: **﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٦ وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً﴾ [النساء- الآية ٢٧]**، وعليه فعلى طالب الحق أن لا ينقاد للزخارف والأسماء حتى ينظر في حقائقها وأن لا تغرنه اللافتات الضخمة حتى ينظر فيما وراءها.. عارضا لحقائقها لا أسمائها، ولمعانيها لا مبانيها، على ميزان الشرع، وأن لا يصغى فؤاده إلى تلكم الزخارف أو يرتضيها، وذلك من أجل أن يبقى مستقيما على الجادة ولا ينحرف أو يتشوش عليه المنهاج..

وما حصل ما حصل من ضلال كثير من الناس إلا نتيجة البعد عن شرع الله وسنة النبي ﷺ حيث يعتقدون- إلا ما رحم ربي – أنَّهم على خير وهدى وسُنَّة وهم على العكس مِن ذلك، وذلك لجهل الكثرة والغالبية من المسلمين بدينهم و سكوت كثير من العلماء وطلاب العلم على ذلك. أقول: لقد ظهر في الناس أمر عظيم، وهو الإفتاء في دين الله بغير علم وتَسوَّرَ سور العلم أناس لم ينالوا من العلم إلا أنهم نسبوا أنفسهم إليه، وذلك أنك إذا ألقيت سؤالاً في حكم شرعي رأيت مجيبي سؤالك لا يحصون كثرة وإن تعجب فعجب أنك ترى هذا المسكين ينافح ويجادل بغير علم ولا بصيرة وشر البلية ما يضحك. ولم يسلم من هذا الداء إلا من رحم ربك وهم قليل(وكثرة الفتوى من قلة التقوى) ونعوذ بالله من أناس تشيخوا قبل أن يشيخوا، ومن أفتى قبل حينه افتضح في حينه. وذم العقلاء فعل من تزيا بغير زيه، ولبس غير جلده، فقالوا تشبع بما

لم يعط، وتزبب قبل أن يتحصرم... ولا يجني من الشوك العنب، فَلْيُعط القوس باريها وليعط النبل نازعها. وقالوا: أرخى له الزمام حتى عثر في فضل الخطام. وإذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب. وقيل لسفيان بن سعيد الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيمن حدث قبل أن يتأهل فقال إذا كثر الملاحون غرقت السفينة وترى الرجال كالنخل وما يدريك ما الدخل.ونعوذ بالله من أناس تشيخوا قبل أن يشيخوا وصدق من قال: كل من يدعي بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

ولو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف. وفي الحديث الصحيح:(**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**) متفق عليه، عياذا بالله تعالى ومن تكلم في غير فنه جاء بالعجائب أقولُ: وكلُّ سكوتٍ من المسلمِ القادرِ فإنَّهُ يُعتبَرُ إقرار للباطِلِ وإتاحَةً له أنْ يَصولَ ويَجولَ، فما رَفعَ الباطلُ رأسَهُ في يومٍ منَ الأيّامِ إلاَّ عندما كان أهلُ الحقِّ في غَفلةٍ ونومٍ وانشغالٍ وسكوتٍ

فعلى طلبة العلم القيام بواجب النصح والتبيين امتثالا لقول الله تعالى: ﴿**وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**﴾ [آل عمران - الآية ١٨٧]. والحذر كل الحذر من الوعيد الشديد الذي ذكره المولى عز وجل في قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة - الآية ١٥٩/ ١٦٠]. فكاتم العلم ملعون. ولن يصلح حالنا حتى نغير ما بأنفسنا ونعود إلى كتاب ربنا وسنة نبينا. قال تعالى:﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ [الرعد- الآية ١١].

خاصة في هذا العصر الذي قل فيه العلماء في كثير من بقاع المسلمين يتعين لمن هو أهل للفتيا أن لا يتحرج منها وإلا سيتولاها من هو شر منه وأحمق شريطة أن لا يفتي بما لا يعلم وإلا فهو غير مكلف أن يجيب على كل ما سئل عنه إذ لا يكف الله نفساً إلا وسعها ولكن ينبغي لمن توجهت عليه الفتيا في بلده ولا يوجد فيه غيره أن يتفقه في دين الله وأن يعلم نفسه فقد أصبحت الفتيا في حقه فرض عين. فتورع الأخيار عن الفتيا وعن تدريس الناس وتعليمهم هو الذي فتح المجال لأدعياء العلم الجرآء فأفتوا بغير

علم فضلوا وأضلوا فعلى المرء أن يحسن نيته وأن يجتهد في تحصيل العلم وليس عليه بعد ذلك أن يخطئ فالكمال لله وحده.

وثمة شيء آخر في غاية الأهمية وهو أن الشخص إذا أفتى بشيء تبين له أن الحق خلاف ما قال فعليه أن يرجع إلى الحق وأن يصوب الخطأ وأن يذهب لمن استفتاه ويعلمه بذلك ولا يستحي من هذا أبداً.

ثم اعلم أخي – وقاك الله كتمان العلم والفتوى بلا علم – أن هذه الآفة موجودة عند بعض طلبة العلم بعلمهم للدنيا فنالوا الشهادات من ماجستير ودكتوراه – كما يسمونها – ولم يعلّموا وإنما كتموا فهؤلاء إثمهم عظيم وعاقبتهم وخيمة في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا، فينبغي على طالب العلم أن يطرح العلم على الناس طرحاً أينما كان بمختلف الأساليب مراعياً ما يحتاجه الناس في أزمانهم وأماكنهم ومستوياتهم المختلفة ويجيب على الأسئلة إذا سئل وهو يعرف إجابتها حتى لا يقع في الكتمان، وعليه أن يحذر من الفتوى بلا علم فهذه من الذنوب العظام التي وقع فيها بعض طلبة العلم بمجرد تعلمهم شيئاً من العلم صاروا يصدرون الفتوى هذا حلال وهذا حرام والله سبحانه وتعالى يقول﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ**﴾ [النحل – الآية ١١٦]. فليس من العيب إذا سئلت وأنت لا تعرف الإجابة أن تقول: الله أعلم.

فاحذر يا أخي من هذا المزلق الخطير. أؤكد ذلك فأقول: يا طالب العلم تثبت، فالفتوى خطيرة جداً ومحرجة وهي توقيع عن رب العالمين فاحذر أن تقول على الله بغير العلم وحذار حذار من التسرع فيها والتهالك عليها وعليك بكلمة لا أدري فهي عند أهل التقوى والورع كالماء البارد.

وقد امتن الله علي بكتابة رسالة في هذا الصدد بعنوان: منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم و حظيت هذه الرسالة بتقريظ سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ: عبد العزيز بن محمد آل الشيخ حفظه الله ونفع به الإسلام والمسلمين.

وإليك أخي المحب هذه الموعظة الموجزة سائلا الله أن ينفعني وإياك بها

((اثنان لا تنساهما أبداً: الله العظيم جل جلاله والدار الآخرة)) لقمان الحكيم

عبد الله: إذا همت نفسك بالمعصية فذكرها بالله فإن لم ترتدع فذكرها بأخلاق الرجال فإن لم ترتدع فذكرها بالفضيحة إذا علم بها الناس فإن لم ترتدع فاعلم أنك تلك الساعة انقلبت إلى حيوان قال الحسن بن عبد العزيز: (من لم يردعه القرآن والموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع.) «و كان الإمام أحمد - رَحِمَهُ اللَّهُ - يقول: (من لم يردعه ذكر الموت والقبور والآخرة، فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع) و يقول عبد العزيز بن أبي رواد. (من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ: بالإسلام والقرآن والشيب). قال ابن دقيق العيد:ما تكلمت كلمة. ولا فعلت فعلا إلا أعددت له جوابا بين يدي الله. عبد الله: تمر الأيام، وتتوالى السنون ونودع أحبة أعزاء على قلوبنا؟؟ فكم في هذه الفترة من عزيز فارقناه؟؟وكم من صديق شيعناه؟؟ وكم من حبيب في قبره وضعناه؟؟ ثم نعود إلى بيوتنا فنأكل ونشرب ونفرح ونمزح. تذكر إذا بادر أهلك بشراء كفنك، ثم قلَّبك المغسِّل، ثم رفعت على النعش فوق أكتاف الرجال لتودع في قبرك.. كم تسمع من يخرج من بيته معافى ثم لا يرجع إلا إلى المقابر. تذكر حين تخرج من بيتك هل ترجع كما خرجت وإلا لا ترجع إلا محمولاً على النعش للمقبرة تذكر حينما تلبس ثوبك هل تخلعه أنت أم يخلعه غيرك أكرر: إننا لا نكاد نجد بيتا إلا وقد أصيب أهله بمصيبة إما بفقد أب أو أم أو ولد أو قريب أو صديق فجأة بغتة أليس من الجدير بالعاقل أن يتفطن لنفسه ويحاسبها ويعلم أنه زائل من هذه الدنيا قادم إلى الآخرة إن طويلا وإن قصيرا إن عاجلا أو آجلا لا محالة يتذكر الواحد منا ويتفكر في مصيره حين تقف أنفاسه وتنقطع أوقاته ﴿**فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [الأعراف -الآية ١٣٠]، الموت يأتي بغتة دون سابقة إنذار أو إشعار يتذكر إذا خرج من أهله مسرورا هل يعود إليهم كما خرج أو لا يعود إلا وقد حمل على النعش يتذكر إذا لبس ثوبه وأغلق أزاريره هل يخلعه كما لبسه أو لا يخلعه منه إلا المغسل إنها أمور وحوادث نشاهدها ونسمع عنها ولكن الغفلة منا عن تذكر ما قد وعدنا فإلى الله المشتكى إن هذه هي

الحقيقة التي نشاهدها في غيرنا وستمر علينا فالسعيد من وعظ بغيره لا من وعظ بنفسه. يتذكر حينما يوضع في قبره وتصف عليه اللبنات هل يكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

لحظة من فضلك! في اللحظات القليلة التي قرأت فيها أسطرا معدودة من هذا الكتاب. قد مات الكثير من الناس!! وللأسف منهم من مات على معصية والعياذ بالله!!!! خاطب نفسك: لا أعلم في أي لحظة يتوقف نفسي أو دقات قلبي أنا قائم أو ماش أو نائم فأرحل من الدنيا. فكيف حياتي ومستقبلي ومصيري وعيشي بعد الموت هل أنا في نعيم أم في جحيم؟؟.

عبد الله إذا خفت الطريق وقل الرفيق وابتعد الصديق فلا تقف إذ الجنة أغلى مما يعيق فسلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة. عبد الله الجنة وما أدراك ما أهل الجنة أهل الجنة ملوك آمنون وفي أنواع السرور يمتعون ولهم فيها كل ما يشتهون وإلى وجه الله ناظرون ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**﴾ [الإنسان - الآية ٢٠]. فيها فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخيال.قال تعالى ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً**﴾ [الإنسان - الآية ١٩]. تأمل هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدومين؟! وأعظم نعمة على الإطلاق هي النظر إلى وجهه الكريم الذي هو غاية الحسنى، ونهاية النعمة، كما في الصحيحين -أن النبي-ﷺ- نظر إلى القمر ليلة البدر فقال:»إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته» وفي رواية للبخاري «إنكم سترون ربكم يوم القيامة عيانـًا». يا الله يا الله هذا لذة الخبر فكيف لذة النظر؟ الله أكبر تخيل ملك الملوك الجبار رب الأرض والسماء خالق الأكوان والأفلاك ويأتي إلينا ويسألنا يا أهل الجنة هل رضيتم؟؟ يقول المولى عز وجل ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ [القيامة ٢٢-٢٣]، ليس إلى جمال صنع الله ولكن إلى جمال وجلال وكمال ذات ذي العزة والجلال فوا الله ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا الآخرة إلا بجنته ولا الجنة إلا برؤيته، هناك تهنأ الأرواح برؤية الله فإنك إذا تذكرت جلال الله وعظمته وجماله وكماله اشتاق قلبك إلى هذه النعمة((**إنكم**

سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا)) البخاري ومسلم. فالمحافظة على هاتين الصلاتين سبب في أعظم مغنم أهل الجنة وهي رؤية الله عز وجل ومن لا يحافظ عليها لا يرجو رؤية الله عز وجل. يقول الإمام أحمد «من ترك الوتر فهو رجل سوء لا ينبغي أن تقبل له شهادة». الله المستعان ما هو حال أبناء المسلمين اليوم حتى الصلوات المفروضة تركها بعضهم والعياذ بالله مالنا لا نرى في صلاة الفجر إلا صفا أو صفا ونصف أسألك بالله إن كنت صادقاً فأين صليت الفجر اليوم؟؟ في جماعة المسلمين أم كنت في ركب المتخلفين؟؟

اسمع المحب الصادق وهو يقول: **٤٠ سنة ما فاتتني تكبيرة الإحرام.**

والآخر يقول ٥٠ سنة ما فاتتني صلاة الجماعة.

وأختم هذه الموعظة بما ذكره من أسمى نفسه أبو سطان في مقال بعنوان: **(كيف الحال)** تسأل بعض الناس: كيف حالك يا فلان؟ فيجيبك بنبرة حزينة تنم عن ألم موجع وضيق مفجع يقبض على الصدر ويكتم الأنفاس، فيقول: طفشان، قلقان، زهقان، يكاد أن يقتلني الملل، وتذبحني السآمة، لم أتلذذ بحياتي ولم أذق طعم السعادة، قد هدني القلق، وأزعجني الأرق، وأشعر أني أعيش في شقاء وعناء، وينهال عليك بكلمات حزينة تنم عن حال بئيس وواقع تعيس يعيشه ويعاني منه، لو وزع على أهل الأرض لكفاهم وأشقاهم. وعندما ترى ألمه وندمه، وتشعر بحسرته وحزنه، يلوح أمام ناظريك قول الله تعالى:

﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ**﴾ [طه: الآية ١٢٤]، «فتسأله: هل تحافظ على الصلوات؟ وهل تحس بالخشوع فيها؟ هل لسانك رطب من ذكر الله؟ هل تقرأ القرآن وتكثر من الشكر والذكر؟ هل تسمع الأغاني وتنظر إلى المسلسلات؟ هل أصحابك أخيار أو أشرار؟ ومن خلال إجابته تدرك أنه ضعيف الصلة بربه، منغمس في إثمه وذنبه، قد أحرقت قلبه السيئات، وأظلمت بصدره الموبقات، فمسه الله بشيء من العذاب الأدنى لعله يتوب أو يؤوب، ولكنه سادر في

غيه، مفرط في أمر ربه، مضيع لشرائع دينه. فلا عجب أن يتألم ويتندم ويتحسر ويتعذب مع أن دنياه في زيادة وعيشه في رخاء، ولكن أبى الله إلا أن يذل من عصاه ويعذب من خالف رسوله ومصطفاه. وتسأل السؤال ذاته لغيره: كيف حالك يا فلان؟؟ فيبادرك بالحمد والثناء على الله تعالى، قد رضي بالقضاء، وحاول إرضاء مولاه فأرضاه الله، فحياته طيبة، وعيشه سعيد، فهو في راحة وسكينة ومسرة وطمأنينة، مستقر العيش دائم السرور، ولو تأملت حاله لوجدته ربما يعيش في شظف من العيش قليل ذات اليد، وعندما تراه قد طفح السرور على محياه تردد قول الله تعالى:

﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[النحل: الآية ٩٧]، فالإيمان طريق الأمان، والعبادة سبيل السعادة، وهذا ما نحتاجه في واقعنا المعاصر الذي تشتت فيه النفوس وتشعبت فيه القلوب، ولم يبق لنا إلا أن نجعل الهموم هماً واحداً، وهو كيف نرضي الله عنا ليرضينا أهـ.

ألا يا نفس ويحك ساعديني ... بسعي منك في ظلم الليالي
لعلك في القيامة أن تفوزي ... بطيب العيش في تلك العلالي

قرب الرحيل إلىٰ ديار الآخرة ... فاجعل إلهي خير عمري آخره
وارحم مبيتي في القبور ووحدتي ... وارحم عظامي حين تبقى ناخرة

وبهذا تمت الرسالة الموسومة بـ: ((تسمية الأشياء بغير مسمياتها سنة إبليسية!!)).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وكتبه في السادس عشر من شهر ربيع الأول لعام ١٤٣٦هـ.

أحمد بن عبد الله السلمي

صَدر للمؤلف عفا الله عنه:

١ - (الإحداد) و(رسائل أُخرى: الصَّبر، خُطورة الفَتوى، موعظة، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨ ه(ط: مكتبة المعارف).

٢- (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين) بتقريض الشيخ: عبد الله بن جبرين. وتقديم: الدكتور صالح بن محمد الحسن. ١٤١٦ه(ط: مكتبة المعارف).

٣- (أَفراحنا وما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر) بِتقريظ الشّيخ عبد المحسن البنيان. ١٤١٨ ه(ط: دار الذخائر)

• وللكتاب طبعة أُخرى: مَزيدة ومُنَقَّحة ومُخرَّجة الأَحاديث والآثار مع الحكم عليها تَصحيحاً وتَضعيفاً ¬ ١٤٢٨هـ (ط: دار ابن خزيمة).

٤ - (وَفاةُ سَيِّدِ البَشَرِ: وما فيها منَ العِظاتِ والعِبَرِ) ١٤٢٠ ه(ط: مكتبة المعارف).

٥ - (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي)) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤١٤ ه) (رسالة صَغيرة) (ط: مطابع الكفاح.)

٦- (أخلاقٌ على طريقِ الضّياعِ) ١٤٢٤هـ (ط: دار ابن الجوزي.)

٧- (تَزَوَّد للذي لا بُدَّ منهُ) ١٤٢٣. هـ (ط: دار القاسم)

٨- (خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتِكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ ط: دار ابن الجوزي

٩- (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ(ط: مكتبة المعارف)

١٠- قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ(ط: دار ابن خزيمة)

١١- بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط: دار القاسم)

١٢- إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح.تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط: دار ابن الجوزي).

١٣- أحاديث لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٨هـ(ط: مكتبة الرشد)

١٤- إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام مسائل وفضائل وصيغ بدع ومواطن وفتاوى وأحكام ويليه ملحق ب(بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي ﷺ) ١٤٢٨ هـ(ط: دار القاسم)

١٥- ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة:

(١) الرسالة الأولى: القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية.

(٢) الرسالة الثانية: تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات.

(٣) الرسالة الثالثة: إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء. تقديم العلامة الشيخ د: عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د: سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨ هـ ط: مكتبة الرشد

١٦- منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة. ط ١٤٣٢ مكتبة المعارف بالرياض

١٧- القرآن الكريم فضائل. آداب. قواعد. بدع. مسائل فوائد. فتاوى. صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم ويليه: ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم. ط ١٤٣١ دار ابن خزيمة

١٨- تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ط ١٤٣١ ابن خزيمة

١٩- أخبار واهية و أساطير و غرائب وإرهاصات قرنت بمولده ﷺ. دحض شبه واهية متهافتة ١٤٣٢ مكتبة المعارف بالرياض

٢٠- وأدهى من الموت ما وراء ه فماذا يا ترى أعددنا له!!!!!؟؟؟ ١٤٣١ دار بلنسية

٢١- رسالة موجزة ببيـــــان أخطاء ومخالفات مشتهرة عند القبور منتشرة تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة. ١٤٣٢ مكتبة المعارف بالرياض

٢٢- رسالتان موجزتان: الرسالة الأولى: تنبيهات مختصرة و ملاحظات مهمة تتعلق بتشييع

الأموات الرسالة الثانية: الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة] تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢ دار بلنسية

٢٣- (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال و القرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٤٣١ مكتبة المعارف

٢٤- [بدع و أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بالأضاحي] يليها [أحاديث لم تثبت في الأضاحي] يليها موعظة.

٢٥ –رسالة بعنوان: الله جل جلاله يراني. مع نماذج ساطعة و قصص رائعة.

٢٦- [أحكام المرضى و أهل المصائب والتعازي والأموات بين السنة والبدع والخرافات]. مكتبة المعارف بالرياض، ويليه ملحق: مرض رسول الله ﷺ ووفاته وأحاديث لم تثبت. مكتبة المعارف بالرياض.

٢٧ – كن على وجل فالأمر جلل.

٢٨ – أما آن الأوان؟! كفى يا نفس ما كانا.

٢٩- يا ابنة الإسلام الأبية.

٣٠- قصص مؤثرة ومواقف معبرة وطرائف رائعة.

٣١- إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح.

٣٢- أين نحن من تعظيم الله عز وجل؟

٣٣ – تسمية الأشياء بغير مسمياتها سنة إبليسية!!. و هذه هي الرسالة.